١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار فاطر الارض
والسماء خالق الظلمة والضياء مبدع الازمنة والابدان ومبدع
الاسباب والامور باعث من في القبور المطلع على ما ظهر واستتر
الجبار المتعالي ... ذي المنة والطول والقوة والحول
احمده على كل الاحوال واستهديه لافضل الاعمال واعوذ به
من الغي والضلال واحمده شكرا استوجب به المزيد
وانجز ما سبق به المواعيد واستعينه على ما نحن من الملكة
واشهد ان لا اله الا الله الاول بلا ابتداء يوصف والآخر
فلا يوصف بانتهاء ... البشر واخبره
ان محمدا عبده المنتجب ورسوله الامين المصطفى
الموعود بالشفاعة فانه ارسله لاقامة العوج ... حجة
... حجة على الكافرين ...
المسلمين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه
وعلى آله الطيبين واشهد ان علي بن ابي طالب امير
المؤمنين ... رسول رب العالمين واشهد ان ...
... على الخلق ...
... وبركاته عليهم اجمعين قال ابو جعفر محمد
بن علي ... الفقيه ... هذا الكتاب

٢

... من الرضا ... جليل
... رضي الله عنه ... ابي الحسن الرضا علي بن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات
الله عليهم تصنيف هذا الكتاب لخزانته اذ لم اجد شيئا آثر
عنده واحسن موقعا لديه من علوم اهل البيت عليهم السلام لتعلقه
بحبهم وايمانه بولايتهم واعتقاده بفرض طاعتهم وقوله
بامامتهم واكرامه لذريتهم واحسانه الى شيعتهم قاضيا بذلك
حق انعامه علي ومتقربا به اليه لايادية الزهر عندي ومننه الغر
لدي ومتلافيا بذلك تفريطي الواقع في خدمته راجيا قبوله
... وعن تقصيري في حقه ... فيه واملي والله
ذلك ان يسهل المحجب بكرمه وجوده وانا اذكر السبب
لتصنيفي هذا الكتاب قال الصاحب الجليل اسماعيل
بن عباد رضي الله عنه في اهداء السلام الى الرضا عليه السلام

يا سائرا زائرا الى طوس ... مشهد طهر وارض تقديس
ابلغ سلامي الرضا وحط على ... اكرم رمس لخير مرموس
والله والله حلفة صدرت ... عن مخلص في الولاء مغموس
اني لو كنت مالكا اربي ... كان بطوس الغناء تعريسي
وكنت امضي العزيم ... لا ... فيه قوت العيس
... بالثناء السنا ...

الجسم بينهما خفي ويجمع جوهره يرى لعقب تجنيس

لما رأيت النواصب تنتمي في هنات تجنيس

مددت على الخيف في ايام ورخن فانغمس

يا ابن النبي الذي به قمع الله ظهور الجبابر النوبيس

وابن الوصي الذي تقدم في الفضل على الابرار القناعيس

وحائز الفخر غير منتقص ولابس المجد غير ملبوس

ان بني النصب كاليهود وقد يخلط تهويدهم بتمجيس

كم دفنوا في القبور من نجس اولى به الطرح في النواويس

عالمهم عند ما اباحثه في جلد ثور وجسم جاموس

لم يعلموا والاذان يرفعكم صوت اذان ام قرع ناقوس

انتم حبال اليقين اعلقها ما وصل العمر حبل تنفيس

كم فرقة فيكم تكفرني ذللت تشنيعها بتطميس

قمعتها بالحجاج فانخذلت تخفى عن نظير مخنوس

ان ابن عباد استجار بكم فما يخاف الليوث في الخيس

كونوا ايا سادتي وسيلته يفسح له الله في الفراديس

كم مادح فيكم تحبره كانها حلة الطواويس

وعده كم تقول طارقها قد بثر الدر في القراطيس

بمدحكم قد تعرف قائلها املكها بن عشر مقاييس

فانفذ الله ما يؤمله حتى يزور الامام في طوس

وله ايضا في امتداح الرضا عليه السلم

يا زايرا قد قضى لقلب ثبت راس اذا ... وقد مضى طائف البرق اذا لما ومضا

ابلغ سلامي زاكي الطوس مضطجعا ... بسبط النبي المصطفى وابن الوصي المرتضيا

من حاز عز العلى وباذخ المجد الابيضا ... وقل له عن مخلص يحمي الولا مفترضا

في الصدر لي حرقة تسري بقلبي حرقا ... من ناصبين غدا دون قلب الموالي مرضا

من رفضهم مرضا ولم اكن مرتضيا ... نابذتهم ولم ابال ان قيل قد ترفضا

احتذار دمي لمن نابذكم وابغضا ... ولو قد تقدر دمه ولو على جمر الغضا

لكنني مشتغل بفيد خطب عرضا ... جعلت مدحي بذلكم من قصد وعوضا

ان انه مورد معلي الرضا ليرضا ... رام ابن عباد بها شفاعة ... حضا

حدثنا الحسين بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال ابو عبد الله عليه السلم من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلم يقول ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى الله له

٢

أنه مدينة في الجنة أوسع من الدنيا بسبع مرات يزوره بها ذلك
مقرب وكل نبي مرسل فاجزل الله لصاحب الثواب على جميع اقواله
الحسنة وافعاله الجميلة واخلاقه الكريمة وسيرته الرضية
وسننه العادلة وبلغه كل مأمول وصرف عنه كل محذور وانجح له
بكل خير مطلوب واجاره من كل بلاء مكروه بما استجار به من
حجج الائمة عليهم السلام في بعض اشعاره فيهم

إن ابن عباد استجار بكم فكما خافه سيكفاه
وجعل الله شفعاءه الذين على نقش خاتمه
شفيع اسمعيل في الآخرة محمد والعترة الطاهرة

وجعل دولته متبقية الايام متصلة النظام مقرونة بالدوام ممتدة
الى التمام مؤدية له الى سعادة الابد وباقية الى غاية الامد بمنه
وفضله

ذكر أبواب الكتاب

وجملتها ما في هذا الكتاب تسعة وثلثون بابا منها

باب آ الجملة التي لاجلها سمي علي بن موسى الرضا عليه السلم

باب ٢ ما جاء في امر الرضا عليه السلم وامه

باب ٣ مولد

الرضا عليه السلم

باب ٤ نص ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم على ابنه علي بن موسى بالامامة والوصية
نص آخر نص آخر نص آخر نص آخر نص آخر نص آخر
نص آخر نص آخر نص آخر نص آخر نص آخر نص آخر
نص آخر نص آخر نص آخر نص آخر نص آخر نص آخر
نص آخر نص آخر

باب ٥ ذكر نسخة وصية موسى بن جعفر عليه السلم

باب ٦ النصوص على الرضا عليه السلم بالامامة في جملة الائمة الاثنا عشر عليهم السلم

باب ٧ جمل من اخبار موسى بن جعفر عليه السلم مع موسى بن المهدي ومع هرون الرشيد

باب ٨ الاخبار التي رويت في صحة وفاة ابي ابرهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم

باب ٩ ذكر من قتله الرشيد من اولاد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ليلة واحدة بعد قتله لموسى بن جعفر عليه السلم سوى من قتل منهم في سائر الليالي

باب ١٠ السبب

الذي من اجله قيل بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلم

باب ١١ ما جا

عن الرضا عليه السلم من الاخبار في التوحيد وخطبة الرضا عليه السلم في التوحيد

باب ١٢ ذكر مجلس

الرضا عليه السلم مع اهل الاديان واصحاب المقالات في التوحيد عند المامون

باب ١٣ ذكر مجلس

الرضا عليه السلم مع سليمن المروزي متكلم خراسان عند المامون في التوحيد

باب ١٤ ذكر مجلس

اخر للرضا عليه السلم عند المامون مع اهل الملل والمقالات

ومن اجاب به علي بن الجهم في عصمة الانبيا عليهم السلم

باب ١٥ ذكر مجلس

للرضا عليه السلم عند المامون في عصمة الانبيا عليهم السلم

باب ١٦ ما جا

عن الرضا عليه السلم من حديث اصحاب الرس

باب ١٧ ما جا

عن الرضا عليه السلم في قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم

باب ١٨ ما جا

عن الرضا عليه السلم في قول النبي صلى الله عليه واله وسلم انا ابن الذبيحين

باب ١٩ ما جا

عن الرضا عليه السلم في علامات الامام

باب ٢٠ ما جا

عن الرضا عليه السلم في وصف الامام والامامة وذكر فضل الامام ورتبته

باب ٢١ ما جا

عن الرضا عليه السلم في تزويج فاطمة عليها السلم

باب ٢٢ ما جا

عن الرضا عليه السلم في الايمان انه معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان

باب ٢٣ ذكر مجلس

الرضا عليه السلم مع المامون في الفرق بين العترة والامة

باب ٢٤ ما جا

عن الرضا عليه السلم من خبر الشامي وما سال عنه امير المومنين عليه السلم

في مسجد الكوفة

باب ٢٥ ما جا

عن الرضا عليه السلم في زيد بن علي عليه السلم

باب ٢٦ ما جا

عن الرضا عليه السلم من الاخبار النادرة في فنون شتى

باب ٢٧ ما جا

عن الرضا عليه السلم في هاروت وماروت

الرضا عليه السلام عن سؤال ابي قرة صاحب الجاثليق

باب ٥٧ ذكر ما

كلم به الرضا عليه السلام يحيى بن الضحاك السمرقندي

في الامامة عند المامون

باب ٥٨ قول

الرضا عليه السلام لاخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في

مجلسه وقوله عليه السلام فيمن يسيء عشرة الشيعة ويترك المراقبة

باب ٥٩ الاسباب

التي من اجلها قتل المامون علي بن موسى الرضا عليه السلام بالسم

باب ٦٠ نص الرضا

عليه السلام على ابنه محمد بن علي عليه السلام بالامامة والخلافة

باب ٦١ وفاة

الرضا عليه السلام مسموما باغتيال المامون اياه وذكر خبر

آخر في وفاته من طريق الحكم

باب ٦٢ ما

حدث به ابو الصلت الهروي من ذكر وفاة الرضا عليه السلام

وانه سم في عنب

باب ٦٣ ما حدث

به هرثمة بن اعين من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وانه سم

في العنب والرمان جميعا

باب ٦٤ ذكر

بعض ما قيل من المراثي في الرضا عليه السلام

باب ٦٥ ثواب

زيارة الرضا عليه السلام وخبر دعبل بن علي الخزاعي رحمه

الله عن الرضا عليه السلام في النص على القائم عليه السلام اورد

به على اثر اخباره في ثواب الزيارة وخبر دعبل

عند وفاته وذكر ما وجد على قبر دعبل مكتوبا

باب ٦٦ ما جاء

عن الرضا عليه السلام في ثواب زيارة قبر فاطمة عليها السلام بقم

باب ٦٧ زيارة

الرضا عليه السلام بطوس

باب ٦٨ ما يجزي

عن القول عند زيارة جميع الائمة عليهم السلام عن الرضا عليه السلام

زيارة اخرى جامعة للرضا عليه السلام ولجميع الائمة عليهم السلام

باب ٦٩ ذكر ما

ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد وعلاماته

واستجابة الدعاء فيه فذلك الكتابة وتسعة وثلثون بابا

باب ٧٠ العلة

الذي من اجلها سمي علي بن موسى الرضا عليه السلم

قال احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قلت لابي جعفر محمد بن علي بن موسى
بن جعفر ان قوما من مخالفيكم يزعمون ان اباك عليه السلم انما سماه
المامون الرضا لما رضيه لولاية عهده فقال عليه السلم كذبوا والله
وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا عليه السلم لانه كان رضي
لله عز وجل في سمائه ورضي لرسوله والائمة بعده صلوات الله
عليهم في ارضه قال فقلت له الم يكن كل واحد من ابائك الماضين
عليهم السلم رضي لله عز وجل ولرسوله والائمة بعده فقال بلى
فقلت فلم سمي ابوك عليه السلم من بينهم الرضا قال لانه رضي به
المخالفون من اعدائه كما رضي به الموافقون من اوليائه ولم يكن ذلك
لاحد من ابائه عليهم السلم فلذلك سمي من بينهم الرضا حدثنا
سليمن بن حفص المروزي قال كان موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين عليهم السلم يسمي ولده عليا عليه السلم الرضا وكان يقول
ادعوا لي ولدي الرضا وقلت لولدي الرضا وقال لي ولدي الرضا
واذا خاطبه قال يا ابا الحسن

باب ما جا

في ام الرضا عليه السلم واسمها

حدثنا محمد بن يحيى الصولي قراءة عليه قال ابو الحسن الرضا هو علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

عليهم

لهم السلم وامه ام ولد تسمى تكتم عليه استقر اسمها حين ملكها
ابو الحسن عليه السلم حدثنا عون بن محمد الكندي قال سمعت ابا
الحسن علي بن ميثم يقول ما رايت احدا قط اعرف بامور الائمة عليهم
واخبارهم ومناكحهم منه قال اشترت حميدة المصفاة وهي ام
ابي الحسن موسى عليه السلم وكانت من اشراف العجم جارية مولدة وا
سمها تكتم فكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها
لمولاتها حميدة المصفاة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها
اجلالا لها فقالت لابنها موسى عليه السلم يا بني ان تكتم جارية ما رايت
جارية قط افضل منها ولست اشك ان الله تعالى سيطهر نسلها
ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص خيرا بها فلما ولدت له
الرضا عليه السلم سماها الطاهرة قال وكان الرضا عليه السلم يرتضع
كثيرا وكان تام الخلق فقالت اعينوني بمرضع فقيل لها انقص الدر
فقالت لا اكذب والله ما نقص ولكن علي ورد من صلاتي وتسبيحي
وقد نقص منذ ولدت قال الصولي والدليل على ان اسمها تكتم
قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلم

الا ان خير الناس نفسا ووالدا ورهطا واجدادا علي المعظم
اتتنا به للعلم والحلم ثامنا اماما يؤدي حجة الله تكتم

وما لم يقع لي رواية وسماعا فاني لا احققه ولا ابطله بلى الذي
لا اشك فيه انه لعمي ابرهيم بن العباس قوله

كفى بفعال المرء [illegible] شاهدا

اري لهم طارفا مونقا ولا شبه التالد [illegible]

يمن عليكم باموالكم وتعطون من مائة واحدا

فلا يحمد الله مستبصرا يكون لاعدائكم حامدا

فضلت قسيمك في قعدد كما فضل الوالد الوالدا

صوابه الولد

قال الصولي وجدت هذه الابيات بخط ابي علي [illegible] في دفتر له فيه انشدني اخي لعمه في علي يعني الرضا عليه السلم تعليق [illegible] فاذا هو يشبه في التعبيد المامون لان عبد المطلب [illegible] آباءهما جميعا [illegible] من اسمائها [illegible] قد جاءت في الاشعار كثيرة منها قول [illegible]

طاف خيال [illegible] فهاج اسقامي خيال الكثرة وخيال تكتمان

قال الصولي وكان لجدي ابرهيم بن العباس الصولي عم ابي في الرضا عليه السلم مدائح كثيرة اظهرها ثم اضطر الى ان يسترها ويتتبعها فاخذها من كل مكان وقد روي ان ام الرضا عليه السلم تسمى سكن النوبية وسميت اروى وسميت سمانة وتكنى ام البنين حدثنا علي بن ميثم عن ابيه قال لما اشترت حميدة ام موسى بن جعفر عليه السلم ام الرضا عليه السلم نجمة ذكرت حميدة انها رات في المنام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه سيولد له منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا

علي

عليه السلم الطاهرة وكانت لها اسماء فمنها نجمة واروى وسكن وسمانة وتكنى ام البنين قال علي بن ميثم سمعت ابي يقول كانت نجمة بكرا لما اشترتها حميدة حدثنا هشام بن احمد قال قال ابو الحسن الاول عليه السلم هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا فقال بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبنا معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقال اعرض علينا فعرض علينا تسع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن عليه السلم لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي شي فقال بلى اعرض علينا قال لا والله ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه ثم انصرف ثم انه ارسلني من الغد اليه فقال لي قل له كم غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل قد اخذتها فاتيته فقال ما اريد ان انقصها من كذا وكذا قلت قد اخذتها وهو لك فقال هي لك ولكن من الرجل الذي كان معك بالامس فقلت رجل من بني هاشم فقال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث

عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما ما يدين له شرق الارض وغربها
قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت عليا عليه
السلام وحدثني بهذا الحديث محمد بن علي ابن ماجيلويه رضي
الله عنه

باب ٣ مولد

الرضا عليه السلام

حدثنا غياث بن اسيد قال سمعت جماعة من اهل المدينة يقولون
ولد الرضا علي بن موسى عليه السلام بالمدينة يوم الخميس لاحدى
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلث وخمسين ومائة من
الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين وتوفي
بطوس في قرية يقال لها سناباذ من رستاق نوقان ودفن في
دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها هرون الرشيد
الى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لسبع بقين منه
يوم الجمعة سنة ثلث ومائتين وقد تم عمره تسعا واربعين سنة
وستة اشهر منها مع ابيه موسى بن جعفر عليه السلام تسعا وعشرين
سنة وشهرين وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنة واربعة اشهر
وقام عليه السلام بالامر وله تسع وعشرون سنة وشهران وكان
في ايام امامته عليه السلام بقية ملك الرشيد ثم ملك بعد
الرشيد محمد المعروف بالامين وهو ابن زبيدة ثلث سنين وخمسة

وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابرهيم بن شكلة
اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد بن زبيدة من الحبس وبويع له
ثانية وجلس في الملك سنة وستة اشهر وثلثة وعشرين يوما
فاخذ البيعة في ملكه لعلي بن موسى الرضا عليه السلام بعهد
المسلمين من غير رضاه وذلك بعد ان تهدده بالقتل
والح عليه مرة بعد اخرى في كلها يابى عليه حتى اشرف من
تابيه على الهلاك فقال عليه السلام اللهم وانك قد نهيتني
عن الالقاء بيدي الى التهلكة وقد اشرفت من قبل عبد
الله المامون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد اكرهت
واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال عليهما السلام اذ قبل
كل واحد منهما الولاية من طاغية زمانه اللهم لا عهد لي
الا عهدك ولا ولاية لي الا من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحيا
سنة نبيك فانك انت المولى والنصير نعم المولى انت
ونعم النصير ثم قبل ولاية العهد من المامون وهو باك حزين
على ان لا يولي احدا ولا يعزل احدا ولا يغير رسما ولا سنة
وان يكون في الامر مشيرا من بعيد فاخذ المامون له البيعة
على الناس الخاص منهم والعام فكان متى ما ظهر للمامون من الرضا
عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير حسده على ذلك وحقد
عليه حتى ضاق صدره منه فقتله بالسم ومضى الى رضوان الله

ثم ملك عبد الله المامون عشرين سنة وثلثة وعشرين يوما

وكراهته. حدثنا علي بن هشيم عن أبيه قال سمعت أمي تقول سمعت نجمة أم الرضا عليه السلام تقول لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل وكنت أسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا من بطني فيفزعني ذلك ويهولني فإذا انتبهت لم أسمع شيئا فلما وضعته وقع على الأرض واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء يحرك شفتيه كأنه يتكلم فدخل علي أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك فناولته إياه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه الأيمن وأقام في الأيسر ودعا بماء الفرات فحنكه ثم رده إلي وقال خذيه فإنه بقية الله تعالى في أرضه

باب نص أبي الحسن موسى بن جعفر على ابنه الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالإمامة والوصية

حدثنا محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى شكاة شديدة وقلت له إن كان ما أسأل الله أن لا يريناه فإلى من قال إلى علي ابني وكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي

نص آخر وحدثنا علي بن يقطين قال كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده علي ابنه عليه السلام فقال يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي قال فضرب هشام يعني ابن سالم يده على جبهته فقال إنا لله نعى والله

إلي نفسه. حدثنا الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام جالسا فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام فقال يا علي هذا سيد ولدي وقد نحلته كنيتي فضرب هشام بن الحكم جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت لك فقال هشام أخبرك والله أن الأمر فيه من بعده

حدثنا علي بن يقطين قال قال لي موسى بن جعفر عليه السلام ابتداء منه هذا أفقه ولدي وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام وقد نحلته كنيتي

نص آخر حدثنا منصور بن يونس قال دخلت على أبي الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام يوما فقال يا منصور أما علمت ما أحدثت في يومي هذا قلت لا قال صيرت عليا ابني وصيي والخلف من بعدي فادخل عليه وهنئه بذلك وأعلمه أني أمرتك بهذا قال فدخلت عليه فهنيته بذلك وأعلمته أن أباه أمرني بذلك ثم جحد منصور بعد ذلك فأخذ الأموال التي كانت في يديه وكسرها

نص آخر حدثنا زياد بن آدم عن داود بن كثير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك وقدمني للموت قبلك إن كان كون فإلى من قال إلى ابني موسى فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في موسى طرفة عين قط ثم مكثت نحوا من ثلاثين سنة ثم أتيت أبا الحسن موسى

عليه السلم فقلت له جعلت فداك ان كان كون ولا اراك فالى من فقال الى علي
ابني قال فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في علي عليه السلم
طرفة عين قط * حدثنا داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم عليه
السلم جعلت فداك قد كبر سني فحدثني من الامام بعدك قال
فاشار الى ابي الحسن الرضا عليه السلم قال هذا صاحبكم
من بعدي * حدثنا داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم عليه
السلم فداك ابي قد كبرت وخفت ان يحدث بي حدث ولا القاك
فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني علي * نص اخر * حدثنا
يزيد بن سليط الزيدي قال لقيت ابا عبد الله عليه السلم في طريق
مكة ونحن جماعة فقلت له بابي وامي انتم الائمة المطهرون
والموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيا القيه الى من خلفي
فقال لي نعم هولاي ولدي وهذا سيدهم واشار الى ابنه موسى
عليه السلم وفيه العلم والحلم والفهم والسخا والمعرفة بما يحتاج الناس
اليه فيما اختلفوا فيه من امر دينهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار
وهو باب من ابواب الله عز وجل وفيه اخرى هي خير من هذا
كله فقال ابي ما هي بابي وامي قال يخرج الله تعالى منه غوث هذه له
الامة وغياثها وعلمها ونورها وفهمها وحكمها خير مولود
وخير ناشي يحقن الله به الدما ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث
ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجايع ويومن

به الخايف ينزل الله القطر ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشي يبشر
به عشيرته قبل اوان حلمه قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون
فيه قال فقال ابي بابي وامي فيكون له ولد بعده قال نعم ثم
قطع الكلام قال يزيد ثم لقيت ابا الحسن يعني موسى بن جعفر عليه
السلم بعد فقلت له بابي انت وامي اني اريد ان تخبرني بمثل ما اخبرنيه
ابوك قال فقال كان ابي عليه السلم في زمن ليس هذا مثله قال يزيد
فقلت من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ثم قال اخبرك
يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت في الظاهر الى بني واشركتهم
مع علي ابني وافردته بوصيتي في الباطن ولقد رايت رسول الله صلى
الله عليه واله في المنام وامير المومنين عليه السلم معه ومعه خاتم
وسيف وعصا وكتاب وعمامة فقلت ما هذا فقال اما العمامة
فسلطان الله عز وجل واما السيف فعز الله عز وجل واما الكتاب
فنور الله عز وجل واما العصا فقوة الله عز وجل واما الخاتم فجامع
هذه الامور ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والامر يخرج
الى علي ابنك قال ثم قال يا يزيد انها وديعة عندك فلا تخبر بها
الا عاقلا او عبدا امتحن الله قلبه للايمان او صادقا ولا تكفر نعم
الله تعالى وان سيلت عن الشهادة فادها فان الله تبارك وتعالى
يقول ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وقال ومن
اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله فقلت والله ما كنت لافعل

هذا أبداً قال ثم قال أبو الحسن عليه السلام وصفته إلى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال علي ابنك الذي ينظر
بنور الله ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطي ويعلم
ولا يجهل قد ملئ حلماً وعلماً وما أقل مقامك معه إنما هو شيء كان
لم يكن فإذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك وافرغ مما أردت
فإنك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع ولدك وأشهد الله وكفى
بالله شهيداً ثم قال يا يزيد إني أوخذ في هذه السنة
وعلي ابني سمي علي بن أبي طالب وسمي علي بن الحسين عليهم السلام
أعطي فهم الأول وعلمه ونصره ورداه وليس له أن يتكلم إلا
بعد هرون بأربع سنين فإذا مضت أربع سنين فسله عما شئت يجيبك
إن شاء الله تعالى. حدثنا العباس النجاشي الأسدي قال قلت للرضا
عليه السلام أنت صاحب هذا الأمر قال إي والله على الإنس والجن.
نص آخر. حدثنا حنص المروزي قال دخلت على أبي
الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الحجة على الناس
بعده فابتدأني وقال يا سليمان إن علياً ابني ووصيي والحجة على
الناس بعدي وهو أفضل ولدي فإن بقيت بعدي فاشهد له بذلك
عند شيعتي وأهل ولايتي والمستخبر عن خليفتي من بعدي.
نص آخر. حدثنا علي بن عبيد الله الهاشمي قال
كنا عند القبر نحو ستين رجلاً منا ومن موالينا إذ أقبل أبو إبراهيم

موسى بن جعفر ... ويد علي ابنه عليه السلام في يده فقال
أتدرون من أنا قلنا أنت سيدنا وكبيرنا قال سموني وانسبوني
فقلنا أنت موسى بن جعفر فقال من هذا معي قلنا علي بن موسى بن
جعفر قال فاشهدوا أنه وكيلي في حياتي ووصيي بعد موتي.
١٣ نص آخر. حدثنا عبد الله بن مرحوم قال خرجت
من البصرة أريد المدينة فلما صرت في بعض الطريق لقيت أبا إبراهيم
عليه السلام وهو يذهب إلى البصرة فأرسل إلي فدخلت عليه
فدفع إلي كتباً أمرني أن أوصلها بالمدينة فقلت إلى من أدفعها
جعلت فداك قال إلى ابني علي فإنه وصيي والقيم بأمري وخير ولدي.
نص آخر. حدثنا عبد الله بن الحارث وأمه من ولد
جعفر بن أبي طالب قال بعث إلينا أبو إبراهيم فجمعنا ثم قال أتدرون
لم جمعتكم قلنا لا فقال اشهدوا أن علياً ابني هذا وصيي والقيم
بأمري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني
هذا ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له
بد من لقائي فلا يلقني إلا بكتابه. نص آخر. حدثنا
محمد بن يزيد الهاشمي أنه قال الآن تتخذ الشيعة علي بن موسى إماماً
قلت وكيف ذاك قال دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
فأوصى إليه. نص آخر. حدثنا حيدر بن أيوب
قال كنا بالمدينة في موضع يعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي

فجاءه بعد الوقت الذي كان يجيئنا فقلنا له جعلنا الله فداك ما حبسك قال
دعانا ابو ابراهيم عليه السلم اليوم سبعة عشر رجلا من ولد علي بن
ابي طالب صلوات الله عليهما فاشهدنا لعلي ابنه بالوصية والو
كالة في حياته وبعد موته وان امره جائز عليه وله ثم قال محمد بن
زيد والله يا حيدر لقد عقد له الامامة اليوم وليقولن الشيعة
به من بعده قال حيدر قلت بل يبقيه الله واي شيء هذا قال يا حيدر
اذا اوصى اليه فقد عقد له الامامة قال علي بن الحكم مات حيدر
وهو شاك ٥ نص اخر ٥ حدثنا عبد الرحمن بن الحجاج قال
اوصى ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلم الى ابنه علي عليه السلم وكتب
له كتابا اشهد فيه ستين رجلا من وجوه اهل المدينة ٥
نص اخر ٥ حدثنا [illegible] بن بشير قال اقام لنا ابو الحسن
موسى بن جعفر عليه السلم ابنه عليا عليه السلم يوم غدير خم فقال
يا اهل المدينة او قال يا اهل المسجد هذا وصيي من بعدي ٥
نص اخر ٥ حدثنا الحسين بن علي الخزاز قال خرجنا
الى مكة ومعنا علي بن ابي حمزة ومعه مال ومتاع فقلنا ما هذا
قال هذا للعبد الصالح عليه السلم امرني ان احمله الى علي ابنه عليه السلم
وقد اوصى اليه قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ان علي
بن ابي حمزة انكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر عليه السلم
وحبس المال عن الرضا عليه السلم ٥ نص اخر ٥

حدثنا [illegible] بن محمد قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان رجلا
من [illegible] قال [illegible] عسى ان [illegible] هذا الشيخ [illegible]
او [illegible] حتى يعلم [illegible] ليس لكم [illegible] تدعون اليه فقال
ابو عبد الله عليه السلم الا قلنا له هذا موسى بن جعفر قد ادرك
ما يدرك الرجال وقد اشترينا له جارية فكانا به ان شاء الله قد ولد
14 له فقيه خلفه ٥ حدثنا اسمعيل بن الخطاب قال كان ابو الحسن عليه
السلم يبتدئ بالثناء على ابنه علي عليه السلم ويطريه ويذكر من فضله
وبره ما لا يذكر من غيره كانه يريد ان يدل عليه ٥ نص اخر
حدثنا الحسين ابن المختار قال خرجت الينا الواح من ابي ابراهيم موسى
عليه السلم وهو في الحبس فاذا فيها عهدي الى اكبر ولدي ٥ حدثنا
الحسين بن المختار قال لما مر بنا ابو الحسن عليه السلم البصرة خرجت
الينا منه الواح مكتوب فيها بالعرض عهدي الى اكبر ولدي
نص اخر ٥ حدثنا زياد بن مروان القندي قال دخلت على
ابي ابراهيم عليه السلم وعنده علي ابنه عليه السلم فقال لي يا زياد هذا
كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول
قوله ٥ قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ان زياد بن مروان
روى هذا الحديث ثم انكره بعد مضي موسى عليه السلم وقال بالوقف
وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليه السلم ٥ نص اخر
حدثنا نصر بن قابوس قال قلت لابي ابراهيم عليه السلم اني سالت

عليه السلم من الذي يكون بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي
ابو عبد الله عليه السلم ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت انا واصحابي بك
فاخبرني من الذي يكون بعدك قال ابني علي . نص اخر
حدثنا نعيم بن قابوس قال قال لي ابو الحسن عليه السلم علي ابني اكبر
ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري ينظر في كتاب الجفر وليس
ينظر فيه الا نبي او وصي نبي . نص اخر حدثنا المفضل
بن عمر قال دخلت علي ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم وعلي ابنه
عليه السلم في حجره وهو يقبله ويمص لسانه ويضعه علي عاتقه
ويضمه اليه ويقول بابي انت ما اطيب ريحك واطهر خلقك وابين
فضلك قلت جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة
ما لم يقع لاحد الا لك فقال لي يا مفضل هو مني بمنزلتي من ابي عليه
السلم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال قلت هو صاحب
هذا الامر من بعدك قال نعم من اطاعه رشد ومن عصاه كفر
نص اخر حدثنا محمد بن سنان قال دخلت علي ابي
الحسن عليه السلم قبل ان يحمل الي العراق بسنة وعلي ابنه عليه
السلم بين يديه فقال لي يا محمد قلت لبيك قال انه سيكون في هذه
السنة حركة فلا تجزع منها قال ثم اطرق ونكت بيده في الارض
ورفع راسه الي وهو يقول ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما
يشا قلت وما ذلك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه

وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه
السلم حقه وجحد امامته بعد محمد صلى الله عليه واله وسلم
نعيت انه قد نعى الي نفسه ودل علي ابنه فقلت امثل انه من بعدي
حجة الله علي خلقه والداعي الي دينه فقال لي يا ابا محمد عبد الله في

عمرك وتدعو الي امامته وامامة من يقوم مقامه من بعده قلت من
ذاك جعلت فداك قال محمد ابنه قال قلت فالرضا والتسليم
قال نعم كذلك وجدته في كتاب امير المومنين عليه السلم اما
انكم شيعته ابين من البرق في الليلة الظلما ثم قال يا محمد
ان المفضل كان انسي ومستراحي وانت انسهما ومستراحهما
حرام علي النار ان تمسك ابدا

باب نسخة

وصية موسى بن جعفر عليهما السلم

حدثنا عبد الله الجعفري حدثه عن عمه من اهل بيته ان ابا ابراهيم
موسى بن جعفر عليه السلم اشهد علي وصيته اسحق وجعفر بن محمد
وابرهيم بن محمد الجعفري وجعفر بن صالح ومعويه الجعفري
ويحيى بن الحسين بن زيد وسعد بن عمران الانصاري ومحمد بن الحارث
الانصاري ويزيد بن سليط الانصاري ومحمد بن جعفر الاسلمي الكاتب
ان اشهدهم انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله

يبعث من في القبور وان البعث بعد الموت حق وان الوعد حق وا
لقضاء حق وان الوقوف بين يدي الله حق وان ما جا
به محمد صلى الله عليه واله وسلم حق حق وان ما نزل به الرو
الامين حق على ذلك احيا وعليه اموت وعليه ابعث ان شا الله
اشهدهم ان هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدي امير
المومنين عليه السلم ووصايا الحسن والحسين وعلي بن الحسين وو
صية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفا بحرف ووصية جعفر بن محمد
عليهم السلم حرفا بحرف واوصيت بها الى علي ابني وبني بعد معه
ان شا وانس منهم رشدا واحب اقرارهم فذاك له وان
كرههم واحب ان يخرجهم فذاك له ولا امر لهم معه واوصيت
له بصدقاتي واموالي وصبياني الذين خلفت وولدي والى ابرهيم
والعباس واسمعيل واحمد وام احمد والى علي امر نسائي دونهم
وثلث صدقة ابي واهل بيتي يضعه حيث يرى ويجعل منه ما يجعل
ذو المال في ماله ان احب ان يجيز ما ذكرت في عيالي فذاك اليه
وان كره فذاك اليه وان احب ان يبيع او يهب او ينحل او يتصدق
على غير ما سميته فذاك اليه وهو انا في وصيتي في مالي وفي اهلي
وولدي وان راى ان يقر اخوته الذين سميتهم في صدر كتابي هذا
اقرهم وان كره فله ان يخرجهم غير مردود عليه وان
اراد رجل منهم ان يزوج اخته فليس له ان يزوجها الا باذنه وامره

16

واي سلطان كشفه عن شي او حال بينه وبين شي مما ذكرت في كتابي
فهو من الله تعالى ومن رسوله بريء والله ورسوله منه بريان وعليه
لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبيين المرسلين و
جماعة المومنين وليس لاحد من السلاطين ان يكشفه عن شي عنده
من بضاعة ولا لاحد من ولدي له عندي مال وهو مصدق فيما
ذكر من مبلغه ان اقل او اكثر فهو الصادق وانما اردت
بادخال الذين ادخلت معه من ولدي التنويه باسمائهم واولادي
الاصاغر وامهات اولادي ومن اقام منهن في منزله وفي
حجابه فله ما كان يجري عليه في حياتي ان اراد ذلك ومن خرج
منهن الى زوج فليس لها ان ترجع الى حوائي الا ان يرى على ذلك
وبناتي مثل ذلك ولا يزوج بناتي احد من اخوتهن من امهاتهن
ولا سلطان ولا عم الا برايه ومشورته فان فعلوا ذلك فقد
خالفوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم وحادوه
في ملكه وهو اعرف بمناكح قومه ان اراد ان يزوج وان اراد
ان يترك ترك وقد اوصيتهن بمثل ما ذكرت في صدر كتابي
هذا واشهد الله عليهم وليس لاحد ان يكشف وصيتي
ولا ينشرها وهي على ما ذكرت وسميت فمن اسا فعليه ومن
احسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وليس لاحد

من سلطان واعينه ان يفض كتابي الذي ختمت عليه الاسفل
فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه والملائكة بعد ذلك
ظهيرا وجماعة المرسلين والمؤمنين وختم موسى بن جعفر
والشهود. قال عبد الله بن محمد الجعفري فقال العباس
بن موسى لابن عمران القاضي الطلحي ان اسفل هذا الكتاب
كنزا وجوهرا يريد ان يحتجبه دوننا ولم يدع ابونا
شيئا الا جعله له وتركنا عالة فوثب عليه ابراهيم
ابن محمد الجعفري فاسمعه ووثب اليه اسحق بن جعفر فقال
مثل ذلك فقال العباس للقاضي اصلحك الله فض الخاتم واقرا
ما تحته فقال لا افضه لا يلعنني ابوك فقال العباس انا افضه
قال ذلك اليك ففض العباس الخاتم فاذا فيه اخرجهم من
الوصية واقر علي وحده وادخالهم في ولاية علي ان
احبوا او كرهوا وصاروا كالايتام في حجره واخرجهم من
حد الصدقة وذكرها فالتفت علي بن موسى الى العباس
فقال يا اخي اني لاعلم انه انما حملكم على هذا الغرام والديون
التي عليكم فانطلق يا سعد فتعين لي ما عليهم واقضه عنهم
واقبض ذكر حقوقهم وخذ لهم البراءة فلا والله لا ادع مواساتكم
وبركم ما اصبحت امشي على ظهر الارض فقولوا ما شئتم

17

فقال العباس ما تعطينا الا من فضول اموالنا ومالنا عندك اكثر
فقال قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم اللهم اصلحهم واصلح
بهم واخسأ عنا وعنهم الشيطان واعنهم على طاعتك والله على
ما نقول وكيل. فقال العباس ما اعرفني بلسانك وليس لمسحاتك
عندي طين فافترق القوم. حدثنا عبد الرحمن بن الحجاج قال
بعث الي ابو الحسن عليه السلام بوصية امير المؤمنين عليه السلام وبعث الي
بصدقة ابيه مع ابي اسمعيل مصادف وذكر صدقة جعفر بن
محمد عليه السلام وصدقة نفسه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما تصدق به موسى بن جعفر تصدق بارضه مكان كذا
وكذا حدود الارض كذا وكذا كلها ونخلها وارضها وبياضها
ومائها وارجائها وحقوقها وشربها من الماء وكل حق هو لها
في مرفع او مظهر او عنصر او مرفق او ساحة او مسيل او
عامر او غامر تصدق بجميع حقه من ذلك على ولده من صلبه الرجال
والنساء يقسم واليها ما اخرج الله عز وجل من غلتها بعد الذي يكفيها
في عمارتها ومرافقها وبعد ثلثين عذقا يقسم في مساكين اهل القرية
بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظ الانثيين فان تزوجت امراة
من ولد موسى بن جعفر فلا حق لها في هذه الصدقة حتى ترجع اليها
بغير زوج فان رجعت كان لها مثل حظ التي لم تتزوج من بنات موسى
ومن توفي من ولد موسى وله ولد فولده على سهم ابيهم للذكر

مثل حظ الأنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه ومن
توفي من ولد موسى ولم يترك ولداً رد حقه على أهل الصدقة
وليس لولد بناتي في صدقتي هذه حق إلا أن يكون آباؤهم من
ولدي ومن لم يكن له في صدقتي حق مع ولدي وولد ولدي وأعقابهم
ما بقي منهم أحد فإن انقرضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي
على ولد أبي من أمي ما بقي منهم أحد ما شرطت بين ولدي
وعقبي فإن انقرض ولد أبي من أمي فصدقتي على ولد أبي
وأعقابهم ما بقي منهم أحد فإن لم يبق منهم أحد فصدقتي على
الأولى فالأولى حتى يرث الله الذي ورثها وهو خير الوارثين ٥
تصدق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حبساً
بتاً بتلاً لا مثنوية فيها ولا ردّاً أبداً ابتغاء وجه الله تعالى والدار
الآخرة لا يحل لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها
أو يهبها أو ينحلها أو يغير شيئاً مما وصفتها عليه حتى يرث الله الأرض
ومن عليها وجعل صدقته هذه إلى علي وإبرهيم فإن انقرض أحدهما
دخل القسم مع الباقي مكانه فإن انقرض أحدهما دخل إسمعيل
مع الباقي منهما فإن انقرض أحدهما دخل العباس مع الباقي منهما
فإن انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه فإن
لم يبق من ولدي إلا واحد فهو الذي يقوم به ٥ قال قال

أبو الحسن عليه السلم [illegible] إسمعيل في صدقته على العباس
وهو أصغر منهم حدثنا [illegible] علي ابني أبي عبد الله جعفر
[illegible] بن أسلم [illegible] في الشيعة
[illegible] موسى بن جعفر عليه السلم ومعهما كتاب أبي
[illegible] عليه السلم [illegible] قد أقر بهما فقالا إنه أمرنا
بهذه الحوائج من [illegible] فإن كان من أمره شيء فادفعه
إلى ابني علي فإنه [illegible] والقيم بأمري وكان هذا قبل اليوم
بيوم أو نحوه [illegible] أخذ أبو الحسن عليه السلم بنحو من خمسين يوماً
واشهد [illegible] على أبنا أبي عبد الله عليه السلم الحسين
بن أحمد المنقري وإسمعيل ابن عمر وحسان بن معونة والحسين
بن محمد صاحب الختم على شهادتهما أن أبا الحسن علي بن موسى
عليه السلم وصي أبيه عليه السلم وخليفته فشهد اثنان بهذه
الشهادة واثنان قالا خليفته ووكيله فقبلت شهادتهم عند
حفص بن غياث القاضي ٥ حدثنا بكر بن صالح قال قلت
لإبرهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم ما قولك
في أبيك قال هو حي قلت فما قولك في أخيك أبي الحسن
قال ثقة صدوق قلت فإنه يقول إن أباك قد مضى قال هو
أعلم وما يقول فأعدت عليه فأعاد علي قلت فأوصى أبوك
قال نعم قلت إلى من أوصى قال إلى خمسة منا وجعل علياً

المقتدم علينا

باب ٦ النصوص

على الرضا عليه السلم بالامامه ... الائمه الاثنى عشر عليهم السلم
حدثنا ابو نصر قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه
السلم عند الوفاه دعا بابنه الصادق عليه السلم ليعهد اليه عهدا
فقال له اخوه زيد بن علي عليه السلم لو امتثلت فيّ تمثال الحسن
والحسين عليهما السلم لرجوت ان لا يكون اتيت منكرا فقال له
يا ابا الحسين ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم
وانما هي امور سابقه عن حجج الله عز وجل ثم دعا بجابر بن
عبد الله فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفه فقال
له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت الى مولاتي فاطمه بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لاهنيها بمولود الحسين عليه السلم فاذا
بيدها صحيفه بيضاء من دره فقلت لها يا سيده النسا ما هذه
الصحيفه التي اراها معك قالت فيها اسما الائمه من ولدي فقلت
لها ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه
قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه مأذون
لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فاذا ابو
القسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنه ابو الحسن علي بن
ابي طالب المرتضى امه فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف

ابو محمد

بلغ

ابو محمد الحسن بن علي الزكي ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما
١٨ فاطمه بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت
يزدجرد ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن
بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام
فروه بنت القسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر
١٩ امه جاريه اسمها حميده ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جاريه
اسمها نجمه ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جاريه اسمها
خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جاريه اسمها سوسن
ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جاريه اسمها سمانه وتكنى ام
الحسن ابو القسم محمد بن الحسن هو الحجه القائم امه جاريه
اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين قال مصنف هذا
الكتاب رحمه الله عليه جاء هذا الحديث هكذا بتسميه
القائم عليه السلم والذي اذهب اليه النهي عن تسميته عليه السلم
حدثنا ابو نصر عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ابي عليه
السلم لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجه فمتى يخف عليك
ان اخلو بك فاسألك عنها قال له جابر في اي الاوقات شئت فخلا
به ابي عليه السلم فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته

في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أخبرتك
به أمي أن في ذلك اللوح مكتوبا قال جابر أشهد بالله أني
دخلت على أمك فاطمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أهنيها بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يدها لوحا أخضر
ظننت أنه من زمرد ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس فقلت لها
بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا
اللوح فقالت هذا اللوح أهداه الله تعالى إلى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابنيّ واسم
الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي عليه السلام ليبشرني بذلك قال جابر
فأعطتنيه أمك فاطمة فقرأته وانتسخته فقال أبي عليه
السلام فهل لك يا جابر أن تعرضه علي قال نعم فمشى معه أبي
عليه السلام حتى أتى إلى منزل جابر فأخرج إلى أبي عليه السلام
صحيفة من رق قال جابر وأشهد بالله أني هكذا رأيته
في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل
به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي
واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا

قاصم

٢١

قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين إني أنا الله لا إله
إلا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذابا لا
أعذب به أحدا من العالمين فإياي فاعبد وعلي فتوكل إني لم أبعث
نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا وإني فضلتك
على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمتك بشبليك
بعده وبسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد
انقضاء مدة أبيه وجعلت حسينا خازن وحيي وأكرمته بالشهادة
وختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء
درجة جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته
أثيب وأعاقب أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين
وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المر
تابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لأكرمن
مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه وأنصاره وأوليائه انتجبت بعده
موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي
لا تخفى وأن أوليائي لا يشقون ألا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد
نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين
عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي إن المكذب بالثامن

المكذب بكل أوليائي وعلي وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء
النبوة وأمتحنه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة
التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأسرنه
بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي
وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في
سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار وأختم بالسعادة
لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي
أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك
بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب
فيذل أوليائي في زمانه ويتهادون رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك
والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ
الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم أولئك أوليائي
حقا بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الزلازل وأدفع
الآصار والأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك
هم المهتدون قال عبد الله بن سالم قال أبو بصير لو لم تسمع في دهرك
إلا هذا الحديث لكفاك فصنه إلا عن أهله حدثنا إسحق بن
عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال يا إسحق ألا أبشرك قلت بلى

جعلني الله فداك يا ابن رسول الله فقال وجدنا صحيفة بإملاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط أمير المؤمنين عليه السلام فيها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز
وذكر الحديث بطوله إلا أنه قال في آخره
ثم قال الإمام صلوات الله عليه يا إسحق هذا دين الملائكة
والرسل فصنه عن غير أهله يصنك الله ويصلح بالك قال من
دان بهذا أمن من عقاب الله عز وجل حدثنا محمد عن أبيه عن جده
عليهم السلام أن محمد بن علي باقر العلم جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن
علي ثم أخرج إليهم كتابا بخط علي عليه السلام وإملاء رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب فيه هذا كتاب من الله
العزيز الحكيم حديث اللوح إلى الموضع الذي يقول فيه أولئك
هم المهتدون ثم قال في آخره قال عبد العظيم العجب كل العجب
لمحمد بن جعفر وخروجه وقد سمع أباه عليه السلام يقول هذا
ويحكيه ثم قال هذا سر الله ودينه ودين ملائكته فصنه إلا
عن أهله وأوليائه حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال
دخلت على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقدامها
لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار فيه اثنا عشر اسما ثلاثة في ظاهره

وثلثه في باطنه وثلثه اسمايه في [illegible] وثلثه اسماء في طرفه نحو [illegible]
فاذا هي اثنا عشر قلنا اسما من هولاء قال هذه اسما الاوصيا
اولهم ابن عمي واحد عشر من ولده اخرهم القايم قال جابر
فرايت محمد محمد محمد في ثلثة مواضع وعلي علي علي في
اربعة مواضع ن حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت
على فاطمة عليها السلم وبين يديها لوح فيه اسما الاوصيا فعددت
اثنا عشر اخرهم القايم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي عليهم
السلم ن حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة
السلم وبين يديها لوح فيه اسما الاوصيا من ولدها اثنا عشر اخرهم القايم
ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي عليهم السلم ن حدثنا سليم
بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا
عند معويه والحسن والحسين عليهما السلم وعبد الله بن عباس وعمر
بن ابي سلمه واسامه بن زيد فجرى بينه وبينه
انه قال لمعويه بن ابي سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول انا اولى بالمومنين من انفسهم ثم اخي علي بن
ابي طالب اولى بالمومنين من انفسهم فاذا استشهد فابني
الحسن اولى بالمومنين من انفسهم ثم ابني الحسين اولى بالمومنين

من انفسهم فاذا استشهد فابني علي بن الحسين اولى بالمومنين من انفسهم
وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي الباقر اولى بالمومنين من
انفسهم وستدركه يا حسين وتكمله اثنا عشر اماما تسعة
من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسين عليهما
السلم وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمه واسامه بن زيد
فشهدوا لي عند معويه قال سليم بن قيس وقد كنت سمعت
ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد واسامه انهم سمعوا ذلك
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ن حدثنا قيس بن عبد
قال كنا جلوسا في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجا اعرابي فقال
ايكم عبد الله بن مسعود قال عبد الله انا عبد الله ابن مسعود
قال هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفا قال نعم اثنا عشر
عدد نقبا بني اسرايل ن حدثنا مسروق قال بينا نحن عند عبد الله بن
مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال له فتى شاب هل عهد اليكم
نبيكم صلى الله عليه واله وسلم كم يكون من بعده خليفة
قال انك لحدث السن وان هذا شي ما سالني عنه احد
قبلك نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه واله وسلم انه يكون
بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقبا بني اسرايل ن حدثنا مطرف

٢٢

أطعمه منه فوجه غلاماً ثم ابنه [illegible] قال الحبر فأين منزل
أعزها جاراً وأعمقها طولاً [illegible] وأرحبها جناباً [illegible]
أمة أنا أولها واثنا عشر من بعدي [illegible]
والمسيح عيسى بن مريم [illegible] أخبرها [illegible] ذلك [illegible]
ليسوا مني ولست منهم. حدثنا جعفر بن محمد عليه السلم قال
لما هلك أبو بكر واستخلف عمر رجع عمر إلى المسجد فقعد
فدخل عليه رجل فقال له يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود
وأنا علامتهم وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أجبتني
فيها أسلمت قال ما هي قال ثلث وثلث وواحدة فإن شئت سألتك
وإن كان في قومك أعلم منك فأرشدني إليه قال عليك
بذلك الشاب يعني أمير المؤمنين [illegible] علياً عليه السلم فسأله فقال
له لم قلت ثلثاً وثلثاً وواحدة ألا قلت سبعاً قال أنا إذاً جاهل
إن لم تجبني في الثلث اكتفيت قال فإن أجبتك تسلم قال نعم
قال سل قال أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض
وأول عين نبعت وأول شجرة نبتت قال يا يهودي أنتم تقولون
أول حجر وضع على وجه الأرض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم
هو الحجر الذي نزل به آدم من الجنة قال صدقت والله إنه لبخط

هرون

هرون وإملاء موسى عليه السلم قال وأنتم تقولون إن أول عين نبعت
على وجه الأرض العين التي في بيت المقدس وكذبتم هي عين الحياة
التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة وهي العين التي شرب
منها الخضر وليس يشرب منها أحد إلا حي قال صدقت والله
إنه لبخط هرون وإملاء موسى قال وأنتم تقولون إن أول شجرة نبتت على وجه
الأرض الزيتون وكذبتم هي العجوة نزل بها آدم عليه السلم من
الجنة معه قال صدقت والله إنه لبخط هرون وإملاء موسى عليه
السلم قال فالثلث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم
من خذلهم قال اثنا عشر إماماً قال صدقت والله إنه لبخط هرون
وإملاء موسى قال فأين يسكن نبيكم من الجنة قال في أعلاها
درجة وأشرفها مكاناً في جنات عدن قال صدقت والله إنه
لبخط هرون وإملاء موسى ثم قال فمن ينزل معه في منزله قال اثنا عشر
إماماً قال صدقت والله إنه لبخط هرون وإملاء موسى ثم قال
السابعة فأسلم كم يعيش وصيه بعده قال ثلثين سنة قال ثم
مه يموت أو يقتل قال يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت
والله إنه لبخط هرون وإملاء موسى ولهذا الحديث طرق قد
أخرجتها في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف

هرون وإملاء

24

الخبر حدثنا عبد الله بن [illegible] الامامة ثم قال
وما علامة من يدعي الامامة فقال ان يكون عالما بذلك والحجة على
المومنين والقايم بامور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالاحكام
واخو نبي الله وخليفته على امته ووصيه عليهم ووليه الذي كان
منه بمنزلة هرون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
الموصوف بقوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون المدعو عليه
بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم عن الله عز وجل الست اولى بكم منكم بانفسكم
قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من
اعانه علي بن ابي طالب امير المومنين وامام المتقين وقايد الغر
المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وابنا خير النسوان اجمعين ثم علي بن الحسين ثم محمد
بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد
بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم ابن الحسن عليهم السلم

محمد

الي

اي يومنا هذا [illegible] عليهم السلم
[illegible] والامامة [illegible] الارض من حجة بينهم
[illegible] وان فهم العروة الوثقى وايمة
الهدى [illegible] الى ان يرث الله الارض ومن عليها
[illegible] فقال [illegible] الحق والهدى وهم المعبرون
عن القرآن [illegible] الله عليه وآله وسلم ومن
بات له بعرفهم ما [illegible] باطنه ويدينهم الورع والعفة والصدق
والصلاح و[illegible] واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود
وقيام الليل واجتناب [illegible] وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة
وحسن الجوار ثم قال نعيم بن بهلول حدثني ابو يعقوب عن ابي
عن جعفر بن محمد عليه السلم في الامامة مثله سواء حدثنا ابو
حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل ارسل محمدا
صلى الله عليه وآله وسلم الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر
وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والا
وصيا الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم على سنة
اوصيا عيسى عليه السلم وكانوا اثني عشر وكان امير المومنين
عليه السلم على سنة المسيح عليه السلم حدثنا زرارة بن اعين قال

سمعت ابا جعفر عليه السلم ... [illegible]
ثم الائمة من ولد الحسين ه حدثنا محمد بن عمران ... ابا عبد الله
عليه السلم يقول نحن اثنا عشر مهديا فقال له ابو بصير ...
سمعت ذلك من ابي عبد الله عليه السلم ... خلفه من ...
انه سمعه فقال ابو ... لكني سمعته من ابي جعفر عليه السلم
حدثنا زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول نحن اثنا عشر
اماما من آل محمد كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وعلي بن ابي طالب منهم ه حدثنا الحسين بن علي عليهما السلم قال
سئل امير المومنين صلوات الله عليه عن معنى قول رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
من العترة قال انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين
تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى
يردوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حوضه ه حدثنا
ثعلب عن معنى قوله صلى الله عليه واله وسلم اني تارك فيكم الثقلين
لم سميا ثقلين قال لان التمسك بهما ثقيل ه حدثنا المتوكل بن
عمير عن الصادق جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المومنين عليه
السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما اسري بي الى

السما

اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض
اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمي اسما فانا
المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك
وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي ٢٦
فانا العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من
نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي
من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي
ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي
يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب فقال عز وجل ارفع راسك
فرفعت راسي فاذا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي
بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر
وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي
والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كانه كوكب دري قلت
يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم الذي يحلل حلالي
ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي
يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج
اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ اشد

مِنْ فتنة العجل [illegible] يا ابي [illegible] عن ابيه عن جده
عن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الائمة بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم
هم خلفائي واوصيائي واوليائي وحجج الله على امتي بعدي المقر
بهم مومن والمنكر لهم كافر [illegible] عن الحسين
بن علي بن ابي طالب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله مرحبا بك يا ابا عبد الله
يا زين السماوات والارض فقال ابي وكيف يكون يا رسول الله
زين السماوات والارض احد غيرك فقال يا ابي والذي بعثني بالحق نبيا
ان الحسين بن علي في السما اكبر منه في الارض وانه لمكتوب عن
يمين عرش الله [illegible] مصباح هدى وسفينة نجاة وامام غير وهن
وعز وفخر وعلم وذخر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة
طيبة مباركة زكية ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق
الا حشره الله تعالى معه وكان شفيعه في آخرته وفرج الله تعالى
عنه كربه وقضى بها دينه ويسر امره واوضح سبيله وقواه على
عدوه ولم يهتك ستره فقال له ابي وما هذه الدعوات يا
رسول الله قال تقول اذا فرغت من صلاتك وانت قاعد

[illegible] ابي [illegible] قدرتك وسكان سماواتك
[illegible] ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني من امري عسر
فاسالك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من امري يسرا فان
الله عز وجل يسهل امرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة ان لا
اله الا الله عند خروج نفسك فقال له ابي يا رسول الله فما هذه
النطفة التي في صلب حبيبي الحسين قال مثل هذه النطفة كمثل
القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه
هويا قال فما اسمه وما دعاؤه قال اسمه علي ودعاؤه يا دايم
يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل
ويا صادق الوعد من دعا بهذا الدعا حشره الله عز وجل مع
علي بن الحسين وكان قائده الى الجنة فقال له ابي يا رسول الله
فهل له من خلف ووصي قال نعم له مواريث السماوات والارض
قال ما معنى مواريث السماوات والارض يا رسول الله قال القضا
بالحق والحكم بالديانة وتاويل الاحكام وبيان ما يكون قال
فما اسمه قال اسمه محمد وان الملائكة لتستانس به في السماوات
ويقول في دعائه اللهم ان كان لي عندك رضوان وود
فاغفر لي ولمن تبعني من اخواني وشيعتي وطيب ما في صلبي

ركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية واخبرني جبرئيل
ان الله عز وجل طيب هذه النطفة وسماها عنده جعفر وجعله
هاديا مهديا راضيا مرضيا يدعو ربه فيقول في دعائه يا ديان غير
متوان يا ارحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك
رضى واغفر ذنوبهم ويسر امورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم
وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تاخذه
سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا من دعا بهذا الدعا
حشره الله عز وجل ابيض الوجه مع جعفر بن محمد الى الجنة
يا ابي ان الله ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة
رضية انزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى فقال له ابي يا رسول
الله كلهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا
وان وصفهم لي جبرئيل عليه السلم عن رب العالمين جل جلاله فقال
فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعا ابائه قال نعم يقول
في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق وفالق الحب وبارئ
النسم ومحيي الموتى ومميت الاحيا ودائم الثبات ومخرج النبات
افعل بي ما انت اهله من دعا بهذا الدعا قضى الله عز وجل
حوائجه وحشره يوم القيمة مع موسى بن جعفر وان الله عز وجل

٢٨

ركب في صلبه نطفة مباركة زكية رضية وسماها عنده عليا
يكون لله تعالى في خلقه رضيا في علمه وحكمه ويجعله حجة
لشيعته يحتجون به يوم القيمة وله دعا يدعو به اللهم
اعطني الهدى وثبتني عليه واحشرني عليه امنا امن من لا خوف
عليه ولا حزن ولا جزع انك اهل التقوى واهل المغفرة وان الله
عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية
وسماها محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده
له علامة بينة وحجة ظاهرة اذا ولد يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله ويقول في دعائه يا من لا شبيه
له ولا مثال انت الله لا اله الا انت ولا خالق الا انت تفني المخلوقين
وتبقى انت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا
الدعا كان محمد بن علي شفيعه يوم القيمة وان الله تعالى
ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة
طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد فالبسها السكينة والوقار
واودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شي انباه
به وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور
يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وافات

الدهور ابناء [illegible] عشر في الصور [illegible] دعا [illegible]
كان علي بن [illegible] الى الجنة [illegible] ان الله
وتعالى [illegible] صلبه نطفة [illegible] الحسن [illegible]
في بلاده وخليفته في ارضه وحجة الامة وحجته وهاديا شفيعا
وشفيعا ثم عبد [illegible] علي من الله وحجة لمن والاه وبرهانا
لمن اتخذه اماما يقول في دعائه يا عزيز العز في عزه
ما اعز عزيز العز في عزه يا عزيز اعزني بعزك وايدني بنصرك
وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع مني
بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا احد يا فرد يا صمد
من دعا بهذا الدعاء حشره الله تعالى معه ونجاه من النار
ولو وجبت عليه وان الله [illegible] تعالى ركب في صلب الحسن
نطفة مباركة طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن
ممن اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو
امام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل ويامر به يصدق
الله عز وجل ويصدقه الله في قوله يخرج من تهامة حين تظهر
الدلائل والعلامات وله كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة
ورجال مسومة يجمع الله له من اقاصي البلاد على عدة اهل

[illegible] ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه
باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدادون
في طاعته فقلت له وما دلائله وعلاماته يا رسول الله
قال له علم اذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه
٢٩ الله عز وجل فناداه العلم اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء الله وهما
رايتان وعلامتان وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك
السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله
فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله فيخرج ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم
ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عليه السلام عن يمينه
وميكائيل عن يساره وسوف تذكرون ما اقول لكم ولو بعد حين
وافوض امري الى الله عز وجل يا ابي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن
احبه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله من الهلكة وبالاقرار بالله
وبرسوله وبجميع الائمة يفتح لهم الجنة مثلهم في الارض كمثل المسك
الذي يسطع ريحه فلا يتغير ابدا ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي
لا يطفا نوره ابدا قال ابي يا رسول الله كيف حال بيان هؤلاء الائمة
عن الله عز وجل قال ان الله تعالى انزل علي اثني عشر صحيفة
اسم كل امام على خاتمه وصفته في صحيفته حدثنا عبد الله بن العباس

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا وعلي والحسن
والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون وحدثنا عبد
الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد
النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر
اولهم علي بن ابي طالب سيد الوصيين واخرهم القائم وحدثنا علي عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر من اهل
بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمي وخلقهم من طينتي فويل للمنكرين
عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي وحدثنا زيد ابن علي
بن الحسين عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلم قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف تهلك امة انا وعلي واحد عشر
من ولدي اولو الالباب اولها والمسيح ابن مريم اخرها ولكن تهلك
بين ذلك من لست منه وليس مني وحدثنا سيد الشهداء الحسين بن علي
عن سيد الاوصياء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي
واخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى على يديه مشارق الارض ومغاربها
حدثنا علي الباقر عليه السلم قال اقبل امير المؤمنين عليه السلم ذات يوم
ومعه الحسن بن علي عليه السلم وسلمان الفارسي رحمة الله عليه وامير المؤمنين

متكئ

متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس
فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلم فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسألك
عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي
عليهم وانهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في اخرتهم وان تكن الاخرى
علمت انك وهم شرع سوا فقال له امير المؤمنين سلني عما بدا لك فقال
اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر
وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير
المؤمنين عليه السلم الى ابي محمد الحسن بن علي فقال يا ابا محمد اجبه فقال
عليه السلم اما ما سألت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه
فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك
صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها
جذبت تلك الريح الروح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت
في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها
جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما
يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في
حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلوة
تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل

ماكان بني وان يقوم على ابيه واله من تبعه عن الطبع

انطبق ذلك الطبق على القلب فاظلم القلب ... كما كان

ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله

فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير

مضطرب اسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه

وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب

اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان

وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على

عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد

ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم

ازل اشهد بها واشهد انك وصي رسوله والقائم بحجته واشار الى

امير المومنين عليه السلم ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم

بحجته واشار الى الحسن عليه السلم واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك

والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين

بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين بعده

واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على

موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن محمد

انه

انه القائم بامر محمد بن ... على الحسن ... انه القائم بامر علي بن محمد

واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر

امره فيملاها عدلا كما ملئت جورا انه القائم بامر الحسن بن علي والسلام عليك

يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المومنين

يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلم في اثره قال

فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله

عز وجل فرجعت الى امير المومنين صلوات الله عليه فقال يا ابا محمد اتعرفه

قلت الله تعالى ورسوله وامير المومنين اعلم فقال هو الخضر عليه

السلم حدثنا عبد الرحمن ... قال قال الحسين بن علي بن ابي طالب

عليهم السلم منا اثنا عشر مهديا اولهم امير المومنين علي بن ابي طالب

واخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحيي الله تعالى به الارض بعد

موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له

غيبة يرتد فيها اقوام ويثبت على الدين فيها اخرون فيؤذون ويقال

لهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اما ان الصابر في غيبته على

الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى

الله عليه واله وسلم حدثنا ابو نصر ... عن ابي عبد الله عليه السلم

قال سمعته يقول منا اثنا عشر مهديا مضى ستة وبقي ستة ويضع الله

في البلاد والجبل وقد اخرجت الاخبار التي رويتها في هذا المعنى من
كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة

باب ٧ جمل من

اخبار موسى بن جعفر عليه السلم مع موسى بن المهدي وهرون الرشيد

مالح س حدثنا علي بن عطية قال كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلم
الى بغداد ان هرون الرشيد اراد ان يعقد الامر لابنه محمد بن زبيدة وجعله
ولي عهده وكان له من البنين اربعة عشر ابنا فاختار منهم ثلثة محمد بن زبيدة
وجعله ولي عهده وعبد الله المامون وجعل الامر له بعد ابن زبيدة والقسم
المؤتمن وجعل له الامر بعد المامون فاراد ان يحكم الامر في ذلك ويشهره
شهرة يقف عليها الخاص والعام فحج في سنة تسع وسبعين ومائة وكتب
الى جميع الآفاق يامر الفقهاء والعلماء والقراء والامراء ان يحضروا مكة
ايام الموسم واخذ هو طريق المدينة قال علي بن محمد النوفلي فحدثني
ابي انه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليه السلم
وضع الرشيد ابنه محمد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث
فساء ذلك يحيى وقال اذا مات الرشيد وافضى الامر الى محمد انقضت
دولتي ودولة ولدي وتحول الامر الى جعفر بن محمد بن الاشعث
وولده وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيع فاظهر له انه على

مذهبه

مذهبه فسر به جعفر وافضى اليه بجميع اموره وذكر له ما هو عليه في
موسى بن جعفر عليه السلم فلما وقف على مذهبه سعى به الى الرشيد
وكان الرشيد يرعى له موضعه وموضع ابيه من نصرة الخلافة فكان
يقدم في امره ويؤخر ويحيى لا يالو ان يخطب عليه الى ان دخل يوما
الى الرشيد فاظهر له اكراما وجرى بينهما كلام مت به جعفر بحرمته
وحرمة ابيه فامر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين الف دينار
فامسك يحيى عن ان يقول فيه شيئا حتى امسى ثم قال للرشيد يا امير
المؤمنين قد كنت اخبرتك عن جعفر ومذهبه فتكذب عنه وها هنا
امر فيه الفيصل قال وما هو قال انه لا يصل اليه مال من جهة من
الجهات الا اخرج خمسه فوجه به الى موسى بن جعفر ولست اشك
انه قد فعل ذلك في العشرين الف دينار التي امرت بها له فقال
هرون ان في هذا لفيصلا فارسل الى جعفر ليلا وقد كان عرف
سعاية يحيى به واظهر كل واحد منهما لصاحبه العداوة فلما طرق جعفر
رسول الرشيد بالليل خشي ان يكون قد سمع فيه قول يحيى وانه انما دعاه
ليقتله فافاض عليه ماء ودعا بمسك وكافور فتحنط بهما ولبس بردة
فوق ثيابه واقبل الى الرشيد فلما وقعت عليه عينه وشم رائحة الكافور
ورأى البردة عليه قال يا جعفر ما هذا فقال يا امير المؤمنين قد علمت

انه سعى بي عندك فلما جاني رسولك في هذه الساعه لم ازل
قد قدح في قلبك ما يقول علي فدعلت الى الثقات قال الحمد ولكن
قد خبرنا انك تبعث الى موسى بن جعفر من كل ما ياتيك بالخمسه
وانك قد فعلت ذلك في المئة الالف الدينار فاحببت ان اعلم
ذلك فقال جعفر الله اكبر يا امير المومنين تامر بعض خدمك يذهب
فياتيك بها بخواتيمها فقال الرشيد لخادم له خذ خاتم جعفر
وانطلق به حتى تاتي بهذا المال وسمى له جعفر جاريته التي عندها
المال فدفعت اليه البدر بخواتيمها فاتى بها الرشيد فقال له جعفر
هذا اول ما تعرف به كذب من سعى بي اليك قال صدقت يا جعفر
انصرف امنا فاني لا اقبل فيك قول احد قال وجعل يحيى
يحتال في اسقاط جعفر قال النوفلي فحدثني علي بن الحسن بن علي
بن عمر عن مشايخه وذلك في حجة الرشيد قبل هذه الحجة
قال لقيني علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فقال لي ما لك
قد اخملت نفسك ما لك لا تدبر امور الوزير فقد ارسل الي فعادلته
وطلب الحوائج اليه وكان سبب ذلك ان يحيى بن خالد قال ليحيى
بن ابي مريم الا تدلني على رجل من آل ابي طالب له رغبة في الدنيا
فاوسع له منها قال بلى ادلك على رجل بهذه الصفه وهو علي

بن

[illegible] عن عمك
[illegible] وسعى بعمه
فكان [illegible] انه اشترى ضيعه
تسمى اليسيرية [illegible] قال البائع لا اريد
هذا النقد [illegible] فصبت في بيت
ماله واخرج منه [illegible] النقد ووزنه في ثمن
الضيعه قال النوفلي قال ابي [illegible] موسى بن جعفر عليه السلم
يامر لعلي بن اسمعيل بالمال ويثق به حتى ربما خرج الكتاب منه
الى بعض شيعته بخط علي بن اسمعيل ثم استوحش منه فلما
اراد الرشيد الرحله الى العراق بلغ موسى بن جعفر عليه
السلم ان عليا ابن اخيه يريد الخروج مع السلطان الى العراق
فارسل اليه ما لك والخروج مع السلطان قال لان علي دينا
فقال دينك علي قال وتدبير عيالي قال انا اكفيهم فابى الا
الخروج فارسل اليه مع اخيه محمد بن جعفر بثلثمايه دينار واربعه
الاف درهم فقال اجعل هذا في جهازك ولا تؤتم ولدي قال حدثنا
محمد بن اسمعيل بن جعفر وذكر لي ان محمد بن جعفر دخل على هرون
الرشيد فسلم عليه بالخلافه ثم قال له ما ظننت ان في الارض

قال كنا جلوساً في المسجد الى عبد الله بن مسعود فجاء
اعرابي فقال أفيكم عبد الله قال نعم انا عبد الله فهل حاجة
قال يا عبد الله اخبركم نبيكم صلى الله عليه وآله كم
من خليفة يكون فيكم قال لقد سألتني عن شيء ما سألني
عنه احد منذ قدمت العراق نعم اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل
قال ابو عمرو في حديثه نعم عدة نقباء بني اسرائيل وقال الحسين عن
الاشعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخلفاء
بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل حدثنا جابر بن سمرة
قال كنت مع ابي عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول
يكون بعدي اثنا عشر اميراً ثم اخفى صوته فقلت لابي ما الذي
اخفى رسول الله قال قال كلهم من قريش حدثنا جابر بن سمرة
قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول ان هذا
الامر لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة كلهم ثم قال كلمة
خفية فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش حدثنا جابر
بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول يكون اثنا عشر خليفة من قريش فلما رجع الى منزله اتبعته
فيما بيني وبينه فقلت ثم يكون ماذا قال يكون الهرج

حدثنا

٢٣ حدثنا ابو [illegible] يقول [illegible] هذه الآية [illegible] حتى
يكون فيها اثنا عشر خليفة [illegible] بالمهدي ومن الحسن [illegible] حدثنا
[illegible] قال [illegible] اثنا عشر [illegible] كان عند انقضائهم
[illegible] عبد الله [illegible] الامر كذلك وعد الله الذين
آمنوا منكم [illegible] وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم قال وكذلك
فعل الله [illegible] بني اسرائيل وليس بعزيز ان يجمع هذه الامة
يوماً او نصف يوم وان يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون
وقد اخرجت [illegible] هذه الاخبار في كتاب الخصال حدثنا سلمان
الفارسي رحمة الله عليه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم واذا الحسين على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول
انت سيد ابن سيد انت امام ابن امام انت حجة ابن حجة
ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم حدثنا زيد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في رجب سنة تسع وثلثين ومائة
عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ابشروا ثم ابشروا ثلاث مرات انما مثل امتي كمثل
غيث لا يدرى اوله خير ام آخره انما مثل امتي كمثل حديقة

حليتين حتى رايت [illegible] موسى [illegible] باحكام [illegible]

يعني موسى بن جعفر عليه السلام [illegible] يعقوب بن داود [illegible]

الزبيري [illegible] حدثنا [illegible] قال كان يعقوب بن داود

يخبرني انه قد قال [illegible]

حدثني موسى ابن جعفر عليه السلام [illegible] فقال لي [illegible] عند

الوزير الساعة يعني [illegible] فحدثني انه سمع الرشيد يقول

عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالمخاطب له بابي

انت وامي يا رسول الله اني اعتذر اليك من امر قد عزمت عليه

واني اريد ان آخذ موسى بن جعفر فاحبسه لاني قد خشيت ان يلقي

بين امتك حربا يسفك فيها دماؤهم وانا احسب انه سياخذه غدا

فلما كان من الغد ارسل اليه الفضل بن الربيع وهو قائم يصلي في

مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامر بالقبض عليه وحبسه

حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني صاحب الفضل بن الربيع عن الفضل

بن الربيع قال كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري فلما

كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فقالت

الجارية لعل هذا من الريح فلم يمض اليسير حتى رايت باب

البيت الذي كنت فيه قد فتح واذا مسرور الكبير قد دخل

علي فقال لي اجب الامير ولم يسلم علي فيئست من نفسي وقلت هذا ٣٤

مسرور دخل الي بلا اذن ولم يسلم فما هو الا القتل وكنت

جنبا فلم اجسر ان اساله انظاري حتى اغتسل فقالت لي الجارية

لما رات تحيري وتبلدي ثق بالله عز وجل وانهض فنهضت

ولبست ثيابي وخرجت معه حتى اتيت الدار فسلمت على امير المؤمنين

وهو في مرقده فرد علي السلام فسقطت فقال تداخلك

رعب قلت نعم يا امير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ثم قال

لي صر الى حبسنا فاخرج موسى بن جعفر بن محمد وادفع

اليه ثلاثين الف درهم واخلع عليه خمس خلع واحمله على ثلاثة مراكب

وخيره بين المقام معنا او الرحيل عنا الى اي بلد اراد واحب

فقلت يا امير المؤمنين تامر باطلاق موسى بن جعفر قال نعم

فكررت ذلك عليه ثلاث مرات فقال لي نعم ويلك اتريد ان انكث

العهد فقلت يا امير المؤمنين وما العهد قال بينا انا في مرقدي

هذا اذ ساورني اسود ما رايت من السودان اعظم منه

فقعد على صدري وقبض على حلقي وقال لي حبست موسى ابن

جعفر ظالما له فقلت فانا اطلقه واهب له واخلع عليه فاخذ

علي عهد الله عز وجل وميثاقه وقام عن صدري وقد كادت ٢

نفسي ثم خرجت [illegible] فرأيت موسى بن جعفر عليهما السلام [illegible]
في حبسه فأتيته فقال يا فضل [illegible] [illegible]
وأعلمته بالذي لحقني [illegible] أمره و[illegible] قد لحقني [illegible] فقال
إن كنت أمرت [illegible] فافعله فقلت [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] فقال [illegible]
لي في الخلع والجلالة [illegible] إذا كانت فيه حقوق الأئمة فقلت
فأنشدتك بالله أن تزيده [illegible] فقال أعمل به كما أحببت وأخرجت
سيدي عليه السلم وأخرجته من السجن ثم قلت له يا ابن رسول الله أخبرني
السبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل فقد وجب
حقي عليك بشارتي إياك وبما أجراه الله تعالى على يدي من هذا
الأمر فقال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الأربعاء
في النوم فقال لي يا موسى أنت محبوس مظلوم فقلت نعم يا رسول
الله محبوس مظلوم فكرر ذلك علي ثلاثا ثم قال وإن أدري لعله
فتنة لكم ومتاع إلى حين أصبح غدا صائما وأتبعه بصيام الخميس
والجمعة فإذا كان وقت الإفطار فصل اثنا عشر ركعة تقرأ في
كل ركعة الحمد واثني عشر مرة قل هو الله أحد فإذا صليت
منها أربع ركعات فاسجد ثم قل يا سابق الفوت يا

سامع

يا سامع كل صوت يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك
العظيم الأعظم أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته
الطيبين وأن تعجل لي الفرج مما أنا فيه ففعلت فكان الذي رأيت
حدثنا محمد بن الحسن [illegible] عن عبد الله بن الفضل عن أبيه
الفضل قال كنت أحجب الرشيد [illegible] يوما غضبانا وبيده
سيف يقلبه فقال لي يا فضل بقرابتي من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لئن لم تأتني بابن عمي لآخذن الذي فيه عيناك فقلت
بمن أجيئك فقال بهذا الحجازي قلت وأي الحجازيين فقال موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم
السلم قال الفضل فخفت من الله عز وجل أن أجيء به إليه ثم فكرت
في النقمة فقلت له أفعل فقال ائتني بسوطين وهسارين وجلادين
قال فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر
عليهما السلم فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل وإذا
أنا بغلام أسود فقلت له استأذن لي على مولاك يرحمك الله
فقال لي لج فليس له حاجب ولا بواب فولجت إليه فإذا أنا بغلام
أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة
سجوده فقلت له السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد فقال

ما للرشيد ومالي اما تشغله نعمه عني ثم ... وهو
لولا اني سمعت في خبر عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله السلم
ان طاعة السلطان للتقية واجبة فاذا ما اجبت فقلت له استعد
للعقوبة يا ابا ابراهيم رحمك الله فقال عليه السلم اليس معي من يملك
الدنيا والآخرة ولن يقدر اليوم علي بسوء ان شاء الله قال الفضل بن
الربيع فرايته وقد ادار يده يلوح بها على راسه ثلث مرات فدخلت على
الرشيد فاذا هو كانه امراة ثكلى قائم حيران فلما رآني قال لي يا
فضل فقلت لبيك فقال جئتني بابن عمي فقلت نعم قال لا تكون ازعجته
فقلت لا قال لا تكون اعلمته اني عليه غضبان فاني قد هيجت على نفسي
ما لم اردة ائذن له بالدخول فاذنت له فلما رآه وثب اليه قائما
وعانقه وقال له مرحبا يا ابن عمي واخي ووارث نعمتي ثم اجلسه
على فخذه وقال له ما الذي قطعك عن زيارتنا فقال سعة
ملكك وحبك للدنيا فقال ائتوني بحقة الغالية فاتي بها
فغلفه بيده ثم امر ان يحمل بين يديه خلع وبدرتين دنانير فقال
موسى بن جعفر عليه السلم والله لولا اني ارى من ازوجه بها
من عزاب بني ابي طالب لئلا ينقطع نسله ابدا ما قبلتها ثم تولى عليه السلم
وهو يقول الحمد لله رب العالمين فقال الفضل يا امير المؤمنين

اردت

اردت ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته فقال لي يا فضل انك لما
مضيت لتجيئني به رايت اقواما قد احدقوا بداري بايديهم حراب قد
غرسوها في اصل الدار يقولون ان آذى ابن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم خسفنا به وان احسن اليه انصرفنا عنه وتركناه فتبعته
عليه السلم فقلت له ما الذي قلت حتى كفيت امر الرشيد فقال دعاء
جدي علي بن ابي طالب عليه السلم كان اذا دعا به ما برز الى عسكر
الا هزمه ولا الى فارس الا قهره وهو دعاء كفاية البلاء قلت وما
هو قال قلت اللهم بك اساور وبك احاول وبك احاور
وبك اصول وبك انتصر وبك اموت وبك احيا اسلمت نفسي اليك
وفوضت امري اليك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم
انك خلقتني ورزقتني وسترتني عن العباد بلطف ما خولتني
اغنيتني اذا هويت رددتني واذا عثرت قومتني واذا مرضت
شفيتني واذا دعوت اجبتني يا سيدي ارض عني فقد ارضيتني ٥
حدثنا عيسى عن بعض اصحابه قال قال ابو يوسف المهدي وعنده
موسى بن جعفر عليه السلم تاذن لي ان اسأله عن مسائل ليس عندك فيها
شيء فقال نعم قال ما تقول في التظليل للمحرم فقال لا يصلح قال
فيضرب الخباء في الارض ويدخل البيت قال نعم قال فما الفرق بين

ها بين قال ابو الحسن عليه السلم ما تقول في الحايض اتقضي الصلوة
قال لا قال فتقضي الصوم قال نعم قال ولم قال هكذا جا قال ابو
الحسن عليه السلم وهكذا جا هذا فقال المهدي لعلي بن يوسف
ما اراك صنعت شيا قال [illegible] من محمود دامغ حدثنا علي بن
يقطين قال انهي الخبر الي ابي الحسن موسي بن جعفر عليه السلم
وعنده جماعة من اهل بيته بما عزم عليه موسي بن المهدي
في امره فقال لاهل بيته ما تشيرون قالوا نري ان تتباعد
عنه وان تغيب شخصك فانه لا يومن شره فتبسم ابو الحسن عليه
السلم ثم قال

زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

ثم رفع الي السما يده عليه السلم فقال اللهم كم من عدو
عدا لي ظبة مديته وارهف لي شبا حده وداف لي قواتل
سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رايت ضعفي عن احتمال
الفوادح وعجزي عن ملمات الجوائح صرفت عني ذلك بحولك
وقوتك لا بحولي وقوتي والقيته في الحفير الذي احتفره الي
خايبا مما امله في دنياه متباعدا مما رجاه في اخرته فلك الحمد
علي ذلك قدر استحقاقك سيدي اللهم فخذه بعزتك وافلل حده

عني

٣٧

بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا عمن يناويه
اللهم اعدني عليه عدوي حاضرة تكون من غيظي شفاء ومن
حنقي عليه وفا وصل اللهم دعايي بالاجابة وانظم شكايتي
بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت
في اجابة المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم
قال ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراة الكتاب الوارد بموت
موسي بن المهدي ففي ذلك يقول بعض من حضر موسي عليه السلم
من اهل بيته

وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلا ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تحد الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها القيد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سمير وهاجع
تفتح ابواب السما ودونها اذا قرع الابواب منهن قارع
اذا وردت لم يردد الله وفدها علي اهلها والله راء وسامع
واني لارجو الله حتي كانما اري بجميل الظن ما الله صانع

حدثنا العبدي رضي الله عنه قال حدثني ابي باسناده يرفعه ان موسي
بن جعفر عليه السلم دخل علي الرشيد فقال له الرشيد يا ابن
رسول الله اخبرني عن الطبايع الاربع فقال موسي عليه السلم

ما الريح فانها ملك يداري ولما الدم فانه عبد عارم وربما قتل
العبد مولاه ولما البلغم فانه خصم جدل ان سددته من جانب انفتح من
آخر واما المرة فانها الارض اذا اهتزت رجفت بما فوقها فقال
له هرون يا ابن رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله
حدثنا محمد بن محمود باسناده رفعه الى موسى بن جعفر عليه السلم
انه قال لما ادخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المومنين
أعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا علينا
فقد علمت انه كذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه قد
واله وسلم بما علم ذلك عندك فان رأيت بقرابتك من رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ان تأذن لي احدثك بحديث اخبرني به
ابي عن آبائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
انه قال ان الرحم اذا مست الرحم تحركت واضطربت فناولني
يدك جعلني الله فداك فقال ادن فدنوت منه فاخذ بيدي ثم
جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا
موسى فليس عليك باس فنظرت اليه فاذا انه قد دمعت عيناه
فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك صلى الله عليه واله
وسلم

لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة
وفاضت عيناي وانا اريد ان اسألك عن اشياء تتلجلج في صدري
منذ حين لم اسأل عنها احدا فان انت اجبتني عنها خليت عنك ولم
اقبل قول احد فيك وقد بلغني انك لم تكذب قط فاصدقني
عما اسألك مما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فاني مخبرك
ان انت امنتني قال لك الامان ان صدقتني وتركت التقية التي
تعرفون بها معشر بني فاطمة فقلت ليسأل امير المومنين عما شاء
قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن من شجرة واحدة وبنو عبد
المطلب ونحن وانتم واحد انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما
عما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقرابتهما منه سوا فقلت
نحن اقرب قال وكيف ذلك قلت لان عبد الله وابا طالب لاب
وام وابوكم العباس ليس هو من ام عبد الله ولا من ام ابي
طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم والعم يحجب ابن العم وقبض رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وقد توفي ابو طالب قبله والعباس عمه حي فقلت له
ان راى امير المومنين ان يعفيني من هذه المسالة ويسألني عن
كل باب سواه يريده فقال لا او تجيبني فقلت فآمني فقال قد امنتك

قبل الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب عليه السلم انه ليس مع
ولد الصلب ذكرا كان او انثى لاحد سهم الا الابوين والزوج
والزوجه ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب
الا ان تيما وعديا وبني امية قالوا العم والد رايا منهم بلا حقيقه
ولا اثر عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومن قال بقول
علي عليه السلم من العلما قضاياهم خلاف قضايا هولا هذا نوح
بن دراج يقول في هذه المسله بقول علي عليه السلم وقد حكم
به وقد ولاه امير المومنين المصرين الكوفه والبصره وقد قضي به
فانهي الى امير المومنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله
منهم سفين الثوري وابرهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا
انه قول علي عليه السلم في هذه المسله فقال لهم فيما ابلغني بعض
العلما من اهل الحجاز فلم لا تفتون به وقد قضي نوح بن دراج فقالوا
جسر نوح وجبنا وقد امضى امير المومنين قضيته بقول قدما
العامه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال علي اقضاكم
وكذلك قال عمر بن الخطاب علي اقضانا وهو اسم جامع لان
جميع ما مدح به النبي صلى الله عليه واله وسلم اصحابه من القراه
والفرايض والعلم داخل في القضا قال زدني يا موسى قلت

المجالس

بالامانات وخاصه مجلسك فقال لا باس عليك فقلت
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت
له ولايه حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت قول الله تبارك
وتعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي
حتى يهاجروا وان عمي العباس لم يهاجر فقال لي اسالك يا
موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت احدا من
الفقها في هذه المسله بشي فقلت اللهم لا وما سالني عنها الا
امير المومنين ثم قال لم جوزتم العامه والخاصه ان ينسبوكم
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويقولون لكم يا بني
رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمه
انما هي وعا والنبي صلى الله عليه واله وسلم جدكم من قبل
امكم فقلت يا امير المومنين لو ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال
سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش
بذلك فقلت له لكنه عليه السلم لا يخطب الي ولا ازوجه
فقال ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا
موسى ثم قال كيف قلتم انا ذريه النبي صلى الله عليه واله

وسلم والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم
ولد الابنة ولا يكون لها عقب فقلت اسلك بحق القرابة والقبر
ومن فيه الا ما اعفاني عن هذه المسئلة فقال لا او تخبرني
بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم
كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسالك عنه حتى
تاتيني فيه بحجة من كتاب الله تعالى فانتم تدعون معشر
ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شي الف ولا واو الا و
تاويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب
من شي واستغنيتم عن راي العلما وقياسهم فقلت تاذن
لي في الجواب فقال هات فقلت اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن
ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى
وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
وعيسى من ابو عيسى يا امير المومنين فقال ليس لعيسى اب
فقلت انما الحقه الله بذراري الانبيا عليهم السلم من طريق مريم عليها
السلم وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه واله وسلم
من قبل امنا فاطمه عليها السلم ازيدك يا امير المومنين قال هات

قول الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم
فقل تعالوا ندع ابنانا وابناكم ونسانا ونساكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع
احد انه ادخل النبي صلى الله عليه واله وسلم تحت الكسا عند
المباهله مع النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمه والحسن
والحسين ونسانا فاطمه وانفسنا علي بن ابي طالب عليهم
السلم على ان العلما قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد
يا محمد ان هذه لهي المواساه من علي قال لانه مني وانا
منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا
سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل
به خليله عليه السلم اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابرهيم
انا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى
ارفع الينا حوائجك فقلت له اول حاجه ان تاذن لابن عمك ان
يرجع الى حرم جده عليه السلم والى عياله فقال ننظر ان شا
الله فروي انه انزله عند السندي بن شاهك فزعم انه توفي
عنده والله اعلم حدثنا محمد بن سليمن النوفلي قال سمعت
ابي يقول لما قبض الرشيد على موسى بن جعفر عليه السلم

قبض عليه وهو عند رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائماً يصلي
٢ فقطع عليه صلاته وحُمل وهو يبكي ويقول إليك أشكو يا رسول
الله ما ألقى وأقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجون فلما
حُمل إلى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه فلما جن عليه الليل
أمر بقبتين فهيئتا فحمل موسى بن جعفر إلى إحداهما في خفاء
ودفعه إلى حسان السروي وأمره بأن يصير به في قبة إلى البصرة
فيسلمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر وهو أميرها ووجه
قبة أخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمي على
الناس أمر موسى بن جعفر عليه السلم فقدم حسان البصرة قبل التروية
بيوم فدفعه إلى موسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية
حتى عرف ذلك وشاع خبره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المجلس
الذي كان يجلس فيه وأقفل عليه وشغله العيد عنه فكان لا يفتح
عليه الباب إلا في حالتين حال يخرج فيها إلى الطهور وحال يدخل
إليه فيها الطعام قال أبي فقال لي الفيض بن أبي صالح وكان
نصرانياً ثم أظهر الإسلام وكان زنديقاً وكان يكتب لعيسى بن جعفر
وكان بي خاصاً فقال يا أبا عبد الله لقد سمع هذا الرجل الصالح
في أيامه هذه في هذه الدار التي هو فيها من ضروب الفواحش

والمناكير

والمناكير ما أعلم ولا أشك أنه لم يخطر بباله قال أبي وسعى بي في
تلك الأيام إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر علي بن يعقوب بن عون
بن العباس بن ربيعة في رقعة دفعها إليه أحمد بن أسيد حاجب
عيسى قال وكان علي بن يعقوب من مشايخ بني هاشم وكان
أكبرهم سناً وكان مع كبر سنه يشرب الشراب ويدعو
أحمد بن أسيد إلى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنين والمغنيات
يطمع في أن يذكره لعيسى فكان في رقعته التي رفعها إليه أنك
تقدم علينا محمد بن سليمان في إذنك وإكرامك وتخصه بالمسك
وفينا من هو أسن منه وهو يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس
عندك قال فإني لقائل في يوم قائظ إذ حركت حلقة الباب
علي فقلت ما هذا قال لي الغلام قعيس على الباب يقول
لا بد من لقائك الساعة فقلت ما جاء إلا لأمر فأذنوا له فدخل
فخبرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصة والرقعة قال
وكان قال لي الفيض بعدما أخبرني لا تخبر أبا عبد الله فتحزنه
فإن الرافع عند الأمير لم يجد فيه مساغاً وقد قلت للأمير أفي
نفسك من هذا شيء حتى أخبر أبا عبد الله فيأتيك ويحلف على كذبه
فقال لا تخبره فتغمه فإن ابن عمه إنما حمله على هذا الحسد له فقلت

له يا ايها الامير انت تعلم انك لا تعلو ابا جعفر لو قلت به فهل حملك
علي احد قبله قال معاذ الله قلت فلو كان له مذهب تخالف به
الناس لوجب ان نحمل عليه قال العلم ومعرفته به اكثر قال
ابي فاني دعوت بدابتي وركبت الي الفيض من ساعتي فصرت
اليه ومعي قريب في الظهر فاستاذنت عليه فارسل الي ادخل
فدخلت فقد طيبت مجلسا ارفع قدرك عنه واذا هو جالس علي سرير له
فارسلت اليه والله لابد من لقاك فخرج الي في قميص رقيق وازار
موزر فاخبرته بما بلغني فقال لقريب لا جر تشجرا لم اتقدم
اليك ان لا تخبر ابا عبد الله فتجهه ثم قال لي لا باس فليس في
قلب الامير من ذلك شي قال فما مضت بعد ذلك الايام يسيرة
حتي حمل موسى بن جعفر عليه السلم سرا الي بغداد وحبس ثم اطلق
ثم حبس ثم سلم الي السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه
الرشيد بسم في رطب وامره ان يقدمه اليه ويحتم اليه في تناوله
منه ففعل فمات عليه السلم وحدثنا يقين بن مروان قال كنت يوما
علي باب المامون فقال اتدرون من علمني التشيع فقال القوم جميعا
لا والله ما نعلم قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد
كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم علي الملك لان الملك

عقيم

عقيم ولقد حججت معه بسنة فلما صار الي المدينة تقدم الي حجابه
وقال لا يدخلن علي رجل من اهل المدينة ومكة من ابنا المهاجرين
والانصار وبني هاشم وساير بطون قريش الا نسب نفسه فكان
الرجل اذا دخل عليه قال انا فلان بن فلان حتي ينتهي الي جده
من هاشمي او مهاجري او انصاري فيصله من المال بخمسة الف
دينار وما دونها الي مايتي دينار علي قدر شرفه وهجرة اباية
فانا ذات يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال يا امير
المومنين علي الباب رجل زعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم فاقبل علينا ونحن قيام
علي راسه والامين والمومن والموتمن وساير القواد فقال احفظوا
علي انفسكم ثم قال لاذنه ايذن له ولا ينزل الا علي بساطي فانا
كذلك اذ دخل شيخ مسخد قد انهكته العبادة كانه شن
بال قد كلم السجود وجهه وانفه فلما راي الرشيد رمي بنفسه
عن حمار كان راكبه فصاح الرشيد لا والله الا علي بساطي فمنعه
الحجاب من الترجل ونظرنا اليه باجمعنا بالاجلال والاعظام
فما زال يسير علي حماره حتي صار الي البساط والحجاب والقواد
محدقون به فنزل فقام اليه الرشيد واستقبله الي اخر البساط

د يا ايها الامير انت تعلم انك لا تخلو ابا جعفر خلوت به فقلت جعلت
على اطرقت فقط. قال معاذ الله قلت فلو كان له مذهب تخالف فيه
الناس لاحببت ان تحمله عليه قال اي والله ومع فيه اكثر قال
ابي فاني دعوت بدابتي وركبت الى الفيض من ساعتي فصرت
اليه ومعي قضيب في الظهر فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت
فرايت قد طيبت مجلسا ارفع قدرك عنه واذا هو جالس على سرير له
فاستاذنت اليه والله لابد من لقائك فخرج الي في قميص دقيق وازار
مورد فاخبرته بما بلغني فقال الفيض لا جزيت خيرا الم اتقدم
اليك ان لا تخبر ابا عبد الله فتغمه ثم قال لي لا باس فليس في
قلب الامير من ذلك شي قال فما مضت بعد ذلك الا ايام يسيرة
حتى حمل موسى بن جعفر عليه السلم سرا الى بغداد وحبس ثم اطلق
ثم حبس ثم سلم الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه
الرشيد بسم في رطب وامره ان يقدمه اليه ويحتم اليه في تناوله
منه ففعل فمات عليه السلم. حدثنا سفيان بن نزار قال كنت يوما
على راس المامون فقال اتدرون من علمني التشيع فقال القوم جميعا
لا والله ما نعلم قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد
كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم على الملك لان الملك

عقيم

٤٣

عقيم ولقد حججت معه سنة فلما صار الى المدينة تقدم الى حجابه
وقال لا يدخلن علي رجل من اهل المدينة ومكة من ابناء المهاجرين
والانصار وبني هاشم وسائر بطون قريش الا نسب نفسه فكان
الرجل اذا دخل عليه قال انا فلان بن فلان حتى ينتهي الى جده
من هاشمي او مهاجري او انصاري فيصله من المال بخمسة الف
دينار وما دونها الى مائتي دينار على قدر شرفه وهجرة ابائه
فانا ذات يوم واقف اذ دخل الفضل بن الربيع فقال يا امير
المومنين على الباب رجل زعم انه موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلم فاقبل علينا ونحن قيام
على راسه والامين والمؤتمن والمعتصم وسائر القواد فقال احفظوا
على انفسكم ثم قال لاذنه ايذن له ولا ينزل الا على بساطي فانا
كذلك اذ دخل شيخ مسخد قد انهكته العبادة كانه شن
بال قد كلم السجود وجهه وانفه فلما راى الرشيد رمى بنفسه
عن حمار كان راكبه فصاح الرشيد لا والله الا على بساطي فمنعه
الحجاب من الترجل ونظرنا اليه باجمعنا بالاجلال والاعظام
فما زال يسير على حماره حتى صار الى البساط والحجاب والقواد
محدقون به فنزل فقام اليه الرشيد واستقبله الى اخر البساط

وقبل وجهه وعينيه واخذ بيده حتى صيره في صدر المجلس واجلسه
معه فيه وجعل يحدثه ويقبل بوجهه عليه ويسأله عن احواله
ثم قال له يا ابا الحسن ما عليك من العيال فقال يزيدون على
الخمس مايه قال اولاد كلهم قال لا اكثرهم موالي وحشم واما
الولد فلي نيف وثلثون الذكران منهم كذا والنسوان منهم
كذا قال فلم لا تزوج النسوان من بني عمومتهن واكفائهن
قال اليد تقصر عن ذلك قال فما حال الضيعه قال تعطي في وقت
وتمنع في اخر قال فهل عليك دين قال نعم قال كم قال نحو من
عشرة الف دينار فقال الرشيد يا ابن عم انا اعطيك من المال ما
تزوج الذكران والنسوان وتقضي الدين وتعمر الضياع فقال له و
صلتك رحم يا ابن عم وشكر الله لك هذه النيه الجميله والرحم ماسه
والقرابه واشجه والنسب واحد والعباس عم النبي صلى الله عليه
واله وسلم وصنو ابيه وعم علي بن ابي طالب عليه السلم وصنو ابيه وما
ابعدك الله من ان تفعل ذلك وقد بسط يدك واكرم عنصرك
واعلى محتدك فقال افعل ذلك يا ابا الحسن وكرامه فقال يا
امير المومنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان
ينعشوا فقرا الامه ويقضوا عن الغارمين ويودوا عن المثقل ويكسوا

العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى من يفعل ذلك فقال
افعل يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه
ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين والمؤتمن فقال يا عبد الله ويا محمد
ويا ابرهيم بين يدي عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه
ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل علي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه
السلم سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافه وقال لي اذا ملكت هذا
الامر فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرى ولد ابي عليه فلما
خلا المجلس قلت يا امير المومنين من هذا الرجل الذي قد اعظمته
واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته واقعدته في صدر المجلس
وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس وحجة
الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المومنين اوليست
هذه الصفات كلها لك وفيك فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبه
والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق بمقام رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم مني ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعتني
هذا الامر لاخذت الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل
من المدينه الى مكه امر بصره سودا فيها مايتا دينار ثم اقبل على
الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير

المؤمنين تجزي في ضيقه وسيأتيك بي بابعد هذا الوقت فقمت وصبرت
فقلت يا امير المؤمنين تعطي ابنا المهاجرين والانصار وسائر قريش وبني
هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة الف الي مادونها وتعطي
موسى بن جعفر وقد اعظمته واجللته مايتي دينار اخس عطية
اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيت
هذا ما ضمنته له ما كنت امنه ان يضرب وجهي غدا بمائة الف سيف
من شيعته ومواليه وفقر هذا واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط
ايديهم واعينهم فلما نظر الى ذلك مخارق المغني دخله في ذلك غيظ
لي فقام الى الرشيد فقال يا امير المؤمنين قد دخلت المدينه واكثر
اهلها يطلبون مني شيا وان خرجت ولم اقسم فيهم شيا لن يتبين لهم
تفضل امير المؤمنين علي ومنزلتي عندك فامر له بعشرة الف دينار
فقال له يا امير المؤمنين هذا لاهل المدينه وعلي دين احتاج ان اقضيه
فامر له بعشرة الف دينار اخرى فقال له بناتي اريد ان ازوجهن وانا
محتاج الى جهازهن فامر له بعشرة الف دينار اخرى فقال يا امير المؤمنين
لا بد من غلة تعطينيها ترد علي وعلى عيالي وبناتي وازواجهن القوت
فامر له باقطاع ما يبلغ غلته في السنه عشرة الف دينار وامر ان
يعجل ذلك له من ساعته ثم قام مخارق من فوره وقصد موسى

بن جعفر

بن جعفر عليه السلم وقال له قد وقفت على ما عاملك به هذا الملعون
وما امر لك به وقد احتلت عليه لك واخذت منه صلة مثلها الى غيرها
واقطاعا تغل في السنه عشرة الف دينار ولا والله يا سيدي ما
احتاج الى شي من ذلك وما اخذته الا لك وانا اشهد لك بهذا
الاقطاع وقد حملت المال اليك فقال بارك الله لك في مالك واحسن
جزاك ما كنت لآخذ منه درهما واحدا ولا من هذا الاقطاع شيا وقد
قبلت صلتك وبرك فانصرف راشدا ولا تراجعني في ذلك فقبل يده
وانصرف حدثنا ابو ان بن شيبة قال سمعت المامون يقول ما زلت
احب اهل البيت عليهم السلم واظهر للرشيد بغضهم تقربا اليه فلما حج الرشيد
وكنت انا ومحمد والقاسم معه فلما كان بالمدينه استاذن عليه الناس
فكان اخرهم اذن له موسى بن جعفر عليه السلم فدخل فلما نظر اليه الرشيد
تحرك ومد بصره وعنقه اليه حتى دخل البيت الذي كان فيه فلما قرب منه
جثا الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم اقبل عليه فقال له كيف انت يا
ابا الحسن كيف عيالك كيف عيال ابيك كيف انتم ما حالكم فما زال
يسأله عن هذا وابو الحسن عليه السلم يقول خير فلما قام اراد الرشيد
ان ينهض فاقسم ابو الحسن عليه السلم فقعد وعانقه وسلم عليه وودعه
قال المامون وكنت اجرا ولد ابي عليه فلما خرج ابو الحسن معه

جعفر قلت له يا أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئا ما
رأيتك فعلته بأحد من أبناء المهاجرين والأنصار ولا ببني هاشم فمن هذا
الرجل فقال يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى بن جعفر بن محمد
إن أردت علم الصحيح فعند هذا قال المأمون فحينئذ انغرس في
قلبي حبهم ه حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال سمعت رجلا
من أصحابنا يقول لما حبس الرشيد موسى بن جعفر عليه السلم خرج عليه
الليل فخاف ناحية هرون أن يقتله فجدد موسى عليه السلم طهوره
واستقبل بوجهه القبلة وصلى لله عز وجل أربع ركعات ثم دعا
بهذه الدعوات يا سيدي نجني من حبس هرون وخلصني
من يده يا مخلص الشجر من بين رمل وطين وماء ويا مخلص اللبن من
بين فرث ودم ويا مخلص الولد من بين مشيمة ورحم ويا مخلص النار
من بين الحديد والحجر ويا مخلص الروح من بين الأحشاء والأمعاء خلصني
من يدي هرون قال فلما دعا موسى عليه السلم بهذه الدعوات
أتى هرون رجل أسود في منامه وبيده سيف قد سله فوقف
على رأس هرون وهو يقول يا هرون أطلق عن موسى بن جعفر
وإلا ضربت علاوتك بسيفي هذا فخاف هرون من هيبته ثم
دعا الحاجب فجا الحاجب فقال له اذهب إلى السجن فأطلق عن

موسى بن جعفر قال فخرج الحاجب فقرع باب السجن فأجابه صاحب السجن
فقال من ذا قال إن الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من
سجنك وأطلق عنه فصاح السجان يا موسى إن الخليفة يدعوك فقام
موسى عليه السلم مذعورا فزعا وهو يقول لا يدعوني في جوف هذا
الليل إلا لشر يريدني فقام باكيا حزينا مغموما آيسا من حياته فجاء
إلى هرون وهو يرتعد فرائصه فقال سلام على هرون فرد عليه السلم
ثم قال له هرون ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه الليلة
بدعوات فقال نعم قال وما هي قال جددت طهورا وصليت لله
عز وجل أربع ركعات ورفعت طرفي إلى السماء وقلت يا سيدي خلصني
من يد هرون وشره وذكر له ما كان من دعائه فقال هرون قد استجاب
الله دعاك يا حاجب أطلق عن هذا ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلاثا
على فرسه وأكرمه وصيره نديما لنفسه ثم قال هات الكلمات
فعلمه ه فأطلق عنه وسلمه إلى الحاجب ليسلمه إلى الدار ويكون معه
فصار موسى بن جعفر عليه السلم كريما شريفا عند هرون وكان
يدخل عليه في كل خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتى سلمه
إلى السندي بن شاهك وقتله بالسم ه حدثنا النوفلي قال كانت
لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم بضع عشرة سنة كل يوم سجدة

بعد ارتفاع الشمس الى وقت الزوال فكان هرون ربما صعد سطحا
يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه ابو الحسن فكان يرى ابا الحسن
عليه السلم ساجدا فقال للربيع يا ربيع ما ذاك الثوب الذي اراه كل
يوم في ذلك الموضع قال يا امير المومنين ما ذاك بثوب وانما هو
موسى بن جعفر له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس الى وقت الزوال
قال الربيع فقال لي هرون اما ان هذا من رهبان بني هاشم قلت
فما لك قد ضيقت عليه في الحبس قال هيهات لا بد من ذلك

باب ح في

صحة وفاة ابي ابرهيم موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم والاخبار
التي رويت فيها

حدثنا علي بن يقطين عن اخيه الحسين قال استدعى الرشيد رجلا
يبطل به امر ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم ويقطعه ويخجله
في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل ناموسا
على الخبز فكان كلما رام ابو الحسن عليه السلم تناول رغيف من الخبز
طار من بين يديه واستفز هرون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو
الحسن عليه السلم ان رفع راسه الى اسد مصور على بعض الستور

47

فقال له يا اسد الله خذ عدو الله قال فوثبت تلك الصورة كاعظم
ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم فخر هرون وندماؤه على
وجوههم مغشيا عليهم فطارت عقولهم خوفا من هول ما راوه فلما
افاقوا من ذلك قال هرون لابي الحسن عليه السلم اسالك بحقي عليك
لما سالت الصورة ان ترد الرجل فقال ان كانت عصا موسى ردت
ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته
من هذا الرجل فكان ذلك اعمل الاشياء في افاتة نفسه حدثنا
شيخ من اهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله قال قال لي
بعض من يقرون بفضله من اهل هذا البيت فما رايت مثله قط في نسكه
وفضله قال قلت من وكيف رايته قال جمعنا ايام السندي
بن شاهك ونحن ثمانون رجلا فادخلنا على موسى بن جعفر فقال السندي
يا هولاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس
يزعمون انه قد فعل به مكروه ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفرشه
موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المومنين سوءا وانما ينتظر
ان يقدم فيناظره امير المومنين وها هو ذا صحيح فسلوه فقال
اما ما ذكر من التوسعة فهو على ما ذكر غير اني اخبركم
ايها النفر اني سممت في سبع تمرات واني اخضر غدا وبعد غد

لموت قال فنظرت الى السندي لعنه الله عليه يتعبد ويضطرب
مثل السعفة قال الحسن وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ
صدوق مقبول القول ثقة جدا عند الناس حدثنا عمر بن واقد
قال ارسل الي السندي بن شاهك في بعض الليل وانا ببغداد
يستحضرني فخشيت ان يكون ذلك لسوء يريده بي فاوصيت عيالي
بما احتجت اليه وقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم ركبت اليه فلما
رآني مقبلا قال يا ابا حفص لعلنا ارعبناك وافزعناك قلت نعم
قال فليس هنالك الا خير قلت فرسول تبعثه الى منزلي يخبرهم خبري
فقال نعم ثم قال يا ابا حفص اتدري لم ارسلت اليك قلت لا
قال اتعرف موسى بن جعفر فقلت اي والله اني لاعرفه وبيني وبينه
صداقة منذ دهر فقال من ها هنا ببغداد يعرفه ممن يقبل قوله
فسميت له اقواما ووقع في نفسي انه عليه السلم قد مات فقال فبعث وجا
بهم كما جاء بي فقال هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر فسموا له قوما
فجا بهم فاصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى
بن جعفر وقد صحبه قال ثم قام فدخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه
طومار فكتب اسماءنا ومنازلنا واعمالنا وحلانا ثم دخل الى
السندي قال فخرج السندي فضرب يده الي فقال لي قم يا ابا

حفص

٤٨ حفص فنهضت ونهض اصحابنا ودخلنا فقال لي يا ابا حفص اكشف الثوب
عن وجه موسى بن جعفر فكشفته فرايته ميتا فبكيت واسترجعت
ثم قال للقوم انظروا اليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا اليه ثم قال
تشهدون كلكم ان هذا موسى بن جعفر قال فقلنا نعم نشهد
انه موسى بن جعفر بن محمد ثم قال يا غلام اطرح على عورته
منديلا واكشفه قال ففعل فقال اترون به اثرا تنكرونه
فقلنا لا ما نرى به شيئا ولا نراه الا ميتا قال فلا تبرحوا حتى تغسلوه
وتكفنوه وادفنوه قال فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل فصلى
عليه السندي بن شاهك ودفناه ورجعنا فكان عمر بن واقد يقول
ما احد هو اعلم بموسى بن جعفر عليه السلم مني كيف تقولون انه حي وانا
دفنته حدثنا عباس بن ... عن جماعة من ... اهل المدينة
قالوا لما مضى خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد ولي الله
موسى بن جعفر مسموما سمه السندي بن شاهك بامر الرشيد في
الحبس المعروف بدار المسيب باب الكوفة وفيه السدرة ومضى
عليه السلم الى رضوان الله تعالى وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون
من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة من الهجرة وقد تم عمره اربعا وخمسين
سنة وتربته بمدينة السلم في الجانب الغربي بباب التبن في المقبرة

المعروفة بمقابر قريش حدثنا عبد الله الصيرفي عن ابيه قال توفي
موسى بن جعفر عليه السلم في يد السندي بن شاهك فحمل على نعش
ونودي عليه هذا امام الرافضة فاعرفوه فلما اتي به مجلس الشرطة
اقام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان يرى الخبيث بن الخبيث موسى
بن جعفر فليخرج وخرج سليمن بن ابي جعفر من قصره الى الشط
فسمع الصياح والضوضا فقال لولده وغلمانه ما هذا قالوا
السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال
لولده وغلمانه يوشك ان يفعل به هذا في الجانب الغربي فاذا
عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم
فاضربوهم وخرقوا ما عليهم من السواد فلما عبروا به نزلوا اليهم
فاخذوه من ايديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه
في مفرق اربع طرق واقام المنادين ينادون الا من اراد ان يرى
الطيب بن الطيب موسى بن جعفر فليخرج وحضر الخلق وغسل وحنط
بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفي دينار وخمسمائة
دينار عليها القران كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا مشقوق
الجيب الى مقابر قريش فدفنه عليه السلم هناك وكتب بخبره الى
الرشيد فكتب الى سليمن بن ابي جعفر وصلتك رحم يا عم واحسن

الله جزاك والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن
امرنا حدثنا عمر بن واقد قال ان هرون الرشيد لما ضاق صدره
مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلم وما كان يبلغه عنه
من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر اليه بالليل والنهار
خشيه على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم فدعا برطب
فاكل منه ثم اخذ صينية فوضع فيها عشرين رطبة واخذ سلكا فعركه
في السم وادخله في سم الخياط واخذ رطبة من ذلك الرطب فاقبل
يردد اليها ذلك السم بذلك الخيط حتى علم انه قد حل السم فيها
فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب وقال لخادم له احمل هذه
الصينية الى موسى بن جعفر وقل له ان امير المومنين اكل من هذا
الرطب وتنغص لك به وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها عن اخر رطبة
فاني اخترتها لك بيدي ولا تتركه يبقى منها شيئا ولا يطعم منه احدا
فاتاه بها الخادم وابلغه الرسالة فقال له ائتني بخلال فناوله خلالا
وقام بازائه وهو ياكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعز عليه
فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت
موسى بن جعفر عليه السلم فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى
بها الى الكلبة فاكلتها فلم تلبث ان ضربت بنفسها الارض وعوت

وتهرت قطعة قطعة واستوفي عليه اللعين بالذي في الرطبة وحمل الغلام
الصينية حتى صار بها الى الرشيد فقال قد اكل الرطب عن آخره
قال نعم يا امير المؤمنين قال فكيف رايته قال ما انكرت منه شيا
يا امير المؤمنين قال ثم ورد عليه خبر الكلبة وانها قد تهرت وماتت
فقلق الرشيد لذلك قلقا شديدا واستعظمه ووقف على الكلبة
فوجدها متهرية بالسم فاحضر الخادم ودعا بسيف ونطع وقال له
تصدقني عن خبر الرطب او لاقتلنك فقال له يا امير المؤمنين اني
حملت الرطب الى موسى بن جعفر وابلغته سلامك وقمت بازائه
وطلب مني خلالا فدفعته اليه فاقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة
ويأكلها حتى مرت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب
فرمى بها فاكلتها الكلبة واكل هو باقي الرطب فكان ما ترى يا
امير المؤمنين فقال الرشيد ما ربحنا من موسى الا انا اطعمناه الرطب
وضيعنا سمنا وقتل كلبتنا ما في موسى حيلة ثم ان سيدنا موسى عليه
السلم دعا بالمسيب قبل وفاته بثلثة ايام وكان موكلا به فقال له يا
مسيب فقال لبيك يا مولاي قال اني ظاعن في هذه الليلة الى
المدينة مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعهد الى
علي ابني ما عهده الي ابي واجعله وصيي وخليفتي وآمره بامري

قال المسيب فقلت يا مولاي كيف تامرني ان افتح لك الابواب واقفالها ١ ، ٥
والحرس معي على الابواب فقال يا مسيب ضعف يقينك في الله عز
وجل وفينا قلت لا يا سيدي قال فمه قلت يا سيدي ادع الله ان
يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال اني ادعو الله عز وجل باسمه العظيم ١ ٥
الذي دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ان
يرتد اليه طرفه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة قال المسيب فسمعته
عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاه فلم ازل قائما على قدمي حتى
رايته قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجليه فخررت لله ساجدا
لوجهي شكرا على ما انعم به علي من معرفته فقال لي ارفع راسك
يا مسيب واعلم اني راحل الى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم قال
فبكيت فقال لي لا تبك يا مسيب فان ابني عليا هو امامك ومولاك
بعدي فاستمسك بولايته فانك لن تضل ما لزمته فقلت الحمد لله قال
ثم ان سيدي دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي اني على ما عرفتك
من الرحيل الى الله عز وجل فاذا دعوت بشربة من ماء فشربتها
ورايتني قد انتفخت وارتفع بطني واصفر لوني [illegible] في هذا الحديث
فاياك ان تظهر عليه احدا ولا على من عندي الا بعد وفاتي قال
المسيب فلم ازل ارقب وعده حتى دعا عليه السلام بالشربة

فشرب بها ثم دعاني فقال لي يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن
شاهك سيزعم انه يتولى غسلي ودفني وهيهات هيهات ان يكون ذلك
ابدا فاذا حملت الى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها
ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات ولا تاخذوا من تربتي شيئا
لتتبركوا به فان كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي عليهما
السلم فان الله عز وجل جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا قال ثم رايت
شخصا اشبه الاشخاص به جالسا الى جانبه وكان عهدي بسيدي
الرضا عليه السلم وهو غلام فاردت سؤاله فصاح بي سيدي
موسى عليه السلم وقال اليس قد نهيتك يا مسيب فلم ازل صابرا حتى
مضى وغاب الشخص ثم انهيت الخبر الى الرشيد فوافى السندي
بن شاهك فوالله لقد رايتهم بعيني وهم يظنون انهم يغسلونه فلا
تصل ايديهم اليه ويظنون انهم يحنطونه ويكفنونه واراهم لا يصنعون
به شيئا ورايت ذلك الشخص يتولى غسله وتحنيطه وتكفينه وهو
يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من امره قال لي ذلك
الشخص يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن فيّ فاني امامك
ومولاك وحجة الله عليك بعد ابي يا مسيب مثلي مثل يوسف
الصديق عليه السلم ومثلهم مثل اخوته حين دخلوا عليه فعرفهم

وهم

51

وهم له منكرون ثم حمل عليه السلم حتى دفن في مقابر قريش ولم
يرفع قبره اكثر مما امر به ثم رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه ه حدثنا
جعفر المروري قال ان هرون الرشيد قبض على موسى ابن جعفر
عليهما السلم سنة تسع وسبعين ومائة وتوفي في حبسه ببغداد
لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وهو ابن سبع و
اربعين سنة ودفن في مقابر قريش وكانت امامته خمس وثلثين
سنة واشهرا وامه ام ولد يقال لها حميدة وهي ام اخويه اسحق
ومحمد ابني جعفر ونص على ابنه علي بن موسى عليه السلم بالامامة
بعده ه حدثنا محمد بن صدقة العنبري قال لما توفي ابو ابرهيم
موسى بن جعفر عليه السلم جمع هرون الرشيد شيوخ الطالبية
وبني العباس وساير اهل المملكة والحكام واحضر ابا ابرهيم موسى
بن جعفر عليه السلم فقال هذا موسى بن جعفر قد مات حتف انفه وما
كان بيني وبينه ما استغفر الله منه في امره يعني في قتله فانظروا
اليه فدخل عليه سبعون رجلا من شيعته فنظروا الى موسى ابن
جعفر وليس به اثر جراحة ولا خنق وكان في رجله اثر الحنا فاخذه
سليمن بن جعفر فتولى غسله وتكفينه وتحفى وتحسر في جنازته قال
مصنف هذا الكتاب رحمه الله انما اوردت هذه الاخبار في هذا

الكتاب ردًا على الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلم فانهم يزعمون
انه حي وينكرون امامة الرضا عليه السلم وامامة من بعده من الائمة عليهم
السلم وفي صحة وفاة موسى بن جعفر عليه السلم ابطال مذهبهم ولهم في
هذه الاخبار كلام يقولون ان الصادق عليه السلم قال ان الامام لا يغسله
الا امام ولو كان الرضا عليه السلم اماما كما ذكرتم في هذه الاخبار
ان موسى عليه السلم لا يغسله غيره ولا حجة لهم علينا في ذلك لان الصادق
عليه السلم انما نهى ان يغسل الامام الا من يكون اماما فان دخل من يغسل
الامام في نفسه فغسله لم يبطل بذلك امامة الامام بعده ولم يقل
عليه السلم ان الامام لا يكون الا الذي يغسل من قبله من الائمة عليهم
السلم فبطل تعلقهم علينا بذلك على انا قد روينا في بعض هذه الاخبار
ان الرضا عليه السلم غسل اباه موسى من حيث خفي على الحاضرين لغسله
غير من اطلع عليه ولا تنكر الواقفة ان الامام يجوز ان يطوي الله
تعالى له البعد حتى يقطع المسافة البعيدة في المدة اليسيرة
حدثنا علي بن رباط قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلم
ان عندنا رجلا يذكر ان اباك عليه السلم حي وانك تعلم من ذلك ما تعلم
فقال عليه السلم سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ولم يمت موسى بن جعفر بلى والله انه مات وقسمت امواله

ونكحت

٢ ونكحت جواريه حدثنا احمد بن عبد الله القروي عن ابيه قال
دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي ادن
فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي اشرف الى بيت في الدار فاشرفت
فقال ما ترى في البيت فقلت ثوبا مطروحا فقال انظر حسنا
فتاملت ونظرت فتبينت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت
لا فقال هذا مولاك قلت ومن مولاي فقال تتجاهل علي فقلت
ما اتجاهل ولكن لا اعرف لي مولى فقال هذا ابو الحسن موسى بن
جعفر عليه السلم اني اتفقده الليل والنهار فلا اجده في وقت من
الاوقات الا على الحال التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة
في دبر صلاته الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا
حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد له الزوال فلست ادري
متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدي بالصلوة من غير
ان يحدث فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفا ولا يزال الى ان
يفرغ من صلوة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا
الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى المغرب
من غير ان يحدث حدثا ولا يزال في صلوته وتعقيبه الى ان يصلي
العتمة فاذا صلى العتمة افطر على شوي يؤتى به ثم يجدد

الوضو ثم يسجد ثم يرفع راسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم فيجدد
الوضو ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر
فلست ادري متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع اذ وثب هو للصلوه
الفجر فهذا دابه منذ حول الي فقلت اتق الله ولا تحدثن في
امره حدثا يكون فيه زوال النعمه فقد تعلم انه لم يفعل احد باحد
منهم سوا الا كانت نعمته زايلة فقال قد ارسلوا الي غير مرة يامروني
بقتله فلم اجبهم الى ذلك واعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو قتلوني ما
اجبتهم الى ما سالوني فلما كان بعد ذلك حول الى الفضل بن يحيى البرمكي
فحبس عنده اياما وكان الفضل بن الربيع يبعث اليه في كل يوم مايدة
حتى مضى ثلثة ايام ولياليها فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه
مايدة للفضل بن يحيى فرفع يده الى السما فقال يا رب انك تعلم
اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد اعنت على نفسي فاكل فمرض فلما
كان من الغد جاه الطبيب يعرض عليه خضره في بطن راحته وكان
السم الذي سم به فانصرف الطبيب اليهم فقال والله لهو اعلم بما فعلتم
به منكم ٥٥

باب في ذكر من
قتله الرشيد من اولاد الرسول عليه السلم بعد قتله لموسى

بن جعفر عليه السلم بالسم في ليلة واحدة سوى من
قتل منهم في ساير الليالي والايام ٥

حدثنا عبيد الله البزاز النيسابوري وكان مسنا قال كان بيني وبين
حميد بن قحطبة الطاي الطوسي معاملة فرحلت اليه في بعض الايام فبلغه
خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعلي ثياب السفر لم اغيرها وذلك في
شهر رمضان وقت صلوة الظهر فلما دخلت عليه رايته في بيت يجري
فيه الما فسلمت عليه وجلست فاتي بطست وابريق فغسل يديه ثم امرني
فغسلت يدي واحضرت المايدة وذهب عني اني صايم واني في
شهر رمضان ثم ذكرت فامسكت يدي فقال لي حميد ما لك لا
تاكل فقلت ايها الامير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة
توجب الافطار ولعل الامير له عذر في ذلك او علة توجب الافطار
فقال ما بي علة توجب الافطار واني لصحيح البدن ثم دمعت عيناه
وبكى فقلت له بعد ما فرغ من الطعام ما يبكيك ايها الامير فقال
انفذ الي هرون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض الليل ان اجب
امير المومنين فلما دخلت عليه رايت بين يديه شمعة تتقد وسيفا
اخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه رفع راسه
الي فقال كيف طاعتك لامير المومنين فقلت بالنفس والمال

فأطرق ثم أذن لي بالانصراف فلم ألبث في منزلي حتى عاد الرسول
إلي وقال أجب أمير المؤمنين فقلت في نفسي إنا لله أخاف أن يكون
قد عزم على قتلي وأنه لما رآني استحيا مني فعدت إلى بين يديه
فرفع رأسه إلي فقال كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلت بالنفس
والمال والأهل والولد فتبسم ضاحكاً ثم أذن لي في الانصراف
فلما دخلت منزلي لم ألبث أن عاد إلي الرسول فقال أجب أمير المؤمنين
فحضرت بين يديه وهو على حاله فرفع رأسه إلي وقال لي كيف طاعتك
لأمير المؤمنين فقلت بالنفس والمال والولد والدين فضحك ثم قال
خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به هذا الخادم فتناول الخادم
السيف فناولنيه وجاء بي إلى بيت بابه مغلق ففتحه فإذا فيه بئر
في وسطه وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فإذا
فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول
وشبان مقيدون فقال لي إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء وكانوا
كلهم علويين من ولد علي وفاطمة عليهما السلام فجعل يخرج إلي واحداً بعد
واحد فأضرب عنقه حتى أتيت على آخرهم ثم رمى بأجسادهم ورؤوسهم في
تلك البئر ثم فتح باب بيت آخر فإذا فيه عشرون نفساً من العلوية من ولد
علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون فقال لي إن أمير المؤمنين يأمرك

بقتل هؤلاء فجعل يخرج إلي واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي
به في تلك البئر حتى أتيت على آخرهم ثم فتح باب البيت الثالث فإذا
فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد علي وفاطمة عليهما السلام مقيدون

عليهم الشعور والذوائب فقال لي إن أمير المؤمنين يأمرك بقتل
هؤلاء أيضاً فجعل يخرج إلي واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي
به في تلك البئر حتى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم وبقي شيخ
منهم عليه شعر فقال لي تباً لك يا مشوم أي عذر لك يوم القيامة
إذا قدمت على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قتلت
من أولاده ستين نفساً قد ولدهم علي وفاطمة عليهما السلام فارتعشت
يدي وارتعدت فرائصي فنظر إلي الخادم مغضباً وزبرني فأتيت
على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورمي به في تلك البئر فإذا كان فعلي
هذا وقد قتلت ستين نفساً من ولد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فما ينفعني صومي وصلاتي وأنا لا أشك أني مخلد في النار
قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله وللمنصور مثل هذه الفعلة
في ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا محمد بن
إسحق الحماني النيسابوري يقول فيما سمعنا فيما ذكره أنه لما بنى
المنصور الأبنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلباً شديداً وجعل من

فظفر يوماً منهم في الاسطوانات المجوفة المبنية من الجص والآجر فظفر
ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر أسود من ولد الحسن
بن علي بن أبي طالب عليهما السلم فسلمه الى البنا الذي كان يبني له وامره
أن يجعله في جوف اسطوانة ويبني عليه ووكل به من ثقاته من يراعي
ذلك حتى يجعله في جوف اسطوانة بمشهده فجعله البنا في جوف
اسطوانة وبنى عليها فدخلته رقة عليه ورحمة له فترك في فرجة يدخل (اسطوانة)
منها الروح وقال للغلام لا بأس عليك فاصبر فاني ساخرجك من جوف
هذه الاسطوانة اذا جن الليل فلما جن الليل جا البنا في ظلمة فاخرج
ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة وقال له اتق الله في دمي ودم
الفعلة الذين هم معي وغيب شخصك فاني انما اخرجتك في ظلمة هذه
الليلة من جوف هذه الاسطوانة لاني خفت ان تركتك في جوفها ان
يكون جدك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم القيامة خصمي بين
يدي الله عز وجل ثم اخذ شعره بالات الجصاصين كما امكن وقال له
غيب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع الى امك قال الغلام فان كان هذا
هكذا فعرف امي اني قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقل جزعها
وبكاوها ان لم يكن لعودي اليها وجه فهرب الغلام ولا يدرى اين قصد
من ارض الله ولا الى اي بلد وقع قال ذلك البنا وقد كان الغلام عرفني

مكان

مكان امه واعطاني العلامة فانتهيت اليها في الموضع الذي كان دلني عليه
فسمعت دوياً بالبكا من الباكين فعلمت انها امه فدنوت منها وعرفتها
خبر ابنها واعطيتها شعره وانصرفت

باب ١٠ السبب

الذي قيل من اجله بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلم

حدثنا البرقي عن ابيه عن سعد بن عبد الرحمن قال كان والله موسى بن
جعفر من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الامام بعد
امامته فكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم
لذلك حدثنا يونس بن عبد الرحمن قال مات ابو الحسن عليه السلم
وليس من قوامه احد الا وعنده المال الكثير فكان ذلك سبب وقفهم
وجحودهم لموته وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار وعند
علي بن ابي حمزة ثلثون الف دينار قال فلما رايت ذلك وتبين لي الحق وعرفت
من امر ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ما عرفت تكلمت ودعوت الناس
اليه قال فبعثا الي وقالا لي ما يدعوك الى هذا ان كنت تريد المال
فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة الف دينار وابيت وقلت لهما انا روينا
عن الصادقين عليهم السلم انهم قالوا اذا ظهرت البدع فعلى العالم
ان يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان وما كنت لادع الجهاد

في امر الله عز وجل على كل حال فاستباني واضمر الي العداوة حدثنا
جماعة عن احمد بن حماد قال كان احد القوام عثمان بن عيسى الرواسي وكان يكون
بمصر وكان عنده مال كثير وست جوار قال فبعث اليه ابو الحسن الرضا
عليه السلام فيهن وفي المال قال فكتب اليه ان اباك لم يمت قال فكتب اليه ان ابي
قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحت الاخبار بموته واحتج عليه فيه قال
فكتب اليه ان لم يكن ابوك مات فليس لك من ذلك شيء وان كان قد مات على
ما تحكي فلم يامرني بدفع شيء اليك وقد اعتقت الجواري وتزوجتهن قال
مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام
ممن يجمع المال ولكنه حصل في وقت الرشيد وكثر اعداؤه ولم
يقدر على تفريق ما كان يجتمع الا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر
فاجتمعت هذه الاموال لاجل ذلك واراد ان لا يحقق على نفسه قول
من كان يسعى به الى الرشيد ويقول انه تحمل اليه الاموال ويعتقد
له الامامة ويحمل على الخروج عليه ولولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه
الاموال على انها لم تكن اموال الفقراء وانما كانت امواله يصله بها
مواليه لتكون له اكراما منهم له وبرا منهم به عليه السلام

باب ما جاء
عن الرضا عليه السلام من الاخبار في التوحيد

حدثنا ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
يقول من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو
كافر حدثنا ابراهيم بن ابي محمود قال قال علي بن موسى الرضا
عليه السلام في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال يعني
مشرقة تنتظر ثواب ربها حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال
قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث
الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة
فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته
طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز
وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من زارني في حياتي او بعد موتي فقد زار الله تعالى ودرجة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته
في الجنة فقد زار الله تبارك وتعالى قال فقلت له يا ابن رسول الله فما
معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال
عليه السلام يا ابا الصلت من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر

ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم هم الذين
بهم يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا
وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلم في درجاتهم
ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي صلى الله عليه واله
وسلم من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال
عليه السلم ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام فقال
قلت له يا ابن رسول الله فاخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان
فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد دخل الجنة
ورأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له ان قوما يقولون انهما
اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلم ما اولئك منا ولا نحن
منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه واله
وسلم وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال
الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون
بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لما عرج
بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عليه السلم فادخلني الجنة فناولني من

رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت
خديجة فحملت بفاطمة عليها السلم ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى
رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة ٥ حدثنا امير المؤمنين عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله جل جلاله
ما آمن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي وما على
ديني من استعمل القياس في ديني ٥ حدثنا اخلد عن بعض اصحابنا
قال مر ابو الحسن الرضا عليه السلم بقبر من قبور اهل بيته فوضع يده
عليه ثم قال الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئته فجهلوك وقدروك
والتقدير على غير ما به وصفوك واني بريء يا الهي من الذين بالتشبيه
طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولن يدركوك وظاهر ما بهم من نعمك
دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك
بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك
وصفوك تعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك ٥ حدثنا احمد بن محمد
بن ابي نصر قال جاء قوم من وراء النهر الى الحسن عليه السلم
فقالوا له جئنا نسألك عن ثلث مسائل فان اجبتنا فيها علمنا انك
عالم فقال سلوا فقالوا اخبرنا عن الله اين كان وكيف كان
وعلى اي شيء كان اعتماده فقال ان الله عز وجل كيف الكيف

فهو بلا كيف واين لا اين فهو بلا اين وكان اعتماده على قدرته
فقالوا نشهد انك عالم ٥ قال مصنف هذا الكتاب رضي الله
عنه يعني بقوله واعتماده على قدرته اي على ذاته لان القدرة من
صفات ذات الله عز وجل ٥ حدثنا محمد بن عرفه قال قلت للرضا
عليه السلم خلق الله الاشيا بالقدرة او بغير القدرة لانك اذا قلت خلق الاشيا
بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيا غيره وجعلتها الة له بها
خلق الاشيا وهذا شرك واذا قلت خلق الاشيا بقدرة فانما تصفه
انه جعلها باقتدار عليها وقدرة وليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج
الى غيره ٥ حدثنا الحسين بن بشار عن ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلم قال [illegible] الله الشي الذي لم يكن ان لو كان كيف
كان يكون فقال ان الله تعالى هو العالم بالاشيا قبل كون الاشيا
قال الله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال لاهل
النار ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقال للملايكة
لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فلم يزل الله عز وجل
علمه سابقا للاشيا قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا
خلق الاشيا وعلمه بها سابق لها كما شا كذلك لم يزل ربنا عليما سميعا

مصرا

بصيرا ٥ حدثنا الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلم يقول في
دعايه سبحان من خلق الخلق بقدرته واتقن ما خلق بحكمته ووضع
كل شي منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور
وليس كمثله شي وهو السميع البصير ٥ حدثنا الحسين بن خالد قال سمعت
الرضا عليه السلم يقول لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا
بصيرا فقلت له يا بن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم
قادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر
فقال عليه السلم من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى
وليس من ولايتنا على شي ثم قال عليه السلم لم يزل الله عز وجل عليما
قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون
علوا كبيرا ٥ حدثنا صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن عليه
السلم اخبرني عن الارادة من الله عز وجل ومن المخلوق فقال الارادة
من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله عز
وجل فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر
وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله تعالى
هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا
همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف ٥ حدثنا معبد

عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ان الناس
يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله خلق
آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مر برجلين يتسابان فسمع احدهما
يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال عليه السلم
يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله تعالى خلق آدم على
صورته ه حدثنا محمد بن عبيدة قال سألت الرضا عليه السلم عن قول
الله عز وجل لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال يعني
بقدرتي وقوتي ه قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه سمعت
بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الآية ان الائمة عليهم السلم
كانوا يقفون على قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت ثم يبتدؤن بقوله
عز وجل بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال وهذا مثل
قول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعنني كانه يقول عز وجل بنعمتي
عليك واحساني اليك قويت على الاستكبار والعصيان ه حدثنا
الحسين بن سعيد عن ابي الحسن عليه السلم في قوله عز وجل يوم
يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون
سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود ه حدثنا

الحسين بن علي عليهما السلم قال خطب امير المؤمنين في مسجد الكوفه
فقال عليه السلم الحمد لله الذي لا من شي كان ولا من شي كون ما قد
كان المستشهد بحدوث الاشيا على ازليته وبما وسمها من العجز على قدرته
وبما اضطرها اليه من الفنا على دوامه لم يخل منه مكان فيدرك باينيته
ولا له شبح مثال فيوصف بكيفيته ولم يغب عن شي فيعلم بحيثيته مباين
لجميع ما احدث في الصفات وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف
الذوات وخارج بالكبريا والعظمة من جميع تصرف الحالات محرم على
بوارع ثاقبات الفطن تحديده وعلى عوامق ثاقبات الفكر تكييفه
وعلى غوامض سابحات النظر تصويره لا تحويه الاماكن لعظمته ولا
تذرعه المقادير لجلاله ولا تقطعه المقاييس لكبريائه ممتنع عن الاوهام
ان تكتنهه وعن الافهام ان تستغرقه وعن الاذهان ان تمثله وقد
يئس من استنباط الاحاطة به طوامح العقول ونضبت عن الاشارة
اليه بالاكتناه بحار العلوم ورجعت بالصغر عن السمو الى وصف قدرته
لطائف الخصوم واحد لا من عدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد ليس بجنس
فتعادله الاجناس ولا بشبح فتضارعه الاشباح ولا كالاشيا فتقع
عليه الصفات قد ضلت العقول في امواج تيار ادراكه وتحيرت
الاوهام عن احاطة ذكر ازليته وحصرت الافهام عن استشعار

وصف قدرته وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته مقتدر
بالآلاء وممتنع بالكبرياء ومتملك على الأشياء فلا دهر يخلقه ولا
وصف يحيط به قد خضعت له رواتب الصعاب في محل تخوم قرارها
وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارها مستشهد
بكلية الأجناس على ربوبيته وبعجزها على قدرته وبفطورها
على قدمته وبزوالها على بقائه فلا لها محيص عن إدراكه إياها
ولا خروج عن إحاطته بها ولا احتجاب عن إحصائه لها ولا امتناع
من قدرته عليها كفى بإتقان الصنع لها آية وبمركب الطبع عليها دلالة
وبحدوث الفطر عليها قدمه وبإحكام الصنعة لها عبرة فلا إليه
حد منسوب ولا له مثل مضروب ولا شيء عنه محجوب تعالى عن
ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوا كبيرا وأشهد أن لا إله إلا
الله إيمانا بربوبيته وخلافا على من أنكره وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله المقر في خير مستقر المتناسخ من أكارم الأصلاب و
مطهرات الأرحام المخرج من أكرم المعادن محتدا وأفضل المنابت
منبتا من أمنع ذروة وأعز أرومة من الشجرة التي صاغ الله منها
أنبياءه وانتجب منها أمناءه الطيبة العود المعتدلة العمود الباسقة
الفروع الناضرة الغصون اليانعة الثمار الكريمة الجنا في كرم

بيانعه

عرصة وفي حرم أسست وفيه تشعبت وأثمرت وعزت وامتنعت فسمت
به وشمخت حتى أكرمه الله عز وجل بالروح الأمين والنور المبين
والكتاب المستبين وسخر له البراق وصافحته الملائكة وأرعب
به الأبالسة وهدم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه سنته
الرشد وسيرته العدل وحكمه الحق صدع بما أمره ربه وبلغ ما حمله ٦٠
حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر في الخلق أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له حتى خلصت الوحدانية وصفت الربوبية فأظهر
الله بالتوحيد حجته وأعلى بالإسلام درجته واختار الله عز
وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة صلى الله
عليه وعلى آله الطاهرين حدثنا إبراهيم بن أبي محمود قال
سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وتركهم
في ظلمات لا يبصرون فقال إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك
كما يوصف خلقه ولكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال
منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته
عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال
الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما
قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا

وسألته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي فقال بل يخيرهم
ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال
كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد قال
عليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد
عليهما السلام أنه قال من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي
أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته
ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئا حدثنا عمير
بن معوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه
السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلام أنه قال لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين
ما معناه فقال من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد
قال من زعم أن الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه بالجبر
عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل
بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما أمر بين أمرين فقال
وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به وترك ما نهوا عنه فقلت فهل
لله عز وجل مشية وإرادة في ذلك فقال أما الطاعات فإرادة
الله تعالى ومشيته فيها الأمر بها والرضا لها والمعاونة عليها

وارادته

وإرادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان
عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله
العباد من خير وشر إلا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء
قال الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب
في الدنيا والآخرة حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال سألت
61 الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول الله عز وجل نسوا الله
فنسيهم فقال إن الله تعالى لا ينسى ولا يسهو وإنما ينسى ويسهو
المخلوق المحدث ألا تسمعه عز وجل يقول وما كان ربك نسيا
وإنما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما
قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك
هم الفاسقون وقال تعالى فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم
هذا أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا قال
مصنف هذا الكتاب رحمه الله قوله نتركهم أي لا نجعل لهم
ثواب من كان يرجو لقاء يومه لأن الترك لا يجوز على الله عز
وجل ولما قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون
أي لم يعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا حدثنا علي بن الحسين
بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا علي بن موسى عليه السلام عن قول

الله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه
يعني انهم عن ثواب ربهم محجوبون قال وسألته عن قول الله
عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله عز وجل لا
يوصف بالمجي والذهاب تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجا
امر ربك والملك صفا صفا قال وسألته عن قول الله عز وجل
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكه
قال هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملايكه في ظلل من الغمام
وهكذا نزلت قال وسألته عن قول الله عز وجل سخر الله
منهم وعن قوله الله يستهزئ بهم وعن قوله تعالى ومكروا
ومكر الله وعن قوله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم
فقال ان الله لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه
عز وجل يجازيهم جزا السخريه وجزا الاستهزا وجزا المكر والخديعه
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا حدثنا الحسن بن
علي الخزاز عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم يوم القيامه آخذ بحجزة الله ونحن آخذون
بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا ثم قال والحجزة النور وقال

في حديث آخر يعني الحجزة الدين حدثنا ابرهيم بن ابي محمود قال
قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي
يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله
تبارك وتعالى ينزل كل ليله الى السما الدنيا فقال عليه السلم لعن
الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم كذلك انما قال عليه السلم ان الله تبارك
وتعالى ينزل ملكا الى السما الدنيا كل ليله في الثلث الاخير وليله
الجمعه في اول الليل فيامره فينادي هل من سايل فاعطيه هل
من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير
اقبل يا طالب الشر اقصر ولا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا
طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السما حدثني بذلك ابي عن
جدي عن ابايه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حدثنا [illegible]
موسى الرضا عليه السلم عن ابيه عن ابايه عن علي عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان موسى ابن عمران عليه السلم
لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك
فاوحى الله جل جلاله اليه انا جليس من ذكرني فقال موسى عليه
السلم اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني

علي كل حال له حدثنا الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه
السلم قال سمعته يقول في الله عز وجل هو اللطيف الخبير السميع
البصير الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
منشي الاشيا ومجسم الاجسام ومصور الصور لو كان كما يقولون
لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشي من المنشي لكنه المنشي وفرق
بين من جسمه وصوره وانشاه اذ كان لا يشبهه شي ولا يشبه
هو شي قلت اجل جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت
لا يشبه شيا والله واحد والانسان واحد اليس قد تشابهت الو
حدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في
الاسما فهي واحده وهي داله علي المسمي وذلك لان الانسان وان قيل
واحد وانما تخبر انه جثه واحده وليس باثنين فان الانسان نفسه ليس
بواحد لان اعضاه مختلفه والوانه مختلفه كثيره غير واحده وهو
اجزاه مجزاه ليس بسوا دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير
عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع
الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعني والله جل جلاله
واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زياده ولا نقصان فاما
الانسان المخلوق المصنوع المولف من اجزا مختلفه وجواهر
شتي

63

شتي غير انه بالاجتماع شي واحد فقلت جعلت فداك فرجت عني
فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد
فاني اعلم ان لطفه علي خلاف لطف خلقه للفصل غير اني احب
ان تشرح لي ذلك فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف
ولعلمه بالشي اللطيف وغير اللطيف وفي الخلق اللطيف من
الحيوان الصغار من البعوض والجرجس وما هو اصغر منهما
ما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر
من الانثي والحدث المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك في
لطفه واهتداه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في
لجج البحار وما في لحا الاشجار والمفاوز والقفار وفهم بعضها من
بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذا اليها ثم تاليف
الوانها حمره مع صفره وبياض مع خضره وما لا تكاد عيوننا تستبينه
بتمام خلقه لا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا
الخلق لطيف لطف في خلق ما سميناه بلا علاج ولا اداه ولا
آله وان كل صانع شي فمن شي صنع والله الخالق اللطيف الجليل
خلق وصنع لا من شي حدثنا محمد بن سنان قال سالت ابا
الحسن الرضا عليه السلم هل كان الله عارفا بنفسه قبل ان يخلق

أخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا إلى ذلك لأنه
لم يكن يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس
يحتاج إلى أن يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه
بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف فأول ما اختار لنفسه العلي
العظيم لأنه أعلى الأشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم
هو أول أسمائه لأنه علا على كل شيء. وبهذا الإسناد عن محمد
بن سنان قال سألته يعني الرضا عليه السلم عن الاسم ما هو قال
صفة لموصوف. حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم
قال إن أول ما خلق الله عز وجل ليعرف به خلقه الكتابة حروف
المعجم وإن الرجل إذا ضرب على رأسه بعصا فزعم أنه لا يفصح ببعض
الكلام فالحكم فيه أن يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية
بقدر ما لم يفصح بها. ولقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير
المؤمنين صلوات الله عليه في أ ب ت ث قال الألف
لا إله إلا الله. والباء بهجة الله. والتاء تمام الأمر بقائم آل
محمد صلى الله عليه وآله وسلم. والثاء ثواب المؤمنين على أعمالهم
الصالحة. ج ح خ فالجيم جمال الله وجلال الله. والحاء
حلم الله عن المذنبين. والخاء خمول ذكر أهل المعاصي

64

عند الله عز وجل. د ذ فالدال دين الله. والذال من
ذي الجلال. ر ز فالراء من الرؤوف الرحيم. والزاي زلازل
القيامة. س ش فالسين سناء الله. والشين شاء ما شاء
وأراد ما أراد وما تشاؤون إلا أن يشاء الله. ص ض فالصاد
من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين
عند المرصاد. والضاد ضل من خالف محمدا وآل محمد صلى الله
عليه وآله وسلم. ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب
والظاء ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به سوءا. ع غ
فالعين من العالم. والغين من الغني. ف ق فالفاء
فوج من أفواج النار. والقاف قرآن على الله جمعه وقرآنه
ك ل فالكاف من الكافي. واللام لغو الكافرين في افترائهم
على الله الكذب. م ن فالميم ملك الله يوم لا مالك
غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم تنطق أرواح أنبيائه
ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب
والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين. و ه
فالواو ويل لمن عصى الله. والهاء هان على الله من عصاه

لابي ذلكم الف لا اله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد
قالها مخلصا الا وجبت له الجنة لي يد الله فوق خلقه باسطه
بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون ثم قال عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداولها
جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا حدثنا
احمد بن سليمان النيسابوري ثم قال سألت ابا الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في
الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم
لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه
ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره
وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره
ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل
الله الرجس على الذين لا يؤمنون حدثنا محمد بن عبد الله الخراساني
خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا
وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلام ارايت ان كان القول

قولكم

قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرع سوى ولا يضرنا ما صلينا
وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن عليه السلام وان يكن
القول قولنا وهو قولنا وكما نقول الستم قد هلكتم ونجونا قال رحمك
الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي ذهبت اليه
غلط وهو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف
فلا يعرف بكيفوفية ولا باينونية ولا بحاسة ولا يقاس بشيء قال الرجل
فاذا انه لا شيء اذا لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه
السلام ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن
اذا عجزت حواسنا عن ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شيء بخلاف الاشياء
قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه السلام اخبرني متى
لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن
عليه السلام اني لما نظرت الى جسدي فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان
في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان
لهذا البنيان بانيا واقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته
وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير
ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشئا
قال الرجل فلم احتجب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الحجاب عن الخلق

لكن ذنوبهم فأما هو فلا يخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار
قال فلم لا يدركه حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين
يدركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم ثم هو اجل من ان يدركه
بصر او يحيط به وهم او يضبطه عقل قال فحدّه لي قال لا حدّ له
قال ولم قال لان كل محدود متناه الى حد واذا احتمل التحديد احتمل
الزيادة واذا احتمل الزيادة احتمل النقصان فهو غير محدود ولا
متزايد ولا متناقص ولا متجزئ ولا متوهم قال الرجل فاخبرني عن قولكم
انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم ايكون السميع الا بالاذن
والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة
فقال ابو الحسن عليه السلام ان اللطيف منا على حد اتخاذ الصنعة او
ما رايت الرجل يتخذ شيئا يلطف في اتخاذه فيقال ما الطف فلانا فكيف
لا يقال للخالق الجليل لطيف اذ خلق خلقا لطيفا وجليلا وركب في
الحيوان منه ارواحها وخلق كل جنس متباينا من جنسه في الصورة
لا يشبه بعضه بعضا فكل له لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته
ثم نظرنا الى الاشجار وحملها اطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا
عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم وقلنا انه
سميع لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين العرش الى الثرى من الذرة

الى اكبر منها في برها وبحرها ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك انه
66 سميع لا باذن وقلنا انه بصير لا ببصر لانه يرى اثر الذرة السحماء في
الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويرى دبيب النملة في الليلة
الدجنة ويرى مضارها ومنافعها واثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا
عند ذلك انه بصير لا كبصر خلقه قال فما برح حتى اسلم وفيه كلام
غير هذا حدثنا ... الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام
قال سألته عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله غيره ولا
شبيه له ولا نظير وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس
كمثله شيء حدثنا عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا
عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها
فقد عرف التوحيد فقلت كيف يقرأها قال كما يقرأ الناس وزاد
فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي حدثنا الحسين بن خالد عن
الحسن بن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال
له يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما الدليل على حدث
العالم فقال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا
كونك من هو مثلك حدثنا ابو الصلت عبد السلام بن صالح
الهروي قال سأل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان
الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات
والارض فكانت الملائكة تستدل بانفسها وبالعرش والماء
على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته
للملائكة فتعلم انه على كل شيء قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله
فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة
ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين
لكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها
شيئا بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره
مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش
وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى
عن صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم
احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته
وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لانه لم يزل عليما بكل شيء
فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك يا ابا الحسن ثم قال
له يا ابن رسول الله فما معنى قول الله جل ثناؤه ولو شاء ربك لآمن

من

من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي
67 موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه
علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم
السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر
عددنا وقوينا على عدونا فقال عليه السلام ما كنت لالقى الله عز وجل
ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك
وتعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على
سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية
البأس وفي الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا
مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا
مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان
تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها
ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره
لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان

غدذوال التكليف والتعبد عنها فقال المامون فرجت عني فرج
الله عنك ثم قال اخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء
العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه
الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لانهم كانوا
يستثقلون قول النبي صلى الله عليه واله وسلم فيه ولا يستطيعون
له سمعا فقال المامون فرجت عني فرج الله عنك حدثنا
احمد بن سابر قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسأله عن افعال العباد
امخلوقة ام غير مخلوقة فكتب عليه السلام افعال العباد مقدرة
في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام حدثنا علي
بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي
ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال عليه
السلام انما شفاعتي لاهل الكباير من امتي فاما المحسنون فما عليهم
من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول
الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا
يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه قال مصنف هذا الكتاب رضي الله

عنه

عنه المؤمن الذي تسره حسنته وتسوؤه سيئته لقول النبي صلى الله
عليه واله وسلم من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ومن
ساءته سيئته ندم عليها والندم توبة والتايب مستحق للشفاعة
والغفران ومن لم تسؤه سيئته فليس بمؤمن واذا لم يكن مؤمنا
لم يستحق الشفاعة لان الله عز وجل غير مرتضى لدينه حدثنا
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام في قول الله عز وجل
الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال جعلها ملايمة لطبايعكم
موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فيحرقكم ولا
شديدة البرودة فيجمدكم ولا شديدة طيب الريح فيصدع هاماتكم
ولا شديدة النتن فيعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فيغرقكم ولا شديدة
الصلابة فيمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم
ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون
وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما ينقاد به لدوركم وقبوركم
وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال عز وجل
والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها
لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من
علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه

68

رزقا وجادلا وهطلا ليسقيه ارضكم ولم يجعل ذلك المطر
نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضكم واشجاركم وزروعكم وثما
ركم ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه
من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اي اشباها وامثالا
من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء
وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها
عليكم ربكم تبارك وتعالى ح حدثنا محمد بن علي عن ابيه الرضا
علي بن موسى عليه السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند
الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال
يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله عز
وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه
واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي
ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان
عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده ح حدثنا
علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عليه السلام
يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه
موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه

علي

علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلام ح حدثنا عكرمة عن ابن عباس
قال لما انصرف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من صفين
قام اليه شيخ ممن شهد الوقعة معه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا
عن مسيرنا هذا ابقضاء من الله تعالى وقدر ح وقال الرضا
69 في روايته عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام دخل رجل
من اهل العراق على امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنا عن
خروجنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال له امير
المؤمنين اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا
الا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي
يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا
لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي
والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على مسيء لائمة
ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة من المذنب
والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان
وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله
عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا
ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض

وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك عنا فيه احسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقاً وعصيانا
لا لا ولا قائلاً ناهيه اوقعه فيها عبدت اذاً يا قوم شيطانا
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلماً وعدوانا
انى يحب وقد صحت عزيمته ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا

لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث من الشعر الا بيتين من اوله. حدثنا موسى الرضا عليه السلم عن ابيه عن ابايه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله عز وجل قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق العالم بالفي عام. حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلم عن ابيه عن ابايه عن الحسين بن علي عليه السلم قال ان يهوديا سال علي بن ابي طالب عليه السلم فقال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال علي عليه السلم اما ما لا يعلمه الله فهو قولكم يا معشر اليهود ان عزير ابن

الله والله تعالى لا يعلم له ولداً واما قولك ما ليس لله فليس لله شريك واما ما ليس عند الله فليس عند الله تعالى ظلم للعباد فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله. حدثنا احمد بن سليمن قال سال رجل ابا الحسن عليه السلم وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسال عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله تعالى عليه والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبداً اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له. حدثنا الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي ومن لم يومن بقدري فليلتمس الهاً غيري وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمومن. حدثنا ابرهيم بن العباس قال سمعت الرضا عليه السلم وقد ساله رجل ايكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال فيقدرون على كل ما ارادوه قال هم اعجز من ذلك. حدثنا الحسين بن علي عليهما السلم قال سمعت ابي علي بن ابي طالب عليه السلم يقول الاعمال

على ثلثة احوال فرايض وفضايل ومعاصي فاما الفرايض فبامر الله
تعالى وبرضى الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضايل
فليست بامر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشية
الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقدر الله
وبعلمه ثم يعاقب عليها ٥ حدثنا الحسين بن خلد عن ابي الحسن
علي بن موسى الرضا عليه السلم قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس
ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار
في ذلك عن ابايك عليهم السلم فقال يا ابن خلد اخبرني عن الاخبار
التي رويت عن اباي الايمه عليهم السلم في التشبيه والجبر اكثر ام
الاخبار التي روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في ذلك
اكثر قال فليقولوا ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم كان
يقول بالتشبيه والجبر اذا فقلت لهم انهم يقولون ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لم يقل شيا من ذلك وانما روي عليه
قال فليقولوا في اباي الايمه عليهم السلم انهم لم يقولوا من ذلك
شيا وانما روي عليهم ثم قال عليه السلم من قال بالتشبيه والجبر
فهو كافر مشرك ونحن منه برا في الدنيا والاخرة يا ابن خالد
انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا

عظمة الله تعالى فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد
احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن
وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد
برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن
اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد
قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساءنا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا
ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم
فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من
شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا ٥ حدثنا علي الوشا
عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سالته فقلت الله فوض الامر
الى العباد قال هو اعز من ذلك قلت فاجبرهم على المعاصي قال
الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم
انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي
بقوتي التي جعلتها فيك ٥ حدثنا عبد السلم بن صلح الهروي
قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم قال من قال
بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا لهم شهادة ان الله تعالى
لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس

الا ما علمها ولا تزر وازرة وزر اخرى ه حدثنا سليمن بن جعفر
الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ذكر عنده الجبر والتفويض
فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه
احدا الا كسرتموه قلنا ان رايت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع
باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما
ملكهم والقادر على ما اقدرهم فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن
الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشا ان يحول
بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم
فيه ثم قال عليه السلم من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم
من خالفه ه حدثنا احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي
الحسن الرضا عليه السلم قال قلت له ان اصحابنا بعضهم يقول بالجبر
وبعضهم يقول بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تعالى بمشيتي
كنت انت الذي تشا وبقوتي اديت الي فرايضي وبنعمتي قويت على
معصيتي وجعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك
وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسال عما افعل وهم
يسالون وقد نظمت لك كل شي تريده ه حدثنا الحسين

بن خالد

٧٢

بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم انه قال اعلم علمك الخير
ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل على انه
لا شي قبله ولا شي معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة
مع معجز الصفة انه لا شي وذلك انه لو كان معه شي في بقائه
لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن
لم يزل معه ولو كان قبله شي كان الاول ذلك الشي لا هذا
وكان الاول اولى بان يكون خالقا للاول الثاني ثم وصف نفسه
تبارك وتعالى باسما دعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم
الى ان يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قاهرا حيا قيوما
ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه
هذه الاسما فلما راى من ذلك من اسمايه الغالون المكذبون
وقد سمعونا نحدث عن الله انه لا شي مثله ولا شي من الخلق في
حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف
شاركتموه في اسمايه الحسنى فتسميتم بجميعها فان في ذلك
دليلا على انكم مثله في حالاته كلها او في بعضها دون بعض
اذ قد جمعتكم الاسما الطيبة قيل لهم ان الله تبارك وتعالى
الزم العباد اسما من اسمايه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع

الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز
عندهم التسايغ وهو الذي خاطب الله عز وجل به الخلق فكلمهم
بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقد يقال للرجل
كلب وحمار وثور وسكر وعلقمة واسد وكل ذلك على خلافه
لانه لم يقع الاسما على معانيها التي كانت تثبت عليها لان الانسان ليس
باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما يسمى الله بالعالم بغير
علم حادث علم به الاشيا واستعان به على حفظ ما يستقبل
عن امره والروية فيما يخلق من خلقه وتمضيه ما مضى فيهما التي
من خلقه فما لم يحضره ذلك العلم ويسه كان جاهلا ضعيفا كما راينا لو
علما الخلق انما سموا بالعلم لعلم حادث اذ كانوا قبله جهلة وربما
فارقهم العلم بالاشيا فصاروا الى الجهل وانما سمي الله عالما
لانه لا يجهل شيا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى
على ما رايت وسمي ربنا سميعا لا بجزء فيه يسمع به الصوت لا يبصر به كما
ان جزءنا الذي يسمع به لا نقوى على النظر به ولكنه عز وجل
اخبر انه لا يخفى عليه الاصوات ليس على حد ما سمينا نحن فقد
جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى وكذلك البصير لا بجزء به
ابصر كما انا نبصر بجزء منا لا نسمع به غيره ولكن الله بصير لا يجهل

شخصا منظورا اليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قايم ليس
على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الاشيا ولكن
اخبر انه قايم يخبر انه حافظ كقول الرجل القايم بامرنا فلان وهو القايم
على كل نفس بما كسبت والقايم ايضا في كلام الناس الباقي والقايم ايضا
يخبر عن الكفاية كقول الرجل قم بامر فلان اي اكفه والقايم
منا قايم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى واما اللطيف
فليس على قلة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشيا والامتناع
من ان يدرك كقولك لطف عني هذا الامر ولطف فلان في مذهبه
وقوله يخبرك انه غمض فبهر العقل وفات الطلب وعاد متعمقا
متلطفا لا يدركه الوهم فهكذا لطف الله تعالى عن ان يدرك بحد
او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى واما الخبير الذي لا يعزب عنه شي ولا يفوته ليس للتجربة ولا الاعتبار
بالاشيا فتفيده التجربة والاعتبار علما لولاهما ما علم لان من كان كذلك
كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما كان والخبير من الناس المستخبر من جهل
المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى واما الظاهر فليس من اجل انه
على الاشيا بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك

لقهر ولغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على أعدائي
وأظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور
الله على الأشياء، ووجه آخر أنه الظاهر لمن أراده لا يخفى
عليه شيء وأنه مدبر لكل ما برأ فأي ظاهر أظهر وأوضح أمراً من الله
تبارك وتعالى فإنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيها من
آثاره ما يغنيك، والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد
جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى، وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان
للأشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء
علماً وحفظاً وتدبيراً كقول القائل بطنته يعني خبرته وعلمت
مكتوم سره، والباطن منا الغائب في الشيء المستتر فقد جمعنا
الاسم واختلف المعنى، وأما القاهر فإنه ليس على معنى علاج
ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضاً
فالمقهور منهم يعود قاهراً والقاهر يعود مقهوراً ولكن ذلك من
الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق ملبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع
لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين غير أنه يقول كن فيكون والقاهر
منا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وكذلك
جميع الأشياء وإن كانت لم يسمها كلها فقد يكتفي الاعتبار بما ألقينا إليك

والله عوننا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا.

خطبة الرضا عليه السلام في التوحيد

حدثنا محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب قال سمعت أبا الحسن
الرضا عليه السلام يتكلم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد قال
ابن أبي زياد ورواه لي أيضاً أحمد بن عبد الله العامري مولى لهم
وخالاً لبعضهم عن قسيم بن أيوب العلوي أن المأمون لما أراد أن
يستعمل الرضا عليه السلام جمع بني هاشم فقال إني أريد أن أستعمل
الرضا على هذا الأمر من بعدي فحسده بنو هاشم وقالوا أتولي رجلاً
جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافة فابعث إليه يأتنا فترى من جهله
ما تستدل به عليه فبعث إليه فأتاه فقالوا له يا أبا الحسن
اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه فصعد عليه السلام المنبر فقعد
ملياً لا يتكلم مطرقاً ثم انتفض انتفاضة واستوى قائماً وحمد الله تعالى
وأثنى عليه وصلى على نبيه وأهل بيته ثم قال أول عبادة الله تعالى
معرفته وأصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه
بشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل
موصوف أن له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة
وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث

بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث فليس الله من عرف بالتشبيه
ذاته ولا اياه وحّد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثّله ولا به
صدّق من نهّاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبّهه ولا
له تذلل من بعّضه ولا اياه اراد من توهّمه كل معروف بنفسه مصنوع
وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول
تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه
وبينهم ومباينته اياهم مفارقته انيتهم وابتداؤه اياهم دليلهم على
ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدا عن ابتداء غيره وادوه اياهم على ان لا اداة
فيه لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم
وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد
لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعدّاه من اشتمله وقد
اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبّهه ومن قال لم فقد
علّله ومن قال متى فقد وقّته ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال
الام فقد نهّاه ومن قال حتام فقد غيّاه ومن غيّاه فقد غاياه
ومن غاياه فقد جزّاه ومن جزّاه فقد وصفه ومن وصفه فقد
الحد فيه لا يتغير الله بانغيار الخلق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا
بتاويل عدد ظاهر لا بتاويل المباشرة تجلى لا باستهلال رؤية

باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود
لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة مدبر لا بحركة
مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا بآلة بصير لا باداة
لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده
الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات كونه
والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر
له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا قرين له ضاد النور
بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين
متعادياتها مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على
مؤلفها ذلك قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها
ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها حجب بعضها
عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب
وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم معنى
والمخلوق وتاويل السمع والمسموع منذ خلق استحق معنى الخالق ولا
باحداثه البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه

قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشمله حين ولا يقارنه مع إنما تحد
الأدوات أنفسها وتشير الآلة إلى نظائرها وفي الأشياء يوجد أفعالها
منعتها منذ القدمة وحمتها قد الأزلية ولولا التكملة افترقت فدلت على
مفرقها وتباينت فأعربت عن مباينها لما تجلى صانعها للعقول وبها احتجب
عن الرؤية وإليها تحاكم الأوهام وفيها أثبت غيره ومنها أنيط الدليل وبها
عرفها الإقرار بالعقول يعتقد التصديق بالله وبالإقرار يكمل الإيمان به
لا ديانة إلا بعد معرفة ولا معرفة إلا بإخلاص ولا إخلاص مع التشبيه
ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما
يمكن فيه يمتنع من صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري
عليه ما هو أجراه أو يعود فيه ما هو ابتدأه إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزأ
كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولما كان للباري معنى غير المبروء ولو
حد له وراء إذاً حد له أمام ولو التمس له التمام إذاً لزمه النقصان
كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الأشياء
من لا يمتنع من الإنشاء إذاً لقامت فيه آية المصنوع ولتحول دليلا
بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسألة
عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في إبانته عن الخلق ضيم إلا
بامتناع الأزلي أن يثنى وما لا بدء له أن يبدأ لا إله إلا الله العظيم

كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا
مبينا وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين

باب ٦٥ ذكر مجلس

الرضا عليه السلم مع أهل الأديان وأصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون

حدثنا الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي قال لما قدم علي بن موسى
الرضا عليه السلم على المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب
المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ
الأكبر وأصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع
كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم
فقال أدخلهم علي ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم إني
جمعتكم لخير وأحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم
علي فإذا كان بكرة فاغدوا علي ولا يتخلف منكم أحد فقالوا السمع
والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون إن شاء الله تعالى قال
الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا
عليه السلم إذ دخل علينا ياسر وكان يتولى أمر أبي الحسن عليه
السلم فقال يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرئك السلم ويقول فداك

يقول انه اجتمع الي اصحاب المقالات واهل الاديان والمتكلمون
في جميع الملل فرايك في البكور علينا ان احببت كلامهم وان كرهت
ذلك فلا تتجشم وان احببت ان نصير اليك خف ذلك علينا فقال
ابو الحسن عليه السلم ابلغه السلم وقل له قد علمت ما اردت وانا صاير
اليك بكرة ان شا الله ٥ قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر
التفت الينا ثم قال لي يا نوفلي انت عراقي ورقة العراقي غير غليظة
فما عندك في جمع ابن عمك علينا اهل الشرك واصحاب المقالات
فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ولقد بنى على
اساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في
هذا الباب قلت ان اصحاب الكلام والبدع خلاف العلما وذلك
ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات والمتكلمون
واهل الشرك اصحاب انكار ومباهتة ان احتججت عليهم بان الله
واحد قالوا صحح وحدانيته وان قلت ان محمدا رسول الله قالوا اثبت
رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه
حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلم
ثم قال يا نوفلي افتخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا والله
ما خفت عليك قط واني لارجو ان يظفرك الله بهم ان شا

فقال لي يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المامون قلت الله
نعم قال اذا سمع احتجاجي على اهل التورية بتوريتهم وعلى اهل
الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم
وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى اهل الروم بروميتهم وعلى اصحاب
المقالات بلغاتهم فاذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته
ورجع الى قولي علم المامون ان الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق
له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك ينتظرك
وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا تقدمني فاني صاير
الى ناحيتكم ان شا الله ٥ ثم توضا عليه السلم وضوه للصلوة وشرب
شربة سويق وسقانا منه ٥ ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على
المامون واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين
والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلم قام المامون
وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه
السلم جالس مع المامون حتى امرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المامون
مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت الى الجاثليق فقال يا جاثليق
هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا

أخول أنه أجمع إلي أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلمين
في جميع الملل فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم وإن كرهت
ذلك فلا تتجشم وإن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا فقال
أبو الحسن عليه السلام أبلغه السلام وقل له قد علمت ما أردت وأنا صاير
إليك بكرة إن شا الله ٥ قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ياسر
التفت إلينا ثم قال لي يا نوفلي أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة
فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات
فقلت جعلت فداك يريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك ولقد بنى على
أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في
هذا الباب قلت إن أصحاب الكلام والبدع خلاف العلما وذلك
أن العالم لا ينكر غير المنكر وأصحاب المقالات والمتكلمون
وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهتة إن احتججت عليهم بأن الله ٥
واحد قالوا صحح وحدانيته وإن قلت إن محمدا رسول الله قالوا أثبت
رسالته ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه
حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم عليه السلام
ثم قال يا نوفلي أفتخاف أن يقطعوا علي حجتي قلت لا والله
ما خفت عليك قط وإني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شا

فقال لي يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون قلت الله
نعم قال إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل
الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم
وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى أهل الروم بروميتهم وعلى أصحاب
المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته
ورجع إلى قولي علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق
له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك إن ابن عمك ينتظرك
وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه فقال له الرضا تقدمني فإني صاير
إلى ناحيتكم إن شا الله ٥ ثم توضأ عليه السلام وضوءه للصلوة وشرب
شربة سويق وسقانا منه ٥ ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على
المأمون فإذا المجلس غاص بأهله ومحمد بن جعفر في جماعة الطالبيين
والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون
وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا عليه
السلام جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون
مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت إلى الجاثليق فقال يا جاثليق
هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا

وابن علي بن ابي طالب عليه السلم فاحببنا ان تكلمه وتحاجه وتنصفه
فقال الجاثليق يا امير المومنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا
منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا عليه السلم يا نصراني فان
احتججت عليك بانجيلك اتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما
نطق به الانجيل نعم والله اقر به على رغم انفي فقال له الرضا عليه
السلم سل عما بدا لك واسمع الجواب قال الجاثليق ما تقول في نبوة
عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا قال عليه السلم انا مقر بنبوة
عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة
كل نبي لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وبكتابه ولم يبشر
به امته قال الجاثليق اليس انما تقطع الاحكام بشاهدي عدل قال
بلى قال فاقم شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد ممن لا تنكره
النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير اهل ملتنا قال الرضا عليه السلم الان
جئت بالنصفة يا نصراني الا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن
مريم عليه السلم قال الجاثليق ومن هذا العدل سمه لي قال ما تقول
في يوحنا الديلمي قال بخ بخ ذكرت احب الناس الى المسيح
قال فاقسمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح
اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به انه يكون من بعده فبشرت به

الحواريين فامنوا به قال الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح
وبشر بنبوة رجل وباهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك
ولم يسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلم فان جئناك بمن يقرأ
الانجيل فتلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته اتومن به قال
سديدا قال الرضا عليه السلم لنسطاس الرومي كيف حفظك للسفر
الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم التفت الى راس الجالوت
فقال الست تقرأ الانجيل قال بلى لعمري قال فخذ على السفر فان
كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره
فلا تشهدوا لي ثم قرا عليه السلم السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي
عليه السلم وقف ثم قال يا نصراني اني اسالك بحق المسيح وامه اتعلم
اني عالم بالانجيل قال نعم ثم تلا علينا ذكر محمد واهل بيته وامته
ثم قال ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى بن مريم فان كذبت ما
ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلم ومتى انكرت
هذا الذكر وجب عليك القتل لانك تكون قد كفرت بربك وبنبيك
وبكتابك قال الجاثليق لا انكر ما قد بان لي في الانجيل واني لمقر
به قال الرضا عليه السلم اشهدوا على اقراره ثم قال يا جاثليق سل
عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواريي عيسى عليه السلم

كم كان عدتهم وعن علما الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلم
على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثنا عشر رجلا وكان
افضلهم واعلمهم لوقا واما علما النصارى فكانوا ثلثة رجال
يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي برجار وعنده
كان ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم وذكر اهل بيته وهو
الذي بشر امة عيسى وبني اسرايل به ثم قال يا نصراني اني والله نو
بعيسى الذي امن بمحمد صلى الله عليه واله وسلم وما ننقم على عيساكم
شيا الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق افسدت
والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل
الاسلام قال الرضا عليه السلم وكيف ذاك قال الجاثليق من
قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة وما افطر
عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صايم الدهر قايم الليل
قال الرضا عليه السلم فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق
وانقطع قال الرضا عليه السلم يا نصراني اسالك عن مسالة قال
سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا عليه السلم ما انكرت
ان عيسى عليه السلم يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق
انكرت ذلك من قبل ان من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص

فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا عليه السلم فان اليسع قد صنع
مثل ما صنع عيسى عليه السلم مشى على الما واحيا الموتى وابرا الاكمه
والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل
ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلم مثل ما صنع عيسى ابن مريم
عليه السلم فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة
ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا راس الجالوت اتجد هولاء في
شبان بني اسرايل في التوراة اختارهم بختنصر من سبي بني اسرايل
حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله تعالى
اليهم فاحياهم هذا في التوراة لا يدفعه الا كافر منكم قال
راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي
خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلم علينا من التوراة ايات
فاقبل اليهودي يترجح لقراته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال
يا نصراني افهولاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا
قبله قال الرضا عليه السلم لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وسالوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم
علي بن ابي طالب عليه السلم فقال له اذهب الى الجبانة فناد
باسما هولاء الرهط الذين يسالون عنهم باعلى صوتك يا فلان

كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام
على الخبير سقطت اما الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكان
افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى فكانوا ثلثة رجال
يوحنا الاكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بزجار وعنده
كان ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم وذكر اهل بيته وامته وهو
الذي بشر امة عيسى وبني اسرائيل به ثم قال يا نصراني اني والله مؤمن
بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه واله وسلم وما ننقم على عيساكم
شيئا الا ضعفه وقلة صيامه وصلاته قال الجاثليق افسدت
والله علمك وضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل
الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف ذاك قال الجاثليق من
قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة وما افطر
عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر قائم الليل
قال الرضا عليه السلام فلمن كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق
وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني اسالك عن مسالة قال
سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا عليه السلام ما انكرت
ان عيسى عليه السلام يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق
انكرت ذلك من قبل ان من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص

81

فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا عليه السلام فان اليسع قد صنع
مثل ما صنع عيسى عليه السلام مشى على الماء واحيا الموتى وابرا الاكمه
والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم يعبده احد من دون الله عز وجل
ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى ابن مريم
عليه السلام فاحيا خمسة وثلثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنة
ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا راس الجالوت اتجد هؤلاء في
شباب بني اسرائيل في التوراة اختارهم بختنصر من سبي بني اسرائيل
حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم الى بابل فارسله الله تعالى
اليهم فاحياهم هذا في التوراة لا يدفعه الا الكافر منكم قال
راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه قال صدقت ثم قال يا يهودي
خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام علينا من التوراة ايات
فاقبل اليهودي يترجج لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال
يا نصراني افهؤلاء كانوا قبل عيسى ام عيسى كان قبلهم قال بل كانوا
قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجتمعت قريش الى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وسالوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له اذهب الى الجبانة فناد
باسماء هؤلاء الرهط الذين يسالون عنهم باعلى صوتك يا فلان

ويا فلان ويا فلان يقول لكم رسول الله قوموا باذن الله
تعالى فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فاقبلت قريش تسألهم عن
امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا فقالوا وددنا انا ادركناه
فنؤمن به ولقد ابرا الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم
والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل
ولم ننكر لاحد من هولاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم
ان تتخذوا اليسع وحزقيل لانهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن
مريم عليه السلم من احيا الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل
خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم
الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة
فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبيا
بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل
اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم قال نعم يا رب فاوحى الله
عز وجل اليه ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله
عز وجل فقاموا احيا اجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم ثم
ابرهيم خليل الرحمن عليه السلم حين اخذ الطير فقطعهن قطعا
ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم ناداهن فاقبلن سعيا اليه

82

ثم موسى بن عمران عليه السلم واصحابه السبعون الذين اختارهم
صاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله سبحانه فارناه
كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن اخرهم وبقي موسى
وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم
وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم فلو شئت اهلكتهم
من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفها منا فاحياهم الله عز وجل
من بعد فكل شي ذكرته من هذا لا تقدر على دفعه لان التوراة
والزبور والانجيل والفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيا
الموتى وابرا الاكمه والابرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله
فاتخذ هولا كلهم اربابا ما تقول يا يهودي فقال الجاثليق القول قوله
ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي
اسالك بالعشر الايات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في
التوراة مكتوبا نبا محمد صلى الله عليه واله وسلم وامته اذا جاءت الامة
الاخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في
الكنائس الجدد فليفزع بنو اسرائيل اليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم
فان بايديهم سيوفا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض هكذا

[illegible]

هو في التوراة مكتوب فقال رأس الجالوت نعم انا اجد كذلك ثم
قال الجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا قال اعرفه حرفا من
حرفا قال لهما اتعرفان هذا من كلامه يا قوم اني رأيت صورة راكب
الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر
فقالا قد قال ذلك شعيا قال الرضا عليه السلم يا نصراني هل تعرف
في الانجيل قول عيسى عليه السلم اني ذاهب الى ربكم وربي والبار
قليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له وهو الذي يفسر
لكم كل شيء وهو الذي يبدي فضائح الامم وهو الذي يكسر عمود الكفر
فقال الجاثليق ما ذكرت شيئا في الانجيل الا ونحن مقرون به وقال
اتجد هذا في الانجيل ثابتا قال نعم قال الرضا عليه السلم يا جاثليق الا تخبرني
عن الانجيل الاول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم
هذا الانجيل قال له ما افتقدنا الانجيل الا يوما واحدا حتى وجدناه
غضا طريا فاخرجه الينا يوحنا ومتى فقال له الرضا عليه السلم
ما اقل معرفتك بسنن الانجيل وعلمائه فان كان هذا كما تزعم فلم اختلفتم
في الانجيل وانما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم
فلو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم
انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا

بهم

٨٣

لهم قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم
فقال لهم لوقا ومرقابوس ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه
اليكم سفرا سفرا في كل احد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس
فانا سنتلوه عليكم في كل احد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقال
لوقا ومرقابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الانجيل بعدما
افتقدتم الانجيل الاول وانما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الا
ولين اعلمت ذلك فقال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته
الآن وقد بان لي من فضل علمك بالانجيل وسمعت اشياء مما علمته شهد
قلبي انها حق وقد استزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا
عليه السلم فكيف شهادة هؤلاء عندك قال جائزة هؤلاء علماء الانجيل
وكلما شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلم للمامون ومن
حضر من اهل بيته ومن غيرهم اشهدوا عليه قالوا قد شهدنا ثم
قال للجاثليق بحق الابن وامه هل تعلم ان متى قال ان المسيح بن داود
بن اسحق بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهوذا بن حضرون وقال
مرقابوس في نسبة عيسى عليه السلم انه كلمة الله احلها في الجسد الادمي
فصارت انسانا وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من
لحم ودم فدخل فيهما روح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى

على نفسه حقاً اقول لكم انه لا يصعد الى السما الا من نزل منها
الا راكب البعير خاتم الانبيا فانه يصعد الى السما وينزل فما تقول
في هذا القول قال الجاثليق هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا
عليه السلم فما تقول في شهادة الوقا ومرقابوس ومتى على عيسى وما
نسبوه اليه قال الجاثليق كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلم
يا قوم اليس قد زكاهم وشهد انهم علما الانجيل وقولهم حق فقال
الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هولاء قال الرضا
عليه السلم فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق
ليسالك غيري فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علما المسلمين مثلك
فالتفت الرضا عليه السلم الى راس الجالوت فقال له تسالني او اسالك
فقال بل اسالك ولست اقبل منك حجة الا من التورية او من
الانجيل او من زبور داود او من صحف ابرهيم وموسى قال الرضا
عليه السلم لا تقبل مني حجة الا بما تنطق به التورية على لسان موسى
بن عمران والانجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان
داود عليهم السلم فقال راس الجالوت من اين تثبت نبوة
محمد صلى الله عليه واله وسلم قال الرضا عليه السلم شهد بنبوته
موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفة الله في الارض

فقال له ثبت قول موسى بن عمران قال الرضا عليه السلم هل
تعلم يا يهودي ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم انه سياتيكم
٨٤ نبي من اخوتكم فبه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم ان لبني
اسرائيل اخوة غير ولد اسمعيل ان كنت تعرف قرابة اسرائيل من
اسمعيل والنسب الذي بينهما من قبل ابرهيم عليه السلم فقال
راس الجالوت هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه
السلم افليس قد صح هذا عندكم قال نعم ولكني احب ان تصححه
لي من التوراة فقال له الرضا عليه السلم هل تنكر ان التوراة
تقول لكم جا النور من قبل طور سينا واضا للناس من جبل ساعير
واستعلن علينا من جبل فاران قال راس الجالوت اعرف
هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلم انا اخبرك
به اما قوله جا النور من طور سينا فذلك وحي الله تبارك وتعالى
الذي انزله على موسى على جبل طور سينا واما قوله واضا للناس
من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن
مريم عليهما السلم وهو عليه واما قوله واستعلن علينا من جبل
فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم ثم قال شعيا
النبي عليه السلم ما تقول انت واصحابك في التوراة رايت راكبين

اَيضاً لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار
ومن راكب الجمل قال راس الجالوت لا اعرفهما فخبرني بهما
قال اما راكب الحمار فعيسى واما راكب الجمل فمحمد صلى الله عليه
واله وسلم اتنكر هذا من التورية قال لا ما انكره ثم قال
الرضا عليه السلم هل تعرف حيقوق النبي عليه السلم قال نعم اني به
لعارف قال فانه قال وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان
من جبل فاران وامتلأت السموات من تسبيح احمد وامته حمل
خيله في البحر كما تحمل في البر ياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت
المقدس يعني بالكتاب القرآن اتعرف هذا وتؤمن به قال راس
الجالوت قد قال ذلك حيقوق النبي عليه السلم ولا ننكر قوله
قال الرضا عليه السلم فقد قال داود في زبوره وانت تقراوه اللهم
ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد
الفترة غير محمد صلى الله عليه واله وسلم قال راس الجالوت هذا
قول داود نعرفه ولا ننكره ولكن عنى بذلك عيسى وايامه هي
الفترة قال له الرضا عليه السلم جهلت ان عيسى لم يخالف السنة
وكان موافقا لسنة التورية حتى رفعه الله اليه وفي الانجيل
مكتوب ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده

85

وهو يخفف الاصار ويفسر لكم كل شيء ويشهد لي كما شهدت
له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل اتؤمن بهذا في الانجيل
قال نعم لا انكره فقال له الرضا عليه السلم اسئلك عن نبيك
موسى بن عمران عليه السلم فقال سل قال ما الحجة على ان موسى
ثبتت نبوته قال اليهودي انه جاء بما لم يجئ به احد من الانبياء قبله
قال له مثل ماذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا حية تسعى
وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين
وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا عليه السلم
صدقت في انه كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على
مثله افليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق على مثله
وجب عليكم تصديقه قال لا ان موسى عليه السلم لم يكن له
نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من
ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به قال الرضا عليه السلم
فكيف اقررتم بالانبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلم ولم يفلقوا
البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا ايديهم مثل
اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حية تسعى قال له اليهودي
قد خبرتك انه متى جاءوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق

علي مثله ولو جاآوا بما لم يجي به موسى او كان علي غير ما جا به موسى
وجب تصديقهم قال الرضا عليه السلم يا راس الجالوت فما يمنعك
من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيي الموتى ويبري الاكمه
والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله قال راس الجالوت يقال انه فعل ذلك ولم نشهده
٢ قال الرضا عليه السلم ارايت ما جا به موسى من الايات شاهدته
اليس انما جات الاخبار من ثقات اصحاب موسى انه فعل ذلك قال
بلي فقال فكذلك ايضا اتتكم الاخبار المتواترة بما فعل
عيسى بن مريم وكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحر
جوابا قال الرضا عليه السلم وكذلك امر محمد صلى الله عليه
واله وسلم وما جا به وامر كل نبي بعثه الله ومن اياته انه
كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم
ثم جا بالقران الذي فيه قصص الانبيا عليهم السلم واخبارهم
حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيامة
ثم كان يخبرهم باسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجا بايات
كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى
ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا عليه

السلم فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد عليهما السلم شاهد زور
فلم يحر جوابا ثم دعا بالهربذ الاكبر فقال الرضا عليه السلم
اخبرني عن زرادشت الذي تزعم انه نبي ما حجتك على نبوته
قال انه اتى بما لم ياتنا به احد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار 86
من اسلافنا وردت علينا بانه احل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه
قال افليس انما اتاكم الاخبار واتبعتموه قال بلى قال فكذلك
الامم السالفة اتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى موسى وعيسى
ومحمد صلوات الله عليهم فما عذركم في ترك الاقرار لهم اذ كنتم
انما اقررتم بزرادشت من قبل الاخبار المتواترة بانه جا بما لم يجي به
غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلم يا قوم وان
كان فيكم احد يخالف الاسلام واراد ان يسال فليسال غير محتشم
فقام اليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال يا عالم
الناس لولا انك دعوت الى مسالتك لم اقدم عليك بالمسايل ولقد
دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة ولقيت المتكلمين فلم
اقع على احد يثبت لي واحدا ليس غيره قايما بوحدانيته افتاذن ان
اسالك قال الرضا عليه السلم ان كان في الجماعة عمران الصابي
فانت هو قال انا هو قال سل يا عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل

والجور قال والله يا سيدي ما اريد الا ان تثبت لي شيئا اتعلق به
فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم الى
بعض فقال عمران الصابي اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال
سألت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شي معه بلا
حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا
باعراض وحدود مختلفة لا في شي اقامه ولا في شي حده ولا على
شي حذاه ومثله له فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة
واختلافا وايتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى
ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة
ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم
يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على
حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما
كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم
يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول
لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل
بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة منه على
من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي هل كان الكائن

معلو

٨٧

معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا عليه السلم انما يكون المعلمة بالشي لنفي
خلافه وليكون الشي نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن هناك
شي يخالفه فتدعوه الحاجة الى نفي ذلك الشي عن نفسه بتحديد
ما علم منها افهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدي فاخبرني باي
شي علم ما علم أبضمير ام بغير ذلك قال الرضا عليه السلم أرأيت
اذا علم بضمير هل تجد بدا من ان تجعل لذلك الضمير حدا تنتهي
اليه المعرفة قال عمران لا بد من ذلك قال الرضا عليه السلم
فما ذلك الضمير فانقطع ولم يحر جوابا قال الرضا عليه السلم
لا باس ان سالتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر فان قلت نعم
افسدت عليك قولك ودعواك يا عمران أليس ينبغي ان تعلم ان
الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له اكثر من فعل وعمل وصنع
وليس يتوهم منه مذاهب وتجزية كمذاهب المخلوقين وتجزيتهم
فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا قال عمران يا سيدي الا
تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع تكون
قال قد سالت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس
وموزون ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها
منظور اليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق

وتقديره والعوج والاستواء والطول والعرض ومنها العمل والحركات
التي تصنع الأشياء بعملها وتغيرها من حال إلى حال وتزيدها
وتنقصها فأما الأعمال والحركات فإنها تنطلق لأنه لا وقت لها أكثر
من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الأثر
ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى أثره قال عمران يا سيدي ألا
تخبرني عن الخالق إذا كان واحدا لا شيء غيره ولا شيء معه أليس قد
تغير بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلم لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن
الخلق يتغير بتغييره قال عمران يا سيدي فبأي شيء عرفناه قال بغيره
قال فأي شيء غيره قال الرضا عليه السلم مشيته واسمه وصفته
وما أشبه ذلك وكل ذلك محدث مخلوق مدبر قال عمران يا سيدي
فأي شيء هو قال هو نور بمعنى أنه هادي خلقه من أهل السماء وأهل
الأرض وليس لك علي أكثر من توحيدي إياه قال عمران يا سيدي أليس
قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق قال الرضا عليه السلم
لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله والمثل في ذلك أنه لا يقال
للسراج هو ساكت لا ينطق ولا أن السراج ليضيء فيما يريد أن يفعل
بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وإنما هو ليس
شيء غيره فلما استضاء لنا قلنا قد أضاء لنا حتى استضأنا به فبهذا

تستبصر أمرك قال عمران يا سيدي فإن الذي كان عندي أن الكائن
قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلم أحلت
يا عمران في قولك أن الكائن يتغير في وجه من الوجوه حتى يصيب
88 الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار يغيرها تغير نفسها
أو هل تجد الحرارة تحرق نفسها أو هل رأيت بصيرا قط رأى بصره
قال عمران لم أر هذا ألا تخبرني يا سيدي أهو في الخلق أم الخلق
فيه قال الرضا عليه السلم أجل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا
الخلق فيه تعالى عن ذلك وساعلمك ما تعرفه به ولا قوة إلا بالله
أخبرني عن المرآة أنت فيها أم هي فيك فإن كان ليس واحد منكما
في صاحبه فبأي شيء استدللت بها على نفسك قال عمران بضوء بيني وبينها
قال الرضا عليه السلم هل ترى من ذلك الضوء في المرآة أكثر مما تراه
في عينك قال نعم قال الرضا عليه السلم فأرناه فلم يحر جوابا قال فلا
أرى النور إلا وقد دلك ودل المرآة على أنفسكما من غير أن يكون
في واحد منكما ولهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها
مقالا ولله المثل الأعلى ثم التفت إلى المأمون فقال الصلوة قد حضرت
فقال عمران يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضا
عليه السلم نصلي ونعود فنهض ونهض المأمون فصلى الرضا عليه السلم

داخلًا وصلّى الناس خارجًا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فدعا الرضا
عليه السلم إلى مجلسه ودعا بعمران فقال سل يا عمران فقال يا سيدي
ألا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقة أو يوحد بوصف
قال الرضا عليه السلم إن الله المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحدًا
لا شيء معه فردًا لا ثاني معه لا معلومًا ولا مجهولًا ولا محكمًا ولا متشابهًا
ولا مذكورًا ولا منسيًا ولا شيئًا يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره ولا
من وقت كان ولا إلى وقت يكون ولا بشيء قام ولا إلى شيء يقوم ولا إلى
شيء استند ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره وما أوقعت
عليه من الكل فهي صفات محدثة وترجمة يفهم بها من فهم واعلم أن
الإبداع والمشية والإرادة معناها واحد وأسماؤها ثلاثة وكان
أول إبداعه وإرادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلًا لكل
شيء ودليلًا على كل مدرك وفاصلًا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق
كل شيء من اسم حق وباطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى
وعليها اجتمعت الأمور كلها ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنى غير
أنفسها يتناهى ولا وجود لها لأنها مبدعة بالإبداع والنور في هذا
الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض والحروف
هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات

89

كلها من الله عز وجل علّمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفًا فمنها ثمانية
وعشرون حرفًا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان
وعشرون حرفًا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة
أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلها وهي
أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت
الحروف ثلثة وثلثين حرفًا فأما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها
أكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدتها
فعلًا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع
فالخلق الأول من الله عز وجل الإبداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع
ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة
موصوفة غير منظور إليها والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها
محسوسًا ملموسًا ذا ذوق منظورًا إليه والله تبارك وتعالى سابق
للإبداع لأنه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء والإبداع
سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال الرضا عليه السلم
لأن الله تبارك وتعالى لم يجمع منها شيئًا لغير معنى أبدًا فإذا ألّف
منها أحرفًا أربعة أو خمسة أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم
يؤلفها بغير معنى ولم يك إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئًا فقال

عمران وكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا عليه السلام اما المعرفة
فوجه ذلك وبابه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها
ذكرتها فردا ا ب ت ث ج ح خ حتى تاتي على اخرها
فلم تجد لها معنى غير انفسها واذا الفتها وجمعت منها احرفا وجعلتها
اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها
داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم قال الرضا عليه السلام
واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد
لغير محدود والصفات والاسما كلها تدل على الكمال والوجود
ولا تدل على الاحاطة كما تدل على الحدود التي هي التربيع والتثليث
والتسديس لان الله عز وجل تدرك معرفته بالصفات
والاسما ولا تدركه بالتحديد والطول والعرض والقلة وال
كثرة واللون والوزن وما اشبه ذلك ولا يحل بالله عز وجل
وتقدس شي من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم انفسهم بالضرورة
التي ذكرناه ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك
باسمائه ويستدل عليه بخلقه حتى لا يحتاج في ذلك الطالب
المرتاد الى رؤية عين ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطة
بقلب فلو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه واسماؤه لا تدعو

اليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق
لاسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود
الموحد غير الله لان صفاته واسمائه غيره افهمت قال نعم يا سيدي
زدني قال الرضا عليه السلام اياك وقول الجهال اهل العمى والضلال
الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب
والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجا
ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم توجد في
الاخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث
لا يعلمون ذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وقد قال ذوو
الالباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون الا بما هاهنا ومن
اخذ علم ذلك برايه وطلب وجوده وادركه عن نفسه دون
غيرها لم يزدد من علم ذلك الا بعدا لان الله عز وجل جعل
علم ذلك خاصة عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال عمران
يا سيدي الا تخبرني عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال له
الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقا
لانه شي محدث والله الذي احدثه فصار خلقا له وانما هو الله

عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل
لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا
ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله
عز وجل وكل حاسة تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها
والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم
بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان
الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون
ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك بالاخر وجعلهما مدركين
بنفسيهما ولم يخلق شيا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد
من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك وتعالى
فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق
يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته وانما اختلف الناس في
هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة
في وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا
ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم
لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا
فيه ارتبكوا والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم قال

91 عمران يا سيدي اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت لي مسئلة قال سل
عما اردت قال اسالك عن الحكيم في اي شي هو وهل يحيط
به شي وهل يتحول من شي الى شي او به حاجة الى شي قال الرضا
عليه السلم اخبرك يا عمران فاعقل ما سالت عنه فانه من اغمض
ما يرد على المخلوقين في مسايلهم وليس يفهمه المتفاوت عقله
العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه اولوا العقل المنصفون اما اول
ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقايل ان يقول يتحول
الى ما خلق لحاجته الى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيا لحاجة
ولم يزل ثابتا لا في شي ولا على شي الا ان الخلق يمسك بعضه
بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس
بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شي ولا يخرج منه ولا
يؤوده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف احد من الخلق
كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله واهل
سره والمستحفظين لامره وخزانه القايمين بشريعته وانما
امره كلمح البصر او هو اقرب اذا شا شيا فانما يقول له كن فيكون
بمشيته وارادته وليس شي من خلقه اقرب اليه من شي ولا شي
ابعد منه من شي فهمت يا عمران قال نعم يا سيدي قد فهمت واشهد

ان الله علي ما وصفته ووحدته وان محمدا عبده المبعوث بالهدى
ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم ه قال الحسن بن
محمد النوفلي فلما نظر المتكلمون الى كلام عمران الصابي وكان
جدلا لم يقطعه عن حجته احد قط ولم يدن من الرضا عليه
السلم احد منهم ولم يسلوه عن شي وامسينا فنهض المامون
والرضا عليه السلم فدخلا وانصرف الناس وكنت مع جماعة
من اصحابنا اذ بعث الي محمد بن جعفر فاتيته فقال لي يا نوفلي اما
رايت ما جا به صديقك لا والله ما ظننت ان علي بن موسى خاض
في شي من هذا ولا عرفناه به انه كان يتكلم بالمدينة او يجتمع
اليه اصحاب الكلام قلت قد كان الحاج ياتونه فيسلونه عن
اشيا من حلالهم وحرامهم فيجيبهم وربما كلم من ياتيه
بحاجة فقال محمد بن جعفر يا با محمد اني اخاف عليه ان يحسده
هذا الرجل فيسمه او يفعل به بلية فاشر عليه بالامساك
عن هذه الاشيا قلت اذا لا يقبل مني وما اراد الرجل
الا امتحانه ليعلم هل عنده شي من علوم ابايه عليهم السلم فقال
لي قل له ان عمك كره هذا الباب واحب ان تمسك عن
هذه الاشيا لخصال شتي فلما انقلبت الى منزل الرضا عليه

السلم اخبرته بما كان من عمه محمد بن جعفر فتبسم ثم قال حفظ
الله عمي ما اعرفني به لم كره ذلك يا غلام صر الى عمران
الصابي فاتني به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه
وهو عند بعض اخواننا من الشيعة قال فلا باس قربوا
اليه دابة فصرت الى عمران فاتيته به فرحب به ودعا
بكسوة فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة الف درهم فوصله
بها فقلت جعلت فداك حكيت فعل جدك امير المومنين
عليه السلم قال هكذا يجب ثم دعا عليه السلم بالعشا فاجلسني
عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران
انصرف مصاحبا وبكر علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران
بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمون من اصحاب المقالات فيبطل
امرهم حتى اجتنبوه ووصله المامون بعشرة الف درهم واعطاه
الفضل مالا وحمله وولاه الرضا عليه السلم صدقات بلخ فاصاب
الرغايب ه

باب ١٣ ذكر مجلس الرضا عليه السلم مع سليمن المروزي متكلم خراسان عند المامون في التوحيد ه

حدثنا الحسن بن محمد النوفلي قال قدم سليمن المروزي متكلم
خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ان ابن عمي
علي بن موسى قدم علي من الحجاز وهو يحب الكلام واصحابه فلا
عليك ان تصير الينا يوم التروية لمناظرته فقال سليمن يا امير
المومنين اني اكره ان اسال مثله في مجلسك في جماعة من بني
هاشم فينتقص عند القوم اذا كلمني ولا يجوز الاستقصا عليه قال
المامون انما وجهت اليك لمعرفتي بقوتك وليس مرادي الا ان
تقطعه عن حجة واحدة فقط فقال سليمن حسبك يا امير
المومنين اجمع بيني وبينه وخلني والذم فوجه المامون الى الرضا
عليه السلم فقال انه قدم علينا رجل من اهل مرو وهو واحد
خراسان من اصحاب الكلام فان خف عليك ان تتجشم المصير الينا
فعلت فنهض عليه السلم الى الوضو وقال لنا تقدموني وعمران
الصابي معنا فصرنا الى الباب فاخذ ياسر وخالد بيدي وادخلاني
على المامون فلما سلمت قال اين اخي ابو الحسن ابقاه الله قلت
خلفته يلبس ثيابه وامرنا ان نتقدم ثم قلت يا امير المومنين ان
عمران مولاك معي وهو على الباب فقال من عمران قلت الصابي
الذي اسلم على يدك قال فليدخل فدخل فرحب به المامون ثم

٩٣

قال له يا عمران لم تمت حتى صرت من بني هاشم قال الحمد لله الذي
شرفني بكم يا امير المومنين فقال له المامون يا عمران هذا سليمن
المروزي متكلم خراسان قال عمران يا امير المومنين يزعم انه واحد
خراسان في النظر وينكر البدا قال فلم لا تناظره قال عمران
ذاك اليه فدخل الرضا عليه السلم فقال في اي شي كنتم قال
عمران يا ابن رسول الله هذا سليمن المروزي فقال سليمن اترضى بابي
الحسن وبقوله فيه فقال عمران قد رضيت بقول ابي الحسن في
البدا على ان ياتيني فيه بحجة احتج بها على نظرائي من اهل النظر
قال المامون يا ابا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال وما
انكرت من البدا يا سليمن والله عز وجل يقول اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفه قبل ولم يك شيا ويقول عز وجل وهو الذي
يبدوا الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات والارض ويقول
عز وجل يزيد في الخلق ما يشا ويقول وبدا خلق الانسان من طين
ويقول عز وجل واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما
يتوب عليهم ويقول عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب قال سليمن هل رويت فيه عن ابايك شيا قال نعم
رويت عن ابي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ان لله عز وجل

البدا

علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون البداء وعلماً علّمه
ملائكته ورسله فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمان أحب
أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل قال قول الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وآله وسلم فتولّ عنهم فما أنت بملوم أراد هلاكهم ثم بدا لله
فقال وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين قال زدني جعلت فداك
قال الرضا عليه السلام لقد أخبرني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه
أن أخبر فلان الملك أني متوفيه إلى كذا وكذا فأتاه ذلك
النبي فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من
السرير وقال يا رب أجلني حتى يشب طفلي وأقضي أمري فأوحى
الله عز وجل إلى ذلك النبي صلى الله عليه أن ائت الملك فأعلمه فلاناً
أني قد أنسيت أجله وزدت في عمره خمسة عشر سنة فقال
ذلك النبي يا رب إنك لتعلم أني لم أكذب قط فأوحى الله
عز وجل إنما أنت مأمور فأبلغه ذلك والله لا يسأل عما يفعل
ثم التفت إلى سليمان فقال أحسبك ضاهيت اليهود في هذا
الباب قال أعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت
اليهود يد الله مغلولة يعنون أن الله تعالى قد فرغ من الأمر

فليس يحدث شيئاً فقال عز وجل غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا
ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء
فقال وما ينكر الناس من البداء وأن يقف الله قوماً يرجيهم ٩٤
لأمره قال سليمان ألا تخبرني عن إنا أنزلناه في ليلة القدر في أي
شيء أنزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها
ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو
شر أو رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم قال
سليمان الآن فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان إن من الأمور
أموراً موقوفة عند الله عز وجل يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء
يا سليمان إن علياً عليه السلام كان يقول العلم علمان فعلم علّمه الله
ملائكته ورسله فما علّمه ملائكته ورسله فإنه يكون ولا
يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون
لا يطلع عليه أحد من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء
ويمحو ويثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا أمير المؤمنين لا أنكر
بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به إن شاء الله فقال المأمون
يا سليمان سل أبا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والإنصاف
قال سليمان يا سيدي أسألك قال الرضا عليه السلام سل عما بدا لك قال

علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلا هو من ذلك يكون وعلماً علّمه
ملائكته ورسله فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه قال سليمان أحب
أن تنزعه لي من كتاب الله عز وجل قال قول الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وآله وسلم فتولّ عنهم فما أنت بملوم أراد هلاكهم ثم بدا لله
فقال وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين قال زدني جعلت فداك
قال الرضا عليه السلام لقد أخبرني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه
أن أخبر فلاناً الملك أني متوفيه إلى كذا وكذا فأتاه ذلك
النبي فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من
السرير وقال يا رب أجّلني حتى يشبّ طفلي وأقضي أمري فأوحى
الله عز وجل إلى ذلك النبي صلى الله عليه أن ائت الملك فأعلمه
أني قد أنسيت أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة فقال
ذلك النبي يا رب إنك لتعلم أني لم أكذب قط فأوحى الله
عز وجل إنما أنت مأمور فأبلغه ذلك والله لا يسأل عما يفعل
ثم التفت إلى سليمان فقال أحسبك ضاهيت اليهود في هذا
الباب قال أعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت
اليهود يد الله مغلولة يعنون أن الله تعالى قد فرغ من الأمر

فليس

فليس يحدث شيئاً فقال عز وجل غلّت أيديهم ولعنوا بما قالوا
ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء
فقال وما ينكر الناس من البداء وأن يقف الله قوماً يرجيهم
لأمره قال سليمان ألا تخبرني عن إنا أنزلناه في ليلة القدر في أي
شيء أنزلت قال يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عز وجل فيها
ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت أو خير أو
شر أو رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم قال
سليمان الآن فهمت جعلت فداك فزدني قال يا سليمان إن من الأمور
أموراً موقوفة عند الله عز وجل يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء
يا سليمان إن علياً عليه السلام كان يقول العلم علمان فعلم علّمه الله
ملائكته ورسله فما علّمه ملائكته ورسله فإنه يكون ولا
يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون
لا يطلع عليه أحد من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء
ويمحو ويثبت ما يشاء قال سليمان للمأمون يا أمير المؤمنين لا أنكر
بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به إن شاء الله فقال المأمون
يا سليمان سل أبا الحسن عما بدا لك وعليك بحسن الاستماع والإنصاف
قال سليمان يا سيدي أسألك قال الرضا عليه السلام سل عما بدا لك قال

ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير
وقدير قال الرضا عليه السلم انما قلتم حدثت الاشيا واختلفت
لانه شا واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا
دليل على انها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمن فانه
لم يزل مريدا قال عليه السلم يا سليمن فارادته غيره قال نعم قال
فقد اثبت معه شيا غيره لم يزل فقال سليمن ما اثبت قال الرضا
عليه السلم اهي محدثة قال سليمن لا ما هي محدثة فصاح به المامون
قال يا سليمن ومثله يعايا او يكابر عليك بالانصاف اما
ترى من حولك من اهل النظر ثم قال كلمه يا ابا الحسن فانه
متكلم خراسان فاعاد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمن فان
الشي اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا
قال سليمن ارادته منه كما ان سمعه منه وبصره منه وعلمه منه قال
الرضا عليه السلم فارادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع
والبصير قال سليمن انما اراده كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه
قال الرضا عليه السلم ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيا واراد
ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا عليه
السلم افبارادته كان ذلك قال نعم قال الرضا عليه السلم فليس لقولك

اراد

اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذا لم يكن ذلك بارادته قال
سليمن بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المامون ومن حوله وضحك
الرضا عليه السلم ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمن فقد
٩٦ حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا مما لا يوصف الله عز
وجل به فانقطع ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمن اسالك مسئلة
قال سل جعلت فداك فقال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون
الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل
بما يفقهه ويعلم قال الرضا عليه السلم فالذي يعلم الناس ان المريد
غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول
وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شي واحد قال جعلت
فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال
فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع
والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر
جوابا ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمن هل يعلم الله تعالى جميع ما
في الجنة والنار قال سليمن نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل
انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شي الا
كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمن بل يزيدهم قال فاراه

ما تقول فيمن جعل الارادة اسما وصفة مثل حي وسميع وبصير
وقدير قال الرضا عليه السلم انما قلتم حدثت الاشيا واختلفت
لانه شا واراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لانه سميع بصير فهذا
دليل على انها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير قال سليمن فانه
لم يزل مريدا قال عليه السلم يا سليمن فارادته غيره قال نعم قال
فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمن ما اثبت قال الرضا
عليه السلم اهي محدثة قال سليمن لا ما هي محدثة فصاح به المامون
وقال يا سليمن ومثله يعايا او يكابر عليك بالانصاف اما
ترى من حولك من اهل النظر ثم قال كلمه يا ابا الحسن فانه
متكلم خراسان فاعاد عليه المسلة فقال هي محدثة يا سليمن فان
الشي اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا
قال سليمن ارادته منه كما ان سمعه منه وبصره منه وعلمه منه قال
الرضا عليه السلم فارادته نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع
والبصير قال سليمن انما ارادته كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه
قال الرضا عليه السلم ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون شيا واراد
ان يكون حيا او سميعا او بصيرا او قديرا قال نعم قال الرضا عليه
السلم افبارادته كان ذلك قال نعم قال الرضا عليه السلم فليس لقولك

اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى اذ لم يكن ذلك بارادته قال
سليمن بلى قد كان ذلك بارادته فضحك المامون ومن حوله وضحك ١٧
الرضا عليه السلم ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان يا سليمن فقد
حال عندكم عن حاله وتغير عنها وهذا مما لا يوصف الله عز
وجل به فانقطع ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمن اسالك مسلة
قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك تكلمون
الناس بما يفقهون ويعرفون او بما لا يفقهون ولا يعرفون قال بل
بما يفقهون ويعلمون قال الرضا عليه السلم فالذي يعلم الناس ان المريد
غير الارادة وان المريد قبل الارادة وان الفاعل قبل المفعول
وهذا يبطل قولكم ان الارادة والمريد شي واحد قال جعلت
فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون قال
فاراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة وقلتم الارادة كالسمع
والبصر اذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل فلم يحر
جوابا ثم قال الرضا عليه السلم يا سليمن هل يعلم الله جميع ما
في الجنة والنار قال سليمن نعم قال فيكون ما علم الله عز وجل
انه يكون من ذلك قال نعم قال فاذا كان حتى لا يبقى منه شي
كان ايزيدهم او يطويه عنهم قال سليمن بل يزيدهم قال فاراه

في قوم لم يقدر لهم ما لم يكن في علمه انه يكون قال جعلت فداك
فالمزيد لا غاية له قال فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما
لم يعلم ما يكون فيهما قبل ان يكون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
قال سليمن انما قلت لا يعلمه لانه لا غاية لهذا لان الله عز وجل
وصفهما بالخلود وكرهنا ان نجعل لهما انقطاعا قال الرضا
عليه السلم ليس علمه بذلك بموجب لانقطاعه عنهم لانه قد يعلم
ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم وكذلك قال عز وجل
في كتابه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب وقال لاهل الجنة عطاء غير مجذوذ وقال عز وجل
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهو جل وعز يعلم
ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة ارايت ما اكل اهل الجنة وما شربوا
اليس يخلف مكانه قال بلى قال افيكون يقطع ذلك عنهم وقد اخلف
مكانه قال سليمن لا قال فكذلك كلما يكون فيها اذا اخلف مكانه
فليس مقطوع عنهم قال سليمن بلى يقطعه عنهم ولا يزيدهم قال
الرضا عليه السلم اذا يبيد ما فيها وهذا يا سليمن ابطال الخلود
وخلاف الكتاب لان الله عز وجل يقول لهم ما يشاؤن فيها ولدينا
مزيد ويقول عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم منها

بمخرجين

بمخرجين ويقول عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة فلم يحر جوابا ثم قال الرضا عليه السلم
يا سليمن الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بلى هي فعل
قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه
غيره لم يزل قال سليمن الارادة هي الانشا قال يا سليمن هذا الذي
عبتموه على ضرار واصحابه من قولهم ان كل ما خلق الله عز وجل في
سما او ارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان او دابة
ارادة الله وان ارادة الله تحيا وتموت وتذهب وتاكل وتشرب وتنكح
وتلذ وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتشرك فيبرا منها ويعاديها
وهذا حدها قال سليمن انها كالسمع والبصر والعلم قال الرضا
عليه السلم قد رجعت الى هذا ثانية فاخبرني عن السمع والبصر والعلم
امصنوع قال سليمن لا قال الرضا عليه السلم فكيف نفيتموه فمرة
قلتم لم يرد ومرة قلتم اراد وليس بمفعول له قال سليمن انما ذلك
كقولنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه السلم ليس ذلك سوا لان
نفي المعلوم ليس بنفي العلم ونفي المراد نفي الارادة ان تكون لان
الشي اذا لم يرد لم يكن ارادة وقد يكون العلم ثابتا وان لم يكن
المعلوم بمنزلة البصر فقد يكون الانسان بصيرا وان لم يكن المبصر

ويكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم قال سليمن إنها مصنوعة
قال فهي محدثة ليست كالسمع والبصر لأن السمع والبصر ليسا
بمصنوعين وهذه مصنوعة قال سليمن إنها صفة لم تزل من صفاته
قال فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل لأن صفته لم تزل قال سليمن لا
لأنه لم يفعلها قال الرضا عليه السلام يا خراساني ما أكثر غلطك أفليس
بإرادته وقوله تكون الأشياء قال سليمن لا قال فإذا لم تكن بإرادته
ولا مشيته ولا أمره ولا بالمباشرة فكيف يكون ذلك تعالى الله عن ذلك
فلم يحر جواباً ثم قال الرضا عليه السلام ألا تخبرني عن قول الله عز
وجل وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها يعني
بذلك أنه يحدث إرادة قال له نعم قال فإذا أحدث إرادة كان
قولك إن الإرادة هي هو أو شيء منه باطلاً لأنه لا يكون أن يحدث
نفسه ولا يتغير عن حاله تعالى الله عن ذلك قال سليمن إنه لم يكن
عنى بذلك أنه يحدث إرادة قال فما عنى به قال عنى فعل الشيء قال
الرضا عليه السلام ويلك لم تردد هذه المسألة وقد أخبرتك أن الإرادة
محدثة لأن فعل الشيء محدث قال فليس لها معنى قال الرضا عليه
السلام قد وصف نفسه عندكم حتى وصفها بالإرادة بما لا معنى له
فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث بطل قولكم إن الله عز وجل

لم يزل مريداً قال سليمن إنما عنيت أنها فعل من الله تعالى لم يزل قال
ألا تعلم أن ما لم يزل لا يكون مفعولاً وقديماً حديثاً في حالة واحدة
فلم يحر جواباً فقال الرضا عليه السلام لا بأس أتمم مسألتك قال سليمن قلت
إن الإرادة صفة من صفاته قال لم تردد علي أنها صفة من صفاته
فصفته محدثة أو لم تزل قال سليمن محدثة قال الرضا عليه السلام الله
أكبر فالإرادة محدثة وإن كانت صفة من صفاته لم تزل فلم
يرد شيئاً قال الرضا عليه السلام إنما لم يزل لا يكون مفعولاً قال سليمن
ليس الأشياء إرادة ولم يرد شيئاً قال الرضا عليه السلام وسوست
يا سليمن فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه وفعله وهذه صفة من لا
يدري ما فعل تعالى الله عن ذلك قال سليمن يا سيدي فقد أخبرتك
أنها كالسمع والبصر والعلم قال المأمون ويلك يا سليمن كم هذا
الغلط والترداد اقطع هذا وخذ في غيره إذ لست تقوى على غير
هذا الرد قال الرضا عليه السلام دعه يا أمير المؤمنين لا تقطع عليه
مسألته فيجعلها حجة تكلم يا سليمن قال قد أخبرتك أنها كالسمع والبصر
والعلم قال الرضا عليه السلام لا بأس أخبرني عن معنى هذه أمعنى واحد
أو معاني مختلفة قال سليمن معنى واحد قال الرضا عليه السلام فمعنى
الإرادات كلها معنى واحد قال سليمن نعم قال الرضا عليه السلام

فإن كان معناهما معنى واحداً كانت إرادة القيام إرادة القعود وإرادة
الحيوة إرادة الموت اذا كانت إرادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضاً
ولم يخالف بعضها بعضاً وكان شيئاً واحداً قال سليمن ان معناهما مختلف
قال فاخبرني عن المريد اهو الإرادة او غيرها قال سليمن بل هو
الإرادة قال الرضا عليه السلم فالمريد عندكم مختلف اذ كان هو
الإرادة قال سليمن يا سيدي ليس الإرادة المريد قال فالإرادة
محدثة والا فمعه غيره افهم وزد في مسئلتك قال سليمن بل هي
اسم من اسمائه قال الرضا عليه السلم هل سمى نفسه بذلك قال
سليمن لا لم يسم به نفسه قال قد وصف نفسه بانه مريد قال
الرضا عليه السلم صفته نفسه انه مريد اخبار على انه ارادة ولا
اخبار على ان الإرادة اسم من اسمائه قال سليمن لان ارادته علمه
قال الرضا عليه السلم يا جاهل فاذا علم الشيء فقد اراده قال
سليمن اجل قال فاذا لم يرده لم يعلمه قال سليمن اجل قال من اين
قلت ذلك وما الدليل على ان ارادته علمه وقد يعلم ما لا يريده
ابدا وذلك قوله عز وجل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك فهو يعلم كيف يذهب به ولا يذهب به ابدا قال سليمن لانه قد
فرغ من الامر فليس يزيد فيه شيئا قال الرضا عليه السلم هذا قول

اليهود فكيف قال ادعوني استجب لكم قال سليمن انما عنى بذلك
انه قادر عليه قال افيعد ما لا يفي به فكيف قال يزيد في الخلق ما
يشاء وقال يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقد فرغ
من الامر فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلم يا سليمن هل تعلم ان
انسانا يكون ولا يريد ان يخلق انسانا ابدا وان انسانا يموت ولا
يريد ان يموت اليوم قال سليمن نعم قال الرضا عليه السلم فيعلم انه
يكون ما يريد ان يكون او يعلم انه يكون ما لا يريد ان يكون قال
يعلم انهما يكونان جميعا قال الرضا عليه السلم اذا يعلم ان انسانا
حي ميت قائم قاعد اعمى بصير في حالة واحدة وهذا هو
المحال قال جعلت فداك فانه يعلم انه يكون احدهما دون الآخر
قال لا باس فايهما يكون الذي اراد ان يكون او الذي لم يرد ان
يكون قال سليمن الذي اراد ان يكون فضحك الرضا عليه السلم والمامون
واصحاب المقالات وقال الرضا عليه السلم غلطت وتركت
قولك انه يعلم ان انسانا يموت اليوم وهو لا يريد ان يموت
اليوم وانه يخلق خلقا وانه لا يريد ان يخلقهم واذا لم يجز العلم
عندكم بما لم يرد ان يكون فانما يعلم ان يكون ما اراد ان يكون
قال سليمن فانما قولي ان الإرادة ليست هو ولا غيره قال الرضا

عليه السلم يا جاهل اذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره واذا قلت
ليست هي غيره فقد جعلتها هو قال سليمن فهو يعلم كيف يصنع الشي
قال نعم قال سليمن فان ذلك اثباتا للشي قال الرضا عليه السلم احلت
لان الرجل قد يحسن البنا وان لم يبن ويحسن الخياطة وان لم يخط
ويحسن صنعة الشي وان لم يصنعه ابدا ثم قال يا سليمن هل
يعلم انه واحد لا شي معه قال نعم قال الرضا عليه السلم افتعلم انت
ذلك قال نعم قال فانت يا سليمن اعلم منه اذا قال سليمن المسله
محال قال محال عندك انه واحد لا شي معه وانه سميع بصير حكيم
قادر قال نعم قال فكيف اخبر عز وجل انه واحد حي سميع بصير
عليم خبير وهو لا يعلم ذلك ثم قال الرضا عليه السلم فكيف يريد
صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو واذا كان الصانع لا يدري كيف
يصنع الشي قبل ان يصنعه فانما هو متحير تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا قال سليمن فان الارادة القدرة قال الرضا عليه السلم
وهو عز وجل يقدر على ما لا يريد ابدا ولا بد من ذلك لانه قال
تبارك وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت
الارادة هي القدرة كان قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع
سليمن فقال المامون عند ذلك يا سليمن هذا اعلم هاشمي ثم

تفرق القوم قال مصنف هذا الكتاب كان المامون يجلب على
الرضا عليه السلم من متكلمي الفرق والاهوا المضلة كل من سمع به حرصا
على انقطاع الرضا عليه السلم عن الحجة مع واحد منهم وذلك حسدا
منه له ولمنزلته من العلم وكان لا يكلمه احد الا اقر له بالفضل والتزم
الحجة له عليه لان الله تعالى ذكره يابى الا ان يعلي كلمته ويتم نوره
وينصر حجته وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال انا لننصر
رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا يعني بالذين امنوا الائمة الهدى عليهم
السلم واتباعهم العارفين بهم والاخذين عنهم بنصرهم بالحجة
على مخالفيهم ما داموا في الدنيا وكذلك يفعل بهم في الاخرة
ان الله عز وجل لا يخلف وعده

باب ١٤ ذكر مجلس

اخر للرضا عليه السلم عند المامون مع اهل الملل
والمقالات وما اجاب به علي بن محمد بن جهم في
عصمة الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين

حدثنا ابو الصلت الهروي قال لما جمع المامون لعلي بن موسى الرضا
عليه السلم اهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى
والمجوس والصابئين وسائر اهل المقالات فلم يقم احد الا وقد الزمه حجته

كانه القمر مجرا فقام علي بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله أتقول
بعصمة الانبيا قال نعم قال فما تعمل في قول الله عز وجل وعصى آدم
ربه فغوى وفي قوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضباً
فظن ان لن نقدر عليه وفي قوله في داود عليه السلم وظن داود
انما فتناه وقوله عز وجل في نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وتخفي
في نفسك ما الله مبديه فقال الرضا عليه السلم ويحك يا علي
ولا تنسب الى انبيا الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برايك
فان الله تعالى يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
اما قوله عز وجل في آدم عليه السلم وعصى آدم ربه فغوى فان
الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفته في بلاده لم يخلقه
للجنة وكانت المعصية من آدم عليه السلم في الجنة لا في الارض لتتم
مقادير امر الله تعالى فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة
عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابرهيم
وآل عمران على العالمين وأما قوله عز وجل وذا النون
اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه انما ظن بمعنى استيقن
ان الله لن يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله تعالى واما اذا
ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه ولو ظن ان الله لا

يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله عز وجل في يوسف عليه
السلم ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف
بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة 2
وهو قوله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشا
يعني الزنا واما داود عليه السلم فما تقول من قبلكم فيه
فقال علي بن محمد بن الجهم يقولون ان داود عليه السلم كان يصلي
في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من
الطيور فقطع داود صلاته وقام لياخذ الطير فخرج الطير
الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في
طلبه فصعد الطير في دار اوريا بن حيان فاطلع داود في
اثر الطير فاذا بامراة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هويها وكان 1
قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم
اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك
على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل
اوريا رحمه الله وتزوج داود بامراته قال فضرب الرضا عليه
السلم بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم
نبيا من انبيا الله عليهم السلم الى التهاون بصلاته حتى خرج في

لأن الطير تمر بالفلاة شهرا ثم بالقتل فقال يا ابن رسول الله فما كانت
خطيئته قال ويحك إنما داود إنما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقا
هو أعلم منه فبعث الله عز وجل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا
خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا
إلى سواء الصراط إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود عليه
السلام على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه
ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه
فيقول ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكمه لا ما ذهبتم
إليه ألا تسمع الله عز وجل يقول يا داود إنا جعلناك خليفة في
الأرض فاحكم بين الناس بالحق إلى آخر الآية فقال يا ابن رسول
الله فما قصته مع أوريا قال الرضا عليه السلم إن المرأة في
أيام داود عليه السلم كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج
بعده أبدا فأول من أباح الله عز وجل أن يتزوج بامرأة
قتل بعلها داود عليه السلم فتزوج بامرأة أوريا لما قتل
وانقضت عدتها منه فذلك الذي يشق على أوريان وأما
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقول الله عز وجل وتخفي في

نفسك

نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فإن الله
عز وجل عرف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أسماء أزواجه في
دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين
وأحدهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى
رسول الله صلى الله عليه وآله اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول ٣
أحد من المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها أحد أزواجه
من أمهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى
الناس والله أحق أن تخشاه يعني في نفسك وإن الله عز وجل ما تولى
تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم عليه السلم وزينب من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله تعالى فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها الآية وفاطمة من علي عليهما السلم قال
فبكى علي بن الجهم وقال يا ابن رسول الله أنا تائب إلى الله عز وجل
من أن أنطق في أنبياء الله عليهم السلم بعد يومي هذا إلا بما ذكرته

باب ذكر مجلس ١٥
آخر للرضا عليه السلم عند المأمون في
عصمة الأنبياء عليهم السلام

حدثنا علي بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه الصلوة والسلم

السلم فقال له المامون يا بن رسول الله اليس من قولك الانبيا معصومون
قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى
فقال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلم اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من
غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل
منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني
لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من
يحلف بالله كاذبا فدلهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه
بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير
استحق به دخول النار وانما كان من الصغاير الموهوبة التي تجوز
على الانبيا قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله
نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل
وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى
وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل
عمران على العالمين فقال له المامون فما معنى قول الله

عز وجل فلما آتيهما صالحا جعلا له شركا فيما آتيهما فقال الرضا عليه
السلم ان حوا ولدت لآدم خمسماية بطن في كل بطن ذكر وانثى
وان آدم وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن آتيتنا
صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما صالحا من النسل خلقا
سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا
وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركا فيما آتيهما ولم
يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى
عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا
فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابرهيم فلما جن عليه
الليل راى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا عليه السلم ان
ابرهيم صلى الله عليه وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة
وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب
الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل وراى الزهرة قال هذا
ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب
الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات القديم
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما
افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين

يقول لو لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين فلما أصبح رأى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر من الزهرة والقمر
على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار فلما أفلت قال
للأصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم إني بريء
مما تشركون إني وجهت وجهي إلى آخر الآية وإنما أراد إبراهيم
عليه السلم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم أن العبادة
لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وإنما تحق العبادة
لخالقها وخالق السموات والأرض وكان ما احتج به على القوم
مما ألهمه الله عز وجل وآتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا
آتيناها إبراهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابن رسول
الله فأخبرني عن قول إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى
قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه
السلم إن الله تعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلم أني متخذ
من عبادي خليلا إن سألني إحياء الموتى أجبته فوقع في نفس
إبراهيم عليه السلم أنه ذلك الخليل فقال رب أرني كيف تحيي
الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال
فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن

جزءا

جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم
فأخذ إبراهيم عليه السلم نسرا وبطا وطاوسا وديكا
فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله
وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين أصابعه ثم
دعاهن بأسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك
الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان وجاء كل بدن
حتى انضم إلى رقبته ورأسه فخلى إبراهيم عليه السلم مناقيرهن
فطرن ثم وقفن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك
الحب وقلن يا نبي الله أحييتنا أحياك الله فقال إبراهيم عليه
السلم بل الله يحيي الموتى ويميت وهو على كل شيء قدير قال
المأمون بارك الله فيك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله
عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان
قال الرضا عليه السلم إن موسى عليه السلم دخل مدينة من مدائن
فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك بين المغرب والعشاء
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى
عليه السلم على العدو وبحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات

يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح راى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر
على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال
للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي الى آخر الآية وانما اراد ابرهيم
عليه السلم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة
لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العبادة
لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على القوم
مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا
آتيناها ابرهيم على قومه فقال المأمون لله درك يا ابن رسول
الله فاخبرني عن قول ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال الرضا عليه
السلم ان الله تعالى كان اوحى الى ابرهيم عليه السلم اني متخذ
من عبادي خليلا ان سالني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس
ابرهيم عليه السلم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن

جزءا

جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم
فاخذ ابرهيم عليه السلم نسرا وبطا وطاووسا وديكا
فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله ٦
وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم
دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك
الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن
حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابرهيم عليه السلم مناقيرهن
فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك
الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم عليه
السلم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال
المأمون بارك الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله
عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان
قال الرضا عليه السلم ان موسى عليه السلم دخل مدينة من مداين
فرعون على حين غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقضى موسى
عليه السلم على العدو وبحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات

قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين
الرجلين لا ما فعله موسى عليه السلم من قتله انه يعني الشيطان عدو
مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى عليه السلم رب اني
ظلمت نفسي فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها
بدخولي هذه المدينة فاغفر لي استرني من عدوك لئلا
يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى
رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون
ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى
فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه على اخر قال له موسى انك لغوي مبين قاتلت
رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاوذينك واراد ان يبطش
به فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال
يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان
تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون
جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى
عليه السلم لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه
السلم ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت

وانت من الكافرين قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق
بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب
لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه واله وسلم الم يجدك يتيما فاوى الم يجدك وحيدا
فاوى اليك الناس ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي
هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان
جعل دعاءك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا ابن رسول
الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه
ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية كيف يجوز ان
يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى لا يجوز
عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلم ان
كليم الله موسى بن عمران عليه السلم علم ان الله تعالى منزه عن
ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع الى
قومه فاخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه فقالوا
لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبع مائة
الف رجل فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم
اختار منهم سبع مائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج

بهم الى طور سينا فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلم
الى الطور وسال الله عز وجل ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمهم
الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال
ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها
حتى يسمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا
الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول
العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة
فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل
اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن
صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم الله
وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك
وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى عليه
السلم يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف
باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك حتى تساله فقال موسى
عليه السلم يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم
فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى سلني ما سالوك فلن اواخذك
بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلم رب ارني انظر اليك

٨

قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي
فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر
موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك يقول رجعت الى
معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا
ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول
الله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه لهم بها كما
همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه ولقد
حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلم انه قال همت بان تفعل
وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني
عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن
نقدر عليه قال الرضا عليه السلم ذلك يونس بن متى عليه
السلم ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر
عليه ان لن نضيق عليه رزقه ومنه قوله تعالى واما اذا ما
ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه اي ضيق وقتر فنادى في الظلمات
اي ظلمة الليل وظلمة البحر وبطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني
لها في بطن الحوت فاستجاب الله تعالى له وقال تعالى فلولا

انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال الرضا عليه السلام يقول الله عز وجل حتى اذا استيئس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلم بالدعوه الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه واله وسلم مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى التوحيد

الله فيما تقدم وما تاخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد اليه اذا دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا عليه السلم هذا مما نزل بايا اعني واسمعي يا جاره خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه واله وسلم واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا قال صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فراى امراته تغتسل فقال لها سبحان الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ

من الملائكة اناثاً انكم لتقولون قولاً عظيماً فقال النبي صلى الله
عليه واله وسلم لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولداً
يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله
اخبرته امراته بمجيء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقوله
لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك وظن انه
قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
فقال يا رسول الله ان امراتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها
فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم امسك عليك زوجك
واتق الله وقد كان الله عرّفه عدد ازواجه وان تلك المراة
منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان
يقولوا ان محمداً يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة
فيعيبوه بذلك فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله
عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك
واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها
الله عز وجل من نبيه صلى الله عليه واله وسلم وانزل بذلك
قرآناً فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها

لكيلا

لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن
وطراً وكان امر الله مفعولاً ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه
بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له
فقال المامون لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله واوضحت لي
ما كان ملتبساً علي فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيراً قال
علي بن الجهم فقام المامون الى الصلاة واخذ بيد محمد بن جعفر
وكان حاضر المجلس فتبعتهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك
فقال له عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون
ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلى الله
عليه واله وسلم الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس
صغاراً واعلم الناس كباراً فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا
يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلال وانصرف
الرضا عليه السلام الى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه واعلمته
ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك عليه
السلام ثم قال يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني
والله ينتقم لي منه قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله هذا
الحديث غريب من طريق علي بن الجهم مع نصبه وعداوته لاهل

البيت عليهم السلام

باب ٤٩ ما جاء

عن الرضا عليه السلام من حديث اصحاب الرس

حدثنا محمد بن علي عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال اتى
علي بن ابي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلثة ايام رجل من اشراف
تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس
في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث
الله عز وجل اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب
الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له امير المؤمنين
عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يسألك
به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله عز وجل آية الا
وانا اعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل
وفي اي وقت من ليل او نهار وان ها هنا لعلما جما واشار الى
صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان
من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال
لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال
لها روشاب كانت انبطت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وانما

سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمن
بن داود عليهما السلام وكانت لهم اثنا عشر قرية على شاطي نهر يقال له
الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في
الارض نهر اغزر منه ولا اعذب ولا قرى اكثر ولا اعمر منها
تسمى احداهن ابان والثانية اذر والثالثة دي والرابعة
بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين
والسابعة اردبهشت والثامنة خرداد والتاسعة
مرداد والعاشرة تير والحادي عشر مهر
والثاني عشر شهريور وكان اعظم مدائنهم اسفندار وهي
التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش
بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم عليه السلام وبها العين
والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك
الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين
والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه
ويقولون هو حيوة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها
ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد
جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها

فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من أنواع الصور
ثم يأتون بشياه وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها
النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهوا
وحال بينهم وبين النظر إلى السما خروا للشجرة سجدا يبكون
ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجي فيحرك
أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي إني قد رضيت عنكم
عبادي فطيبوا أنفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك
ويشربون الخمور ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند
فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وإنما سمت العجم
شهورها بابان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من أسماء تلك القرى
يقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا حتى إذا كان
عيد قريتهم العظمى اجتمع إليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا
عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه أنواع الصور له
اثنا عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة
خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوه للشجرة
التي في قراهم فيجي إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا
ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم أكثر مما

وعدتهم

وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود
وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف
فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة
ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله
عز وجل إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يهوذا بن يعقوب فلبث
فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته
فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول
ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب
إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا
تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح
القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين
فرقة قالوا سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السما
والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقة
قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها
ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاها لكي تغضبوا لها
فتنتصروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص
واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الما واحدة

فوق الجوى مثل النوافخ ثم يخرجوا ما بها من الماء ثم حفروا في
قرارها بيراً ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقوا
فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجوا الآن
ان يرضى عنا الهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها
ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه ليعود لنا نورها ونضرتها كما
كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي
قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل
بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات عليه السلام فقال الله عز
وجل لجبرئيل يا جبرئيل انظر الى عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا
مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا
من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني
حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في
عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديد الحمرة فتحيروا فيها وذعروا
منها وانضم بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت
يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرة تلتهب فذابت
ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من
غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب ١٧ ما جاء

عن الرضا عليه السلام في تفسير قول الله
عز وجل وفديناه بذبح عظيم

حدثنا الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما امر الله
تعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش الذي انزله عليه
تمنى ابراهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش
مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده
فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز
وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب
الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاوحى الله عز وجل يا ابراهيم
فهو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده
احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي
اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب
بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم
انها من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ستقتل الحسين ابنه
من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك
غضبي فجزع ابراهيم عليه السلام لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى

الله عز وجل يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته
بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل
الثواب على المصايب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح
عظيم ٥

باب ١٨ ما جا

عن الرضا عليه السلم من قول النبي صلى الله
عليه واله وسلم انا ابن الذبيحين ٥

حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال سمعت الرضا علي
بن موسى عليه السلم عن معنى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم
انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليه السلم وعبد
الله بن عبد المطلب ٥ اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر
الله تعالى به ابرهيم عليهما السلم فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل
من عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ما
ذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر ولم يقل له يا ابت افعل ما
رايت ستجدني ان شا الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه
فداه الله تعالى بذبح عظيم بكبش املح ياكل في سواد ويشرب
في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول في سواد

ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما
وما خرج من رحم انثى وانما قال الله عز وجل كن فكان
ليفدي به اسمعيل فكلما يذبح بمنى فهو فديه اسمعيل الى يوم القيمه
فهذا احد الذبيحين ٥ واما الاخر فان عبد المطلب كان
تعلق بحلقه باب الكعبه ودعا الله عز وجل ان يرزقه عشره
بنين ونذر لله عز وجل ان يذبح واحدا منهم متى اجاب الله دعوته
فلما بلغوا عشره قال قد وفى الله تعالى لي فلاوفين لله عز
وجل فادخل ولده الكعبه واسهم بينهم فخرج سهم عبد الله ابي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان احب ولده اليه ثم اجالها
ثانيه فخرج سهم عبد الله ثم اجالها ثالثه فخرج سهم عبد الله
فاخذه وحبسه وعزم على ذبحه فاجتمعت قريش ومنعته من
ذلك واجتمع نسا عبد المطلب يبكين ويصحن فقالت له ابنته عاتكه
يا ابتاه اعذر فيما بينك وبين الله عز وجل في قتل ابنك قال
كيف اعذر يا بنيه فانك مباركه قالت اعمد الى تلك السوايم
التي لك في الحرم واضرب بالقداح على ابنك وعلى الابل واعط
ربك حتى يرضى فبعث عبد المطلب الى ابله فاحضرها وعزل منها
عشرا وضرب بالسهام فخرج سهم عبد الله فما زال يزيد عشرا عشرا

عشراً حتى بلغت مائة فضرب فخرج السهم على الابل فكبرت قريش
تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة فقال عبد المطلب لا حتى اضرب بالقداح
ثلث مرات فضرب ثلاثاً كل ذلك يخرج السهم على الابل فلما كان في
الثالثة اجتذبه الزبير وابو طالب واخوانهما من تحت رجليه فحملوه
وقد انسلخت جلدة خده الذي كان على الارض واقبلوا يرفعونه ويقبلونه
ويمسحون عنه التراب وامر عبد المطلب ان تنحر الابل بالحزور
ولا يمنع احد منها وكانت مائة وكانت لعبد المطلب خمس من السنن
اجراها الله عز وجل في الاسلام حرم نساء الآباء على الابناء وسن
الدية في القتل مائة من الابل وكان يطوف بالبيت سبعة اشواط
ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وسمى زمزم حين حفرها
سقاية الحاج ولولا ان عبد المطلب كان حجة وان عزمه على
ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم ابرهيم عليه السلام على ذبح ابنه
اسمعيل لما افتخر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالانتساب اليهما
لاجل انهما الذبيحان في قوله عليه السلام انا ابن الذبيحين والعلة
التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة
التي من اجلها دفع الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة
صلوات الله عليهم في صلبيهما فببركة النبي والائمة عليهم

السلم

السلام دفع الله الذبح عنهما فلم تجر الناس بقتل اولادهم ولولا
ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره
بقتل اولادهم وكلما يتقرب به الناس الى الله عز وجل من اضحية
فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة قال مصنف هذا الكتاب رحمه
الله قد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسحق
ومنها ما ورد بانه اسمعيل عليه السلام ولا سبيل الى رد الاخبار
متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل عليه السلام لكن اسحق لما ولد
بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه فكان يصبر
لامر الله تعالى ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته
في الثواب فعلم الله عز وجل ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته
ذبيحا لتمنيه لذلك وقد اخرجت الخبر في ذلك مسندا في كتاب
النبوة هـ

باب ١٩ ما جاء
عن الرضا عليه السلام في علامات الامام

حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن
موسى الرضا عليه السلام قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم
الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد

الناس ويولد مختوناً ويكون مطهراً ويرى من خلفه كما يرى من بين
يديه ولا يكون له ظل وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على
راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين فلا يحتلم وتنام عينه ولا ينام
قلبه ويكون محدثاً ويستوي عليه درع رسول الله ولا يرى له بول
ولا غائط لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه
ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك ويكون أولى بالناس منهم
بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس
تواضعاً لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس
عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت
بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم
القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة ويكون عنده
الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه
ولد آدم ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما
جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة
ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وفي حديث آخر أن
الإمام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عز وجل عمود من

نور يرى فيه أعمال العباد وكلما احتاج إليه لدلالة اطلع عليه
ويبسطه فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم والإمام يولد ويلد ويصح
ويمرض ويأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى
ويسهو ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي ويحيى ويموت ويقبر
ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل ويثاب ويكرم ويشفع
ودلالته في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة وكلما أخبر
به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توارثه عن آبائه عليهم
السلم ويكون ذلك مما عهد إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل
وجميع الأئمة أحد عشر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قتلوا منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهما
والباقون عليهم السلم قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغوت
زمانه وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة لا كما تقوله
الغلاة والمفوضة لعنهم الله فإنهم يقولون إنهم لم يقتلوا على
الحقيقة وأنه شبه على الناس أمرهم وكذبوا عليهم غضب
الله فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله وحججه عليهم السلم للناس
إلا أمر عيسى بن مريم عليه السلم وحده لأنه رفع من الأرض حياً وقبض

الناس ويولد مختوناً ويكون مطهراً ويرى من خلفه كما يرى من بين
يديه ولا يكون له ظل وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على
راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام
قلبه ويكون محدثاً ويستوي عليه درع رسول الله ولا يرى له بول
ولا غائط لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه
ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك ويكون أولى بالناس منهم
بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس
تواضعاً لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس
عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت
بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم
القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة ويكون عنده
الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه
ولد آدم ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر إهاب كبش فيهما
جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة
ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وفي حديث آخر أن
الإمام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عز وجل عمود من

نور يرى فيه أعمال العباد وكلما احتاج إليه لدلالة اطلع عليه
ويبسطه فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم والإمام يولد ويلد ويصح
ويمرض ويأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى
ويسهو ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي ويحيى ويموت ويقبر
ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل ويثاب ويكرم ويشفع
ودلالته في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة وكلما أخبر
به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توارثه عن آبائه عليهم
السلام ويكون ذلك مما عهد إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل
وجميع الأئمة أحد عشر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قتلوا منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين والحسين صلوات الله عليهما
والباقون عليهم السلام قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغوت
زمانه وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة لا كما تقوله
الغلاة والمفوضة لعنهم الله فإنهم يقولون إنهم لم يقتلوا على
الحقيقة وإنه شبه على الناس أمرهم وكذبوا عليهم غضب
الله فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله وحججه عليهم السلام للناس
إلا أمر عيسى بن مريم عليه السلام وحده لأنه رفع من الأرض حياً وقبض

الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين
يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على
راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام
قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ولا يرى له بول
ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع ما يخرج منه
ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى بالناس منهم
بانفسهم واشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس
تواضعا لله عز وجل ويكون اخذ الناس بما يامر به واكف الناس
عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا على صخرة لانشقت
بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسما شيعته الى يوم
القيامة وصحيفة فيها اسما اعدائه الى يوم القيامة ويكون عنده
الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه
ولد ادم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب كبش فيهما
جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة
ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلم وفي حديث اخر ان
الامام مويد بروح القدس وبينه وبين الله عز وجل عمود من

نور يرى فيه اعمال العباد وكلما احتاج اليه لدلالة اطلع عليه
ويبسطه فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم والامام يولد ويلد ويصح
ويمرض وياكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى
ويسهو ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي ويحيى ويموت ويقبر
ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسال ويثاب ويكرم ويشفع
ودلالته في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة وكلما اخبر
به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود اليه
من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم توارثه عن ابائه عليهم
السلم ويكون ذلك مما عهد اليه جبريل عن علام الغيوب عز وجل
وجميع الايمة احد عشر بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم
قتلوا منهم بالسيف وهو امير المومنين والحسين صلوات الله عليهما
والباقون عليهم السلم قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغوت
زمانه وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة لا كما تقوله
الغلاة والمفوضة لعنهم الله فانهم يقولون انهم لم يقتلوا على
الحقيقة وانه شبه على الناس امرهم وكذبوا عليهم غضب
الله فانه ما شبه امر احد من انبياء الله وحججه عليهم السلم للناس
الا امر عيسى بن مريم عليه السلم وحده لانه رفع من الارض حيا وقبض

دو جد بين السما والارض ثم رفع الى السما ورد اليه روحه وذلك
قول الله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال
عز وجل حكاية لقول عيسى عليه السلم يوم القيمة وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شي شهيد
ويقول المتجاوزون للحد في امر الايمة عليهم السلم انه ان جاز ان
يشبه امر عيسى عليه السلم للناس فلم لا يجوز ان يشبه امرهم
ايضا والذي يجب ان يقال لهم ان عيسى هو مولود من غير اب فلم
لا يجوز ان يكونوا مولودين من غير ابا فانهم لا يجسرون على
اظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ومتى جاز ان يكون جميع انبيا
الله ورسله وحججه بعد ادم عليه السلم مولودين من الابا والامهات
وكان عيسى عليه السلم من بينهم مولودا من غير اب جاز ان يشبه
امره للناس دون امر غيره من الانبيا والحجج عليهم السلم كما جاز ان
يولد من غير اب دونهم وانما اراد الله عز وجل ان يجعل امره
اية وعلامة ليعلم بذلك انه على كل شي قدير

باب ٢٥ ما جا
عن الرضا عليه السلم في وصف الامامة والامام
وذكر فضل الامام ورتبته

حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى
الرضا عليه السلم بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة
في بدو مقدمنا فادار الناس امر الامامة وذكروا كثرة
اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه
السلم فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز
جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى لم
يقبض نبيه صلى الله عليه واله وسلم حتى اكمل له الدين وانزل
عليه القران فيه تفصيل كل شي بين فيه الحلال والحرام والحدود
والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا
في الكتاب من شي وانزل في حجة الوداع وهو اخر عمره عليه
السلم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض عليه
السلم حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبيله وتركهم على
قصد الحق واقام لهم عليا عليه السلم علما واماما وما ترك شيا
يحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه
فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب الله عز وجل فهو
كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم

ان الامامه اجل قدرا واعظم شانا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد
غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارايهم او يقيموا اماما
باختيارهم ان الامامه خص الله تعالى بها ابرهيم الخليل صلى الله
عليه بعد الخله والنبوه مرتبه ثالثه وفضيله شرفه بها واشاد
بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال
الخليل عليه السلم سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال
عهدي الظالمين وبطلت هذه الايه امامه كل ظالم الى يوم القيمه
وصارت في الصفوه ثم اكرمه الله عز وجل بان جعلها في
ذريته اهل الصفوه والطهاره فقال عز وجل ووهبنا له اسحق
ويعقوب نافله وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ايمه يهدون بامرنا
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوه وايتا الزكوه وكانوا لنا
عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى
ورثها النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال الله جل جلاله ان
اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المومنين فكانت له خاصه فقلدها صلى الله عليه واله وسلم
عليا عليه السلم بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت
في ذريته الاصفيا الذين اتاهم الله عز وجل العلم والايمان بقوله وقال

الذين

الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث
فهي في ولد علي عليه السلم خاصه الى يوم القيمه اذ لا نبي بعد
محمد صلى الله عليه واله وسلم فمن اين يختار هولا الجهال ان الامامه
هي منزله الانبيا وارث الاوصيا ان الامامه خلافه الله عز وجل
وخلافه الرسول ومقام امير المومنين وميراث الحسن والحسين
ان الامامه زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المومنين
ان الامام اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام
الصلوه والزكوه والصيام والحج والجهاد وتوفير الفي والصدقات
وامضا الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحلل
حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن
دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه
والحجه البالغه الامام كالشمس الطالعه للعالم وهي في الافق
بحيث لا تناله الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج
الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى والبلد
القفار ولجج البحار الامام الما العذب على الظما والدال على
الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى
به والدليل على المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر

والغيث الهاطل والشمس المضيه والارض البسيطه والعين الغزيره
والغدير والروضه الامام الامين الرفيق والولد الرفيق والاخ الشفيق
ومفزع العباد في الداهيه الامام امين الله في ارضه وحجته على
عباده وخليفته في بلاده الداعي الى الله والذاب عن حرم الله
الامام المطهر من الذنوب المبرا من العيوب مخصوص بالعلم موسوم
بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين
الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل
ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا
اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفه
الامام ويمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم
وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظما وتحيرت الحكما
وتقاصرت الحلما وحصرت الخطبا وجهلت الالبا وكلت الشعرا وعجزت
الادبا وعييت البلغا عن وصف شان من شانه او فضيله من فضائله فاقر
بالعجز والتقصير وكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شي من امره او يوجد
من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف ولا انى وهو بحيث النجم من ايدي المتنا
ولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا
او اين يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى

الله عليه وعليهم كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الباطل فارتقوا مرتقى
صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامه الامام بعقول
حائره بائره ناقصه وآرا مضله فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى
يوفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في
الحيره اذ تركوا الامام عن بصيره وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله
الى اختيارهم والقران يناديهم وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيره
سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال الله عز وجل وما كان لمومن
ولا مومنه اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيره من امرهم
وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغه
الى يوم القيامه ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم
شركا فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون
ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا
وهم معرضون وقالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يوتيه من يشا والله

ذو الفضل العظيم فكيف لهم باختيار الامامه والامام عالم لا يجهل
وراعي لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهاده والعلم
والعباده مخصوص بدعوه الرسول وهو نسل المطهره البتول لا
مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروه
من هاشم والعترة من آل الرسول والرضا من الله شرف الاشراف والفرع
من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسه
مفروض الطاعه قايم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان
الانبيا والايمه يوفقهم الله ويوتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا
يوتيه غيرهم فيكون علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قول الله عز
وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم
كيف تحكمون وقوله في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطه في العلم والجسم والله يوتي ملكه من يشا والله واسع عليم
وقال تعالى لنبيه عليه السلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل
في الايمه من اهل بيته وعترته وذريته ام يحسدون الناس على ما اتيهم
الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمه واتيناهم ملكا
عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد
اذا اختاره الله تعالى لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه

سامع

ينابيع الحكمه والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه
عن الصواب وهو معصوم مويد موفق مسدد قد امن الخطايا
والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده
على خلقه وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم
فهل يقدرون على مثل هذا فيختاروه او يكون مختارهم بهذه الصفه
فيقدموه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم
كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله تعالى الهدى والشفا فنبذوه
واتبعوا اهواهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال عز وجل
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي
القوم الظالمين وقال عز وجل فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال
كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على قلب
كل متكبر جبار وحدثني بهذا الحديث محمد بن محمد بن عصام
الكليني وعلي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق وعلي بن عبد الله
الوراق والحسن بن احمد المودب والحسين بن ابرهيم بن احمد
بن هشام المودب رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني قال حدثنا ابو محمد القسم بن العلا قال حدثنا القسم
بن مسلم عن اخيه عبد العزيز بن مسلم عن الرضا عليه السلم

باب ٢١ ما جاء
عن الرضا عليه السلام في تزويج فاطمة عليها السلام

حدثنا علي بن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثني أبي عن أبيه
جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال علي بن أبي
طالب عليه السلام لقد هممت بالتزويج فلم أجترئ أن أذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن ذلك اختلج في صدري
ليلي ونهاري حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال لي يا علي فقلت لبيك يا رسول الله فقال هل لك في
في التزويج قلت رسول الله أعلم وإذا هو يريد أن يزوجني
بعض نساء قريش وإني لخائف على فوت فاطمة فما شعرت بشيء إذ
دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيته في بيت أم
سلمة فلما نظر إلي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت إلى بياض
أسنانه يبرق فقال لي يا علي أبشر فإن الله تبارك وتعالى
قد كفاني ما كان همني من أمر تزويجك قلت وكيف كان يا
رسول الله قال أتاني جبرئيل عليه السلام ومعه من سنبل الجنة
وقرنفلها فناولنيهما فأخذتهما فشممتهما وقلت يا جبرئيل ما
سبب هذا السنبل والقرنفل فقال إن الله تعالى أمر سكان

الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها
وأنهارها وثمارها وأشجارها وقصورها وأمر ريحها فهبت بأنواع
العطر والطيب وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطس وحم
عسق ثم أمر الله عز وجل مناديا فنادى ألا يا ملائكتي وسكان
جنتي اشهدوا أني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي
طالب رضى مني بعضهما لبعض ثم أمر الله تعالى ملكا من ملائكة
الجنة يقال له راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه فخطب بخطبة
ان يخطب بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض ثم أمر مناديا فنادى ألا يا
ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد وفاطمة
بنت محمد فإني قد باركت عليهما فقال راحيل يا رب وما بركتك
عليهما أكثر مما رأينا لهما في جنانك ودارك فقال الله جل جلاله
يا راحيل إن من بركتي عليهما أني أجمعهما على محبتي وأجعلهما حجتي على
خلقي وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقا ولأنشئن منهما ذرية
أجعلهم خزاني في أرضي ومعادن لحكمي بهم أحتج على خلقي بعد
النبيين والمرسلين فأبشر يا علي فإني قد زوجتك ابنتي فاطمة على ما
زوجك الرحمن وقد رضيت لها ما رضي الله لها فدونك أهلك فإنك
أحق بها مني ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن الجنة وأهلها مشتاقون

بالنساء وفاطمة عليها السلام فهذه خصوصية لا يتقدمهم
فيها احد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم
اليه خلق اذ دخل علي كنفسه فهذه الثالثة واما
الرابعة فاخراجه صلى الله عليه واله وسلم الناس من
مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم
العباس فقال يا رسول الله تركت عليا واخرجتنا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما انا تركته واخرجتكم
ولكن الله عز وجل تركه واخرجكم وفي هذا
تبيان قوله صلى الله عليه واله وسلم لعلي عليه السلم انت مني
بمنزلة هرون من موسى قالت العلما واين هذا من القران
قال الرضا عليه السلم اوجدكم في ذلك قرانا اقراه عليكم
قالوا هات قال قول الله عز وجل فاوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة
ففي هذه الاية منزلة هرون من موسى وفيها ايضا منزلة
علي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومع هذا
دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
حين قال الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا لمحمد واله

ثالث عشر

قالت العلما يا ابا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد الا عندكم
معشر اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ومن ينكر
لنا ذلك ورسول الله يقول انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن
اراد المدينة فليأتها من بابها ففيما اوضحنا وشرحنا من الفضل
والشرف والتقدمة والاصطفا والطهارة ما لا ينكره الا معاند
الله عز وجل وآت ذا القربى حقه والمسكين خصوصية خصهم
الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الاية
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ادعوا لي فاطمة
فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال صلى
الله عليه واله وسلم هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا
ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله
تعالى به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة والاية
السادسة قول الله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وهذه خصوصية النبي صلى الله عليه واله وسلم
الى يوم القيمة وخصوصية للال دون غيرهم وذلك ان الله عز
وجل حكى ذكر نوح عليه السلم في كتابه قل لا اسألكم عليه
اجرا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا

ولله عز وجل الحمد فهذه الرابعة والاية الخامسة قول الله عز

بهم واكتفى ان يثم فيه ما تجهلون وحكى عز وجل عن هود عليه السلم
انه قال قل لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني
افلا تعقلون وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم قل يا
محمد لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يفرض الله
تعالى مودتهم الا وقد علم انهم لا يرتدون عن الدين ابدا ولا يرجعون
الى ضلال ابدا واخرى ان يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض
اهل بيته عدوا له فلا يسلم له قلب الرجل فاحب الله عز وجل ان
لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على المومنين
شي ففرض الله عليهم مودة ذوي القربى فمن اخذ بها واحب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم واحب اهل بيته لم يستطع رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ان يبغضه ومن تركها ولم ياخذ بها وابغض اهل
بيته فعلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يبغضه لانه قد ترك
فريضة من فرايض الله عز وجل واي فضيلة واي شرف يتقدم هذا
او يدانيه فانزل الله عز وجل هذه الاية على نبيه عليه السلم قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم في اصحابه فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان
الله قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مودوه فلم يجبه احد فقال

ايها الناس انه ليس بذهب ولا فضه ولا ماكول ولا مشروب فقالوا
هات اذا فتلا عليهم هذه الايه فقالوا اما هذه فنعم فما وفى
بها اكثرهم وما بعث الله عز وجل نبيا الا اوحى الله اليه ان لا
يسئل قومه اجرا لان الله عز وجل يوفيه اجر الانبيا ومحمد صلى
الله عليه واله وسلم فرض الله طاعته ومودة قرابته على امته
وامره ان يجعل اجره فيهم ليودوه في قرابته بمعرفه فضلهم
الذي اوجب الله تعالى لهم فان المودة انما تكون على قدر معرفه
الفضل فلما اوجب الله تعالى ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعه
فتمسك بها قوم اخذ الله ميثاقهم على الوفا وعاند اهل الشقاق
والنفاق والحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله
عز وجل فقالوا القرابة هم العرب كلها واهل دعوته وعلى اي
الحالين كان فقد علمنا ان المودة هي القرابة فاقربهم الى النبي صلى
الله عليه واله وسلم اولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة
على قدرها وما انصفوا نبي الله صلى الله عليه واله وسلم في حيطته
ورافته وما من الله به على امته مما تعجز الالسن عن وصف الشكر
عليه ان لا يوذوه في ذريته واهل بيته وان يجعلوهم فيهم بمنزله
العين من الراس حفظا لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم

فيهم وحالة له فليس من القرآن ينطق به ويدعو اليه والاخبار ثابتة
بانهم اهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعد الجزاء
عليها فما وفى احد بهذه المودة لا ياتي بها احد مومن مخلص
الا استوجب الجنة لقول الله عز وجل في هذه الاية والذين امنوا
وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاون عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا
الصالحات قل لا اسلكم عليه اجرا الا المودة في القربى مفسرا
ومبينا ثم قال ابو الحسن عليه السلم حدثني ابي عن جدي عن ابايه
عن الحسين بن علي عليهما السلم قال اجتمع المهاجرون والانصار
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالوا ان لك يا رسول
الله مونة في نفقتك وفيمن ياتيك من الوفود وهذه اموالنا مع
دماينا فاحكم فيها بارا ماجورا اعط ما شيت وامسك ما شيت
من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين وقال
يا محمد قل لا اسلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا
قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من
بعده ان هو الا شي افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل

الله عز وجل هذه الاية ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا
تملكون لي من الله شيا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا
بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه
واله وسلم فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد
قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فبكوا واشتد بكاوهم فانزل الله عز وجل وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات ويعلم ما تفعلون
فهذه السادسة واما الاية السابعة فقول الله تبارك وتعالى
ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الاية
قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك
فقال تقولون اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال
ابرهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف
قالوا لا قال المامون هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع
الامة فهل عندك في الال شي اوضح من هذا في القران قال
ابو الحسن عليه السلم نعم اخبروني عن قول الله عز وجل يس
والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عني

بقوله يس فالى العالمين محمد عليه السلم لم يشك فيه احد قال
ابو الحسن عليه السلم فان الله عز وجل اعطى محمدا وال محمد من
ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله
عز وجل لم يسلم على احد الا على الانبيا صلوات الله عليهم فقال
تعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابرهيم وقال
سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على ال نوح ولم يقل سلام
على ال ابرهيم ولم يقل سلام على ال موسى وهرون وقال سلام
على ال ياسين يعني ال محمد صلى الله عليه واله وسلم فقال المامون
قد علمت ان معدن النبوه شرح هذا وبيانه فهذه السابعه في
واما الثامنه فقول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شي فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقرن سهم ذي القربى مع
سهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهذا فضل ايضا بين الال
والامه لان الله عز وجل جعلهم في خير وجعل الناس في خير
دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدا بنفسه
ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى فكل ما كان من الفي والغنيمه
وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه رضيه لهم فقال وقوله
الحق واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي

القربى فهذا تاكيد مؤكد واثر قايم لهم الى يوم القيامه في
كتاب الله الناطق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد واما قوله واليتامى والمساكين فان
اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنايم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك
المسكين اذا انقطع مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل
له اخذه وسهم ذي القربى قايم الى يوم القيامه فيهم الغني والفقير
منهم لانه لا احد اغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله سهما فما رضيه
لنفسه ولرسوله رضيه لهم وكذلك الفي ما رضيه منه لنفسه ولنبيه
رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمه فبدا بنفسه جل جلاله
ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله وكذلك
في الطاعه قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فبدا بنفسه ثم باهل بيته وكذلك اية الولايه
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا فجعل ولايتهم مع طاعه
الرسول مقرونه بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول
مقرونا بسهمه في الغنيمه والفي فتبارك الله وتعالى ما اعظم
نعمته على اهل هذا البيت فلما جات قصه الصدقه نزه نفسه

ورسوله ونزه اهل بيته فقال انما الصدقات للفقرا والمساكين
والعاملين عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي
سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله فهل تجد في شي من ذلك
انه عز وجل سمى لنفسه او لرسوله او لذي القربى لانه لما نزه
نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه اهل بيته لا بل حرم عليهم
لان الصدقة محرمة على محمد واله وهي اوساخ ايدي الناس لا
تحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله
واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه
عز وجل فهذه الثامنة واما التاسعة فنحن اهل الذكر الذين
قال الله عز وجل فسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فنحن
اهل الذكر فسلونا ان كنتم لا تعلمون فقالت العلما انما عنى
بذلك اليهود والنصارى فقال الرضا عليه السلم سبحان الله وهل
يجوز ذلك اذ يدعونا الى دينهم ويقولون انه افضل من دين
الاسلام فقال المامون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف
ما قالوا يا ابا الحسن فقال عليه السلم نعم الذكر رسول الله
ونحن اهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في
سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد

انزل

انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات
فالذكر رسول الله ونحن اهله فهذه التاسعة واما العاشرة
فقول الله عز وجل في اية التحريم حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم
واخواتكم الاية الى اخرها فاخبروني هل تصلح ابنتي او ابنة
ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان يتزوجها لو كان حيا قالوا نعم قال ففي هذا بيان لاني انا من
اله ولستم من اله ولو كنتم من اله لحرم عليه بناتكم كما حرم
عليه بناتي لاني من اله وانتم من امته فهذا فرق بين الال والامة
لان الال منه والامة اذا لم يكن من الال ليست منه فهذه العاشرة
واما الحادي عشر فقول الله عز وجل في سورة المومن حكاية
عن قول رجل مومن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم تمام الاية فكان
ابن خال فرعون فنسبه الى فرعون بنسبه ولم يضفه اليه بدينه
وكذلك خصصنا نحن اذ كنا من ال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين فهذا فرق بين الال
والامة فهذا الحادي عشر واما الثاني عشر فقوله عز
وجل وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فخصنا الله عز وجل

بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصنا من دون
الامة فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يجي الى باب علي
وفاطمة عليهما السلم بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم
عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما
اكرم الله احدا من ذراري الانبيا عليهم السلم بمثل هذه الكرامة
التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم ٥ فقال المامون
والعلما جزاكم الله اهل بيت نبيكم عن الامة خيرا فما نجد الشرح
والبيان فيما اشتبه علينا الا عندكم ٥

باب ٢٤ ما جاء

عن الرضا عليه السلم من خبر الشامي وما سال
عنه امير المومنين عليه السلم في جامع الكوفة ٥

حدثنا الحسن بن علي عليهما السلم قال كان علي بن ابي طالب عليه
السلم بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال
يا امير المومنين اني اسالك عن اشيا فقال سل تفقها ولا تسل تعنتا
فاحدق الناس بابصارهم فقال اخبرني عن اول ما خلق الله
تعالى فقال خلق النور فقال فمم خلقت السموات قال من
بخار الما قال فمم خلقت الارض قال من زبد الما قال فمم

خلقت الجبال قال من الامواج قال فلم سميت مكة ام القرى قال
لان الارض دحيت من تحتها وساله عن سما الدنيا مما هي قال من موج
مكفوف وساله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال تسع ماية
فرسخ في تسع ماية فرسخ وساله كم طول الكوكب وعرضه قال اثنا عشر
فرسخا في اثنا عشر فرسخ وساله عن الوان السموات السبع واسمايها
فقال اسم سما الدنيا رفيع وهي من ما ودخان ٥ والسما الثانية اسمها
قيدوم وهي على لون النحاس ٥ والسما الثالثة اسمها ماروم
وهي على لون الشبه ٥ والسما الرابعة اسمها ارفلون وهي
على لون الفضة ٥ والسما الخامسة اسمها هيعون وهي على لون
الذهب ٥ والسما السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضرا ٥ وال
سما السابعة اسمها عجما وهي درة بيضا ٥ وساله عن الثور ما باله
غاض طرفه لا يرفع راسه الى السما قال حيا من الله عز وجل لما
عبد قوم موسى العجل نكس راسه ٥ وساله عن المد والجزر ما
هو فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه
في البحر فاض واذا اخرجهما غاض ٥ وساله عن اسم ابي الجن
فقال شومان وهو الذي خلق من مارج من نار ٥ وساله هل
بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم

الى الله عز وجل فقتلوه وساله عن اسم ابليس ما كان في السما فقال كان اسمه الحارث وساله لم سمي آدم آدم قال لانه خلق من اديم الارض وساله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال من قبل السنبلة كان عليها ثلث حبات فبادرت اليها حوا فاكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين وساله من خلق الله عز وجل من الانبيا مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح وسام بن نوح وابرهيم وداود وسليمان ولوط واسمعيل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله وسلم وساله كم كان عمر آدم عليه السلم فقال تسع ماية وثلثون سنة وساله عن اول من قال الشعر فقال آدم قال وما كان شعره قال لما انزل الى الارض من السما فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل فقال آدم عليه السلم

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح

فاجابه ابليس لعنه الله تعالى

تنح عن البلاد وساكنيها فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك من اذى الدنيا مريح

فلم

فلم تنفك من كيدي ومكري الى ان فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار اضحى بكفك من جنان الخلد ريح

وساله كم حج آدم من حجة فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه واول حجة له حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الما وخرج معه من الجنة وقد نهي عن اكل الصرد والخطاف وساله ما باله لا يمشي قال لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلم فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم يقراها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة ثلث آيات من اول الكهف وثلث آيات من سبحان فاذا قرات القران وثلث آيات من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا وساله عن اول من كفر وانشا الكفر فقال ابليس لعنه الله وساله عن اسم نوح ما كان فقال اسمه السكن وانما سمي نوح لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما وساله عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها فقال كان طولها ثمان ماية ذراع وعرضها خمس ماية ذراع وارتفاعها في السما ثمانين ذراعا ثم جلس الرجل وقام اليه اخر فقال يا امير المومنين اخبرنا عن اول شجرة نبتت على الارض

فقال العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلم ٥ وسأله عن اول
شجرة نبتت على الارض فقال هي الدبا وهي القرع ٥ وسأله عن اول
من حج من اهل السما فقال له جبريل عليه السلم ٥ وسأله عن اول
بقعة بسطت من الارض ايام الطوفان فقال له موضع الكعبة
وكانت زبرجدة خضرا ه وسأله عن اكرم واد على وجه الارض
فقال له واد يقال له سرنديب سقط فيه ادم من السما ه وسأله
عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت
وهو من اودية جهنم ٥ وسأله عن سجن سار بصاحبه فقال
الحوت سار بيونس بن متى ٥ وسأله عن ستة لم يركضوا في
رحم فقال ادم وحوا وكبش ابرهيم وناقة صالح وعصا موسى
والخفاش الذي عمله عيسى ابن مريم وطار باذن الله عز وجل
وسأله عن شي مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس فقال
الذيب الذي كذب عليه اخوة يوسف ٥ وسأله عن شي اوحي
اليه ليس من الجن ولا من الانس فقال اوحى الله عز وجل الى
النحل ٥ وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار
ولم تطلع عليه ابدا قال ذاك البحر حين فلقه الله عز وجل لموسى
عليه السلم فاصاب ارضه الشمس واطبق عليه الما فلن تصيبه الشمس

وسأله

وسأله عن شي شرب وهو حي واكل وهو ميت فقال تلك عصا
موسى عليه السلم ٥ وسأله عن نذير انذر قومه ليس من الجن ولا
من الانس قال هي النملة وعن اول من امر بالختان فقال ابرهيم ٥ وسأله
عن اول من خفض من النسا فقال هاجر ام اسمعيل خفضتها سارة
لتخرج من يمينها ٥ وسأله عن اول امراة جرت ذيلها فقال هاجر لما
هربت من سارة ٥ وسأله عن اول من جر ذيله من الرجال قال
قارون ٥ وسأله عن اول من لبس النعلين فقال ابرهيم عليه السلم ٥
وسأله عن اكرم الناس نسبا فقال صديق الله يوسف بن يعقوب
اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله ٥ وسأله عن
ستة من الانبيا لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل
ويعقوب وهو اسرائيل والخضر وهو حلقيا ويونس وهو ذو
النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات الله عليهم ٥
وسأله عن شي يتنفس ليس له لحم ولا دم فقال ذاك الصبح اذا تنفس
وسأله عن خمسة من الانبيا تكلموا بالعربية فقال هود وشعيب
وصالح واسمعيل ومحمد صلوات الله عليهم ٥ ثم جلس وقام رجل
اخر يسأله ويعنته فقال يا امير المومنين اخبرنا عن قول الله
عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه من

هم فقال قابيل يفر من هابيل ○ والذي يفر من امه موسى والذي يفر
من ابيه ابرهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته
لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان ○ وساله عن اول من
مات فجاة فقال داود عليه السلم مات على منبره يوم الاربعا ○ وساله
عن اربعة لا يشبعن عن اربعه فقال ارض من مطر وانثى من ذكر
وعين من نظر وعالم من علم ○ وساله عن اول من وضع سكه
الدنانير والدراهم فقال نمرود بن كنعان بعد نوح عليه السلم ○ وساله
عن اول من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن من نفسه ○ وساله
عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال يدعو على اهل المعازف
والقيان والمزامير والعيدان ○ وساله عن كنية البراق فقال
يكنى ابا هلال ○ وساله لم سمي تبع تبعا فقال لانه كان غلاما
كاتبا فكان يكتب لملك كان قبله فكان اذا كتب كتب بسم الله الذي
خلق صبحا وريحا فقال الملك اكتب وابدا باسم ملك الرعد فقال لا
ابدا الا باسم الهي ثم اعطف على حاجتك فشكر الله عز وجل
له ذلك فاعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي
تبعا ○ وساله ما بال الماعز معرفة الذنب بادية الحيا
والعوره فقال لان الماعز عصت نوحا عليه السلم لما ادخلها السفينة

فدفعها فكسر ذنبها والنعجه مستورة الحيا والعورة لان النعجه
بادرت بالدخول الى السفينه فمسح نوح عليه السلم يده على حياها
وذنبها فاستوت الاليه ○ وساله عن كلام اهل الجنه فقال كلام
اهل الجنة بالعربية ○ وساله عن كلام اهل النار فقال بالمجوسية
وساله عن النوم على كم وجه هو فقال امير المومنين عليه السلم
النوم على اربعه اصناف الانبيا تنام على اقفيتها مستلقية واعينها
لا تنام متوقعه لوحي ربها عز وجل والمومن ينام على يمينه
مستقبل القبلة والملوك وابناوها تنام على شمايلها ليستمروا ما
ياكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وذو عاهه ينامون على وجوههم
منبطحين ○ ثم قام اليه رجل اخر فقال يا امير المومنين اخبرني عن يوم
الاربعا وتطيرنا منه وثقله واي اربعا هو فقال اخر اربعا في الشهر
وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعا القي ابرهيم
الخليل عليه السلم في النار ويوم الاربعا وضعوه في المنجنيق ويوم
الاربعا غرق الله فرعون ويوم الاربعا جعل الله عز وجل عاليها
سافلها ويوم الاربعا ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم
الاربعا اصبحت كالصريم ويوم الاربعا سلط الله عز وجل على
نمروذ البقة ويوم الاربعا طلب فرعون موسى ليقتله ويوم

الاربعا طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الاربعا خر عليهم السقف
من فوقهم ويوم الاربعا امر فرعون بذبح الغلمان ويوم
الاربعا خرب بيت المقدس ويوم الاربعا احرق مسجد سليمان بن
داود عليهما السلم باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعا قتل
يحيى بن زكريا عليهما السلم ويوم الاربعا اظل قوم فرعون
اول العذاب ويوم الاربعا خسف الله عز وجل بقارون ويوم
الاربعا ابتلي ايوب عليه السلم بذهاب ماله وولده ويوم الاربعا
ادخل يوسف عليه السلم السجن ويوم الاربعا قال الله عز وجل
انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعا اخذتهم الصيحة
ويوم الاربعا عقروا الناقة ويوم الاربعا امطر عليهم حجارة
من سجيل ويوم الاربعا شج النبي صلى الله عليه واله وسلم وكسرت
رباعيته ويوم الاربعا اخذت العمالقة التابوت ٥ وسأله عن
الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير المومنين عليه السلم يوم
السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبنا ويوم
الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثا يوم حرب ودم ويوم
الاربعا يوم شوم يتطير فيه الناس ويوم الخميس يوم الدخول
على الامرا وقضا الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح ٥ ٥

حدثنا احمد بن عامر الطائي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه
السلم يقول يوم الاربعا يوم نحس مستمر فمن احتجم فيه خيف عليه ان تخضر
محاجمه ومن اختتن فيه خيف عليه المرض ٥

باب ٢٥ ما جا
عن الرضا عليه السلم في زيد بن علي عليه السلم

حدثنا ابن عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد بن موسى بن جعفر
الى المامون فقد كان خرج بالبصره واحرق دور ولد العباس وهب
المامون جرمه لاخيه علي بن موسى الرضا فقال له يا ابا الحسن لين
خرج اخوك وفعل ما فعل لقد خرج قبله زيد بن علي فقتل ولولا مكانك
مني لقتلته ما اتاه بصغير فقال الرضا عليه السلم فانه كان من علما ال محمد
غضب لله عز وجل فجاهد اعداه حتى قتل في سبيله ولقد حدثني ابي
موسى بن جعفر عليه السلم انه سمع اباه جعفر بن محمد عليه السلم يقول رحم
الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من ال محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه ولقد
استشارني في خروجه فقلت يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب
بالكناسه فشانك فلما ولى قال جعفر بن محمد عليه السلم ويل لمن سمع
داعيته فلم يجبه فقال المامون يا ابا الحسن اليس قد جا فيمن ادعى الامامه
بغير حقها ما جا فقال الرضا عليه السلم ان زيد بن علي عليه السلم لم يدع

ما ليس له بحق وانه كان اتقى لله من ذلك انه قال ادعوكم الى الرضا
من آل محمد وانما جاء ما جاء فيمن يدعي ان الله نص عليه ثم يدعو الى
غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد والله ممن خوطب
بهذه الاية وجاهدوا في سبيل الله حق جهاده هو اجتباكم قال
محمد بن علي مصنف هذا الكتاب رحمه الله ان لزيد بن علي عليه السلم
فضايل كثيرة عن غير الرضا عليه السلم احببت ايراد بعضها على اثر هذا
الخبر ليعلم من ينظر في كتابنا هذا اعتقاد الامامية فيه حدثنا
جعفر بن محمد بن علي الباقر عليه السلم عن ابايه عن علي عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للحسين يا حسين تخرج من صلبك
رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرا
محجلين يدخلون الجنة بغير حساب حدثنا زيد بن علي عليه السلم
وهو اخذ بشعره قال حدثني ابي علي بن الحسين عليه السلم وهو اخذ
بشعره قال حدثني الحسين بن علي عليه السلم وهو اخذ بشعره قال حدثني
علي بن ابي طالب عليه السلم وهو اخذ بشعره عن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وهو اخذ بشعره قال من اذى شعرة مني فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله عز وجل ومن اذى الله لعنه الله ملي
السما والارض حدثنا معمر قال كنت جالسا عند الصادق

جعفر

جعفر بن محمد عليه السلم فجاء زيد بن علي بن الحسين عليه السلم واخذ
بعضادتي الباب فقال له الصادق يا عم اعيذك بالله ان تكون المصلوب
بالكناسة فقالت ام زيد والله ما يحملك على هذا القول غير الحسد لابني
فقال عليه السلم يا ليته حسدا يا ليته حسدا يا ليته حسدا حدثني ابي
عن جدي عليهما السلم انه يخرج من ولده رجل يقال له زيد يقتل بالكوفة
ويصلب بالكناسة يخرج من قبره حين يصلب تفتح لروحه ابواب السما
يبتهج به اهل السموات تجعل روحه في حوصلة طير اخضر يسرح في
الجنة حيث يشاء حدثنا جابر الجعفي قال دخلت على ابي جعفر
محمد بن علي عليه السلم وعنده زيد اخوه عليه السلم فدخل عليه معروف
بن خربوذ المكي فقال له ابو جعفر عليه السلم يا معروف انشدني من
طرايف ما عندك فانشده

لعمرك ما ان ابو مالك بوان ولا بضعيف قواه
ولا بالد الذي قوله يعادي الحليم اذا ما نهاه
ولكنه سيد بارع كريم الطبايع حلو نثاه
اذا سدته سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه

قال فوضع محمد بن علي عليه السلم يده على كتف زيد عليه السلم وقال
هذه صفتك يا ابا الحسين حدثنا عبد الرحمن بن سيابة قال

وخرجنا ونحن سبعة نفر فاتينا المدينة فدخلنا على ابي عبد الله عليه
السلام فقال اعندكم خبر عمي زيد فقلنا قد خرج او هو خارج قال
وان اتاكم خبر فاخبروني فمكثنا اياما فاتى رسول البسام الصيرفي
بكتاب فيه اما بعد فان زيد بن علي خرج يوم الاربعاء غرة صفر
فمكث الاربعاء والخميس وقتل يوم الجمعة وقتل معه فلان وفلان
فدخلنا الى الصادق عليه السلام ودفعنا اليه الكتاب فقراه وبكى ثم
قال انا لله وانا اليه راجعون عند الله احتسب عمي انه كان نعم العم
ان عمي كان رجلا لدنيانا واخرتنا مضى والله عمي شهيدا كشهداء
استشهدوا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم وعلي والحسن والحسين
عليهم السلام ٥ حدثنا المفضل بن يسار قال انتهيت الى زيد بن
علي عليه السلام صبيحة خرج بالكوفة فسمعته يقول من يعينني منكم على
قتال انباط اهل الشام فوالذي بعث بالحق محمدا بشيرا لا يعينني منكم
على قتالهم احد الا اخذت بيده يوم القيمة فادخلته الجنة باذن الله
عز وجل فلما قتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة فدخلت على
ابي عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي والله لا اخبرته بقتل زيد
بن علي فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال ما فعل عمي زيد فخنقتني العبرة
فقال قتلوه فقلت اي والله قتلوه قال فصلبوه قلت اي والله

صلبوه قال فاقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خده كانها
الجمان ثم قال يا فضيل شهدت مع عمي قتال اهل الشام قلت نعم
قال فكم قتلت منهم قلت ستة قال فلعلك شاك في دمائهم فقلت لو
كنت شاكا ما قتلتهم فسمعته يقول اشركني الله في تلك الدماء
مضى والله زيد عمي واصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علي بن ابي
طالب واصحابه اخذنا من الحديث موضع الحاجة ٥

باب ٣٦ ما جاء

عن الرضا عليه السلام من الاخبار النادرة في فنون شتى
حدثنا عباس مولى الرضا عليه السلام قال سمعته يقول من قال
حين يسمع اذان الصبح اللهم اني اسالك باقبال نهارك وادبار
ليلك وحضور صلواتك واصوات دعاتك [illegible] من يومه او
ليلته كان تائبا ٥ حدثنا داود بن علي قال حدثني ابو الحسن
علي بن موسى الرضا عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة
المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم
في امورهم عند اضطرارهم والمحب لهم بقلبه ولسانه ٥ حدثنا
الفتح بن يزيد الجرجاني انه كتب الى ابي الحسن عليه السلام يساله عن

وخرجنا ونحن سبعة نفر فأتينا المدينة فدخلنا على أبي عبد الله عليه
السلام فقال أعندكم خبر عمي زيد فقلنا قد خرج أو هو خارج قال
وإن أتاكم خبر فأخبروني فمكثنا أياماً فأتى رسول البسام الصيرفي
بكتاب فيه أما بعد فإن زيد بن علي خرج يوم الأربعاء غرة صفر
فمكث الأربعاء والخميس وقتل يوم الجمعة وقتل معه فلان وفلان
فدخلنا إلى الصادق عليه السلام ودفعنا إليه الكتاب فقرأه وبكى ثم
قال إنا لله وإنا إليه راجعون عند الله أحتسب عمي إنه كان نعم العم
إن عمي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا مضى والله عمي شهيداً كشهداء
استشهدوا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي والحسن والحسين
عليهم السلام ٥ حدثنا المفضل بن يسار قال انتهيت إلى زيد بن
علي عليه السلام صبيحة خرج بالكوفة فسمعته يقول من يعينني منكم على
قتال أنباط أهل الشام فوالذي بعث بالحق محمداً بشيراً ونذيراً لا يعينني منكم
على قتالهم أحد إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة بإذن الله
عز وجل فلما قتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة فدخلت على
أبي عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي والله لا أخبرنه بقتل زيد
بن علي فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال ما فعل عمي زيد فخنقتني العبرة
فقال قتلوه فقلت إي والله قتلوه قال فصلبوه قلت إي والله

صلبوه

صلبوه قال فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خده كأنها
الجمان ثم قال يا فضيل شهدت مع عمي قتال أهل الشام قلت نعم
قال فكم قتلت منهم قلت ستة قال فلعلك شاك في دمائهم فقلت لو
كنت شاكاً ما قتلتهم فسمعته يقول أشركني الله في تلك الدماء
مضى والله زيد عمي وأصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علي بن أبي
طالب وأصحابه أخذنا من الحديث موضع الحاجة ٥

باب ٣٦ ما جاء
عن الرضا عليه السلام من الأخبار النادرة في فنون شتى

حدثنا عباس مولى الرضا عليه السلام قال سمعته يقول من قال
حين يسمع أذان الصبح اللهم إني أسألك بإقبال نهارك وإدبار
ليلك وحضور صلواتك وأصوات دعاتك ثم مات من يومه أو
ليلته كان تائباً ٥ حدثنا أحمد بن علي قال حدثني أبو الحسن
علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة
المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم
في أمورهم عند اضطرارهم والمحب لهم بقلبه ولسانه ٥ حدثنا
الفتح بن يزيد الجرجاني أنه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن

رجل واقع امراة في شهر رمضان من حلال او حرام في يوم عشر مرات
قال عليه عشر كفارات لكل مرة كفارة فان اكل او شرب فكفارة يوم
واحد ه حدثنا الحسن بن علي عن ابيه علي عن ابيه محمد بن علي عن
ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عن ابيه زين العابدين علي
بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم
السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما جاءه جعفر
بن ابي طالب عليه السلم من الحبشة قام اليه واستقبله اثنتي عشرة
خطوة وعانقه وقبل ما بين عينيه وبكى وقال لا ادري بايهما
انا اشد سرورا بقدومك يا جعفر ام بفتح الله تعالى على خيبر
وبكا فرحا برؤيته ه حدثنا علي الوشا عن ابي الحسن الرضا
عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء رايت رحما
متعلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها
من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا ه حدثنا العباس بن هلال
قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم يقول من صام
من شعبان يوما واحدا ابتغاء ثواب الله دخل الجنة ومن استغفر

الله

الله في كل يوم من شعبان سبعين مرة حشره الله يوم القيامة
في زمرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووجبت له من الله
الكرامة ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله
جسده على النار ومن صام ثلثة ايام من شعبان ووصلها بصيام شهر
رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين ه حدثنا زكريا
بن آدم عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سمعته يقول للقبور
اربعة الاف باب ه حدثنا ابو هاشم الجعفري عن ابي الحسن
عليه السلم قال سألته عن الصلوة على المصلوب قال اما علمت ان
جدي صلى على عمه قلت اعلم ذلك ولكني لا افهمه مبينا قال
ابينه لك ان كان وجه المصلوب الى القبلة فقم على منكبه الايمن
وان كان قفاه الى القبلة فقم على منكبه الايسر فان ما بين المشرق
والمغرب قبلة وان كان منكبه الايسر الى القبلة فقم على منكبه
الايمن وان كان منكبه الايمن الى القبلة فقم على منكبه الايسر وكيف
كان منحرفا فلا تزايلن مناكبه وليكن وجهك الى ما بين المشرق
والمغرب ولا تستقبله ولا تستدبره قال ابو هاشم ثم قال الرضا
عليه السلم قد فهمت ان شاء الله تعالى ه قال مصنف هذا الكتاب
رحمه الله هذا حديث غريب لما ذكره احد في شي من الاصول

ب

والمصنفات ولا اعرفه الا هذا الاسناد ه حدثنا الحارث بن الدلهاث
مولى الرضا عليه السلام قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لا يكون
المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه
وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله عز وجل عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ه واما
السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين ه واما السنة من وليه فالصبر على البأساء والضراء
فان الله عز وجل يقول والصابرين في البأساء والضراء ه حدثنا سليمان
بن جعفر الجعفري عن ابيه عن علي عليهما السلام قال قال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم تعلموا من الغراب خصالا ثلثا استتاره بالسفاد
وبكوره في طلب الرزق وحذره ه حدثنا ياسر الخادم قال سمعت
ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في
ثلث مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت
فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا
وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة مواطن وآمن روعته
فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم

عيسى

عيسى بن مريم في نفسه في هذه الثلثة مواطن فقال والسلام علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ه حدثنا الحسين بن
علي الدبيلي مولى الرضا قال سمعت الرضا عليه السلام يقول من حج ثلثه
من المؤمنين فقد اشترى نفسه من الله عز وجل بالثمن ولم يسأله
من اين كسب ماله من حلال او حرام ه قال مصنف هذا الكتاب
رحمه الله يعني بذلك انه لم يسأله عما وقع في ماله من الشبهة
ويرضي عنه خصماءه بالعوض ه حدثنا المرثد بن دلماب عن ابيه
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله عز وجل امر بثلثة مقرون
بها ثلثة اخرى امر بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلاته
وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله
وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل ه
حدثنا احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن عليه السلام
من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب
الحكمة وان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير ه حدثنا
حمدان الديوان قال قال الرضا عليه السلام صديق كل امرئ عقله
وعدوه جهله ه حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه
عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه دعاه رجل فقال له

علي عليه السلام علي ان تضمن لي ثلث خصال قال وما هي يا امير المؤمنين
قال لا تدخل علينا شيئا من خارج ولا تدخر عنا شيئا في البيت ولا تجحف
بالعيال قال ذلك لك فاجابه علي بن ابي طالب عليه السلام ٥ حدثنا
علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيامه
ولو اتوني بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم
عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والمدافع عنهم بيده
حدثنا الحسن بن فضال عن ابي الحسن عليه السلام انه قال احتبس القمر
على بني اسرائيل فاوحى الله جل جلاله الى موسى عليه السلام ان اخرج
عظام يوسف عليه السلام من مصر ووعده طلوع القمر اذا اخرج
عظامه فسال موسى عن من يعلم موضعه فقيل له ها هنا عجوز
تعلم علمه فبعث اليها فاتي بعجوز مقعدة عمياء فقال لها اتعرفين موضع
قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني به فقالت لا حتى تعطيني اربع
خصال تطلق لي رجلي وتعيد الي شبابي وتعيد الي بصري وتجعلني
معك في الجنة قال فكبر ذلك على موسى عليه السلام قال فاوحى
الله عز وجل اليه يا موسى اعطها ما سالت فانك انما تعطي علي
ففعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما

اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك تحمل اهل الكتاب موتاهم
الى الشام ٥ حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال عن ابيه قال سالت
الرضا عليه السلام عن بسم الله قال معنى قول القائل بسم الله اي
اسم على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبودية فقلت
له ما السمة قال العلامة ٥ حدثنا الرضا قال حدثني ابي عن
جدي عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال في
جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية آل
محمد خير البرية ٥ حدثنا علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي طوبى لمن احبك وصدق
بك وويل لمن ابغضك وكذب بك محبوك معروفون في السماء
السابعة والارض السابعة السفلى وما بين ذلك هم اهل الدين
والورع والسمت الحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة ابصارهم
وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل وقد عرفوا حق ولايتك
والسنتهم ناطقة بفضلك واعينهم ساكبة تحننا عليك وعلى الائمة
الله من ولدك يدينون بما امرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان
من سنة نبيه عاملون بما يأمرهم اولوا الامر منهم متواصلون
غير متقاطعين متحابون غير متباغضين ان الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن

على دعائهم ويستغفر للمذنب منهم ويشهد حضرته ويستوحش لفقده
الى يوم القيمة. حدثنا علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خلق الله خلقاً افضل مني ولا اكرم
عليه مني قال علي عليه السلم فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل
فقال عليه السلم يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على
ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي
لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا
يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا
الجنة ولا النار ولا السما ولا الارض فكيف لا نكون افضل من
الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه
لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده
وتمجيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا
امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن
صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا
عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا
بالهة يجب ان نعبد معه او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا

كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر ان ينال عظيم المحل
الا به فلما شاهدوا ما جعل الله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا
قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض
الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى علينا من الحمد
على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد
الله عز وجل وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده وان الله تبارك
وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما
لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما [illegible]
ولكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا
لآدم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السما اذن جبرئيل عليه السلم
مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت قال
له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تعالى فضل انبياءه
على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر
فلما انتهيت به الى حجب النور قال جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني
فقلت يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد
ان انتهى حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا المكان
فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله

فزج بي في النور زجة حتى انتهيت الى ما شاء الله من علو ملكه
فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعا
ليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي
فتوكل فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على
بريتي ولمن تبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك
اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي
فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت
وانا بين يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش فرايت اثنا عشر
نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي اولهم
علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب اهولاء اوصيائي
بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واحبائي واصفيائي
وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي
بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي
ولاطهرن الارض بآخرهم من اعدائي ولاملكنه مشارق الارض
ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه
في الاسباب ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي
ويجمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام

بين

بين اوليائي الى يوم القيامة * وبهذا الاسناد قال قال الرضا
عليه السلم الحيا من الايمان * حدثنا جعفر بن محمد عليه السلم قال
ان سليمن بن داود عليه السلم قال ذات يوم لاصحابه ان الله تبارك
وتعالى قد وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح
والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني
من كل شي ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم
الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر
الى ممالكي فلا تاذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي
قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلا موضع
من قصره ووقف متكيا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا
بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد
خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمن عليه السلم قال له
من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن
من دخلت فقال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت
فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جيت
قال جيت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم
سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون

لغاية فقبض ملك الموت روحه وهو على عصاه فبقي سليمان متكئا
على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون
انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمن قد بقي
متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم
ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم
ان سليمان لساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا
وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان عبد الله ونبيه يدبر
الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت
في عصا سليمان فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان
من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل
ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول
الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة
الارض تاكل منساته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم قال الصادق عليه
عليه السلم والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما خر
تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين ٥

باب ٢٧ ما جا

ع

٤١

عن الرضا عليه السلم في هاروت وماروت ٥
حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر ابن محمد عليهم
السلم في قول الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان قال اتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر
والنيرنجات على ملك سليمن الذي يزعم ان سليمن به ملك ونحن
ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا كان سليمن
ساحرا ماهرا بالسحر ملك ما ملك وقدر ما قدر فرد الله عز علي
وجل عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هولا
الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
الذي نسبوه الى سليمن والى ما انزل على الملكين ببابل هروت
وماروت وكان بعد نوح عليه السلم قد كثر السحرة والمموهون
فبعث الله عز وجل ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر
به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه
النبي على الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل
وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به
الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم
قال الله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر

يعني ان ذلك النبي عليه السلم امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة
بشريين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك فقال الله عز وجل
وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن
فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به
كيد الساحر ولا يسحروا هم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب
الاضرار به ودعا الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت
وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان ذلك كفر قال
الله عز وجل فيتعلمون يعني طلبة السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين
على ملك سليمن من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت
وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه
هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل
والنمايم والايهام وانه قد دفن في موضع كذا او عمل كذا
ليحبب المراة الى الرجل والرجل الى المراة او يؤدي الى الفراق
بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
اي ما المتعلمون بذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني
بتخلية الله وعلمه وانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ولكن السحر ليسحروا به

ويصدوا ابعد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون
عن دين الله بذلك ولقد علم هولا المتعلمون لمن اشتريه بدينه
الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق اي من نصيب في
ثواب الجنة ثم قال تعالى ولبيس ما شروا به انفسهم ورهنوا
بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم
من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر الذي يعتقدون ان لا رسول ولا
اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتريه ما له في
الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا اخرة فهم يعتقدون انها
اذا لم تكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد
الدنيا اخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبيس
ما شروا به انفسهم اذ باعوا الاخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب
الدايم انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب
ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم فلما تركوا النظر في حجج الله
حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال
عن ابويهما يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار انهما قالا فقلنا
للحسن ابي القائم عليه السلم فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت
وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني

آدم وابن لهما مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة واراد
الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله عز وجل
يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله تعالى مسخ
تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه
السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون
من الكفر والقبائح بالطاف الله قال الله عز وجل فيهم لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل
وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى
في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا
لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال عليه السلام لو كان
كما تقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الارض
وكانوا كالانبياء في الدنيا او كالائمة فيكون من الانبياء والائمة
عليهم السلام قتل النفس والزنا ثم قال عليه السلام او لست تعلم
ان الله عز وجل لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر
او ليس الله يقول وما ارسلنا قبلك من رسول نعني الى الخلق

الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة
الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا
فقلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من
الجن اما تسمعان الله يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر عز وجل انه كان من الجن
وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار
السموم قال الامام الحسن بن علي عليه السلام حدثني ابي عن
جدي عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اختارنا معاشر آل
محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم
الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته
وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه
ونقمته قالا فقلنا له فقد روي لنا ان عليا عليه السلام لما نص عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالامامة عرض الله عز
وجل ولايته في السموات على فئام وفئام من الملائكة فابوها
فمسخهم الله ضفادع فقال عليه السلام معاذ الله هؤلاء المكذبون
لنا المفترون علينا الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبيائه ورسله

الي الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلت لا قال فكذلك الملايكه
ان شان الملايكه لعظيم وان خطبهم لجليل ٥ حدثنا علي بن محمد
بن الجهم قال سمعت المامون يسال الرضا عليه السلام عما يرويه الناس
عن امر الزهره فانها كانت امراه فتن بها هاروت وماروت
وما يرويه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال كذبوا
في قولهم انهما كوكبان وانما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط
الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداه
انوارا مضية ثم يبقيها ما بقيت السموات والارض وان المسوخ
لم تبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شي وما على
وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل
القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله على
صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله
وتكذيبهم رسله ٥ واما هاروت وماروت فكانا ملكين
علما الناس السحر ليحترزوا به عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم
وما علما احدا من ذلك شيا الا قالا له انما نحن فتنة فلا تكفر
فكفر قوم باستعمالهم لما امروا به من الاحتراز منه وجعلوا
يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه قال الله عز وجل وما هم

٤٤

بضارين به من احد الا باذن الله يعني بعلمه

باب ٢٨ اخر فيما

جا عن الرضا عليه السلام من الاخبار المتفرقه ٥

حدثنا محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت تكون الارض ليس
لا امام فيها فقال لا اذا لساخت باهلها ٥ حدثنا احمد بن عمر عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له اتبقى الارض بغير امام فقال
لا قلت فانا نروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا تبقى الا ان
يسخط الله على العباد فقال لا تبقى اذا لساخت ٥ حدثنا الحسن باهلها
بن علي الوشا قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الارض
بغير امام فقال لا قلت فانا نروي انها لا تبقى الا ان يسخط الله
على العباد فقال لا تبقى اذا لساخت ٥ حدثنا سعيد بن سليمان بن سليمان عن م
جعفر الجعفري قال سالت الرضا عليه السلام فقلت تخلو الارض من حجة
فقال لو خلت الارض طرفة عين من حجة لساخت باهلها ٥ حدثنا
عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام
يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام
قال اذا خرج القايم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال
ابايها فقال عليه السلام هو كذلك فقلت فقول الله عز وجل ولا

تزر وازرة وزر أخرى ما معناه قال صدق الله في جميع أقواله
ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلم يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون
بها ومن رضي شيئا كان كمن أتاه ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي
بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك
القاتل وإنما يقتلهم القائم عليه السلم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم
قال فقلت بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام قال يبدأ ببني شيبة
فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل ه حدثنا الحسين
علي بن موسى الرضا عليه السلم قال كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث
من ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه قلت له ولم ذلك يا ابن رسول
الله قال لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت ولم قال لئلا يكون في عنقه
لأحد بيعة إذا قام بالسيف ه حدثنا عبد العزيز بن المهتدي عن
الرضا عليه السلم قال إنما يغسل باليسار خارج الفم فأما داخل
الفم فلا تعد العمر ه حدثنا صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا
عليه السلم أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجيب
الرجل أحدا وهو على الغائط أو يكلمه حتى يفرغ ه حدثنا موسى
بن جعفر عليه السلم قال قيل للصادق صف لنا الموت قال للمؤمن
كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كله عنه ه ه

وللكافر

وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد قيل فإن قوما
يقولون إنه أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالأحجار
وتدوير قطب الأرحية على الأحداق قال كذلك هو على بعض
الكافرين والفاجرين ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم
الذي هو أشد من هذا إلا من عذاب الآخرة فإنه أشد من عذاب
الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو
يتحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين أيضا من يكون كذلك وفي
المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه
الشدائد فقال ما كان من راحة المؤمن هناك فهو تعجيل ثوابه
وما كان من شديده فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا
مستحقا للثواب الأبد لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك
على الكافرين فليوفى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا
ما يوجب عليه العذاب وما كان من شديده على الكافر هناك فهو
ابتداء عذاب الله له ذلكم بأن الله عدل لا يجور ه وقيل للصادق
عليه السلم أخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة
لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال أما تعرفون أن
نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها وهي

رحمة عليهم ٥ حدثنا علي بن اسباط قال قلت للرضا عليه السلم
يحدث الامر لا اجد بدا من معرفته وليس في البلد الذي انا فيه احد
استفتيه من مواليك قال فقال ائت فقيه البلد فاستفته في
امرك فاذا افتاك بشيء فخذ بخلافه فان الحق فيه ٥ حدثنا الرضا
عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخا
وفي الذوايب شجاعة وفي القفا شوم ٥ حدثنا ابو الصلت
عبد السلم بن صالح الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه
السلم يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيايه اذا اصبحت
فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله
والرابع فلا تويسه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى
فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني ربي عز وجل
ان اكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله
لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فوجده لقمة فاكلها فو
جدها اطيب شيء اكله ٥ ثم مضى فوجد طستا من ذهب فقال
امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه والقى عليه التراب ٥
ثم مضى فالتفت فاذا الطست قد ظهر قال قد فعلت ما امرني ربي

عز وجل

عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله
فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال
له البازي اخذت صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال ان ربي امرني
ان لا اويس هذا فقطع من فخذه قطعا فالقاها اليه ثم مضى
فلما مضى اذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي ان اهرب
من هذا فهرب منه ورجع ورأى في المنام كانه قد قيل له
انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قيل له اما
الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من
عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت
عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطست فهو العمل الصالح
اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر
له من ثواب الآخرة ٥ واما الطير فهو الرجل الذي ياتيك بنصيحة
فاقبله واقبل نصيحته ٥ واما البازي فهو الرجل الذي ياتيك في
حاجة فلا تويسه ٥ واما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها ٥
حدثنا محمد بن اسمعيل بن بزيع قال سمعت الرضا عليه السلم قال لا
يجتمع المال الا بخصال خمس ببخل شديد وامل طويل وحرص
غالب وقطيعة الرحم وايثار الدنيا على الآخرة ٥ حدثنا الرضا

عن آبائه عن علي عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة
والضفدع وامر بقتل خمسة الغراب والحدا والحية
والعقرب والكلب العقور قال مصنف هذا الكتاب رحمه
الله هذا امر اطلاق ورخصة لا امر وجوب وفرض حدثنا
محمد بن عيسى اليقطيني قال قال الرضا عليه السلم في الديك الابيض
خمس خصال من خصال الانبيا عليهم السلم معرفته باوقات الصلوة
والغيرة والسخا والشجاعة وكثرة الطروقة حدثنا امير
المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يا علي اني سالت ربي عز وجل خمس خصال فيك
فاعطاني اما اولها فاني سالته ان ينشق الارض عني وانفض التراب
عن راسي وانت معي فاعطاني واما الثانيه فاني سالته ان يقفني
عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني واما الثالثه فسالت ربي
عز وجل ان يجعلك حامل لوائي وهو لوا الله الاكبر عليه مكتوب
المفلحون الفائزون بالجنة فاعطاني واما الرابعة فاني سالته
ان يسقي امتي من حوضي فاعطاني واما الخامسة فاني سالته
ان يجعلك قايد امتي الى الجنة فاعطاني فالحمد لله الذي من علي به

حدثنا

حدثنا يعقوب الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا
باس بالعزل في ستة وجوه المراة التي ايقنت انها لا تلد والمسنة
والمراة السليطة والبذية والمراة التي لا ترضع ولدها والامة
قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله يجوز ان يكون ابو الحسن صاحب
هذا الحديث موسى بن جعفر ويجوز ان يكون الرضا عليهما السلم لان
يعقوب الجعفري قد لقيهما جميعا حدثنا علي بن راشد قال
سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن تخيير الاقتاح فقال سبع
فقلت روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه كان يحجر ولحية
فقال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يحجر واحتج حجة
بها وسترتها حدثنا علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم لما اتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزين عليه
وقال ان اخاكم اصحمة وهو اسم النجاشي مات ثم خرج الى
الجبانة وكبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى راى جنازته
وهو بالحبشة حدثنا الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه
السلم يقول قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعا
واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم
يوم الجمعة حدثنا معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا

قال ه ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر عليه
فيوم ويوم فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك ه حدثنا
علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب
عليهم السلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا هذه
الآية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
فقال عليه السلم اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب
بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض
العهد وقاتله بعدي ه حدثنا الحسن بن علي الوشا قال
سمعت الرضا عليه السلم يقول اذا نام العبد وهو ساجد قال
الله تعالى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي ه حدثنا
علي بن موسى الرضا عليه السلم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين
عليهم السلم انه قال الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم
كله حجة الا ما عمل به والعمل كله ريا الا ما كان مخلصا والاخلاص
على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له ه حدثنا الاجلح الكندي
عن ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
علي امام كل تقي بعدي ه حدثنا ابو الحسن الرضا عليه السلم
قال السجدة بعد الفريضة شكر الله تعالى على ما وفق له العبد

من اداء فرائضه وادنى ما يجزي فيها من القول ان يقول شكرا
لله شكرا لله شكرا لله ثلث مرات قلت فما معنى قوله
شكرا لله قال يقول هذه السجدة مني شكرا لله على ما
وفقني له من خدمته واداء فرائضه والشكر موجب للزيادة
فان كان في الصلوة تقصير لم يتم بالنوافل تم بهذه السجدة ه حدثنا
علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلم قال سئل
علي بن الحسين عليه السلم ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس
وجها قال لانهم خلوا بالليل فكساهم الله من نوره ه حدثنا
ابو الحسن عليه السلم في قول الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله قال صلوة الليل ه
حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن ابيه عن
جده قال جاء رجل الى الرضا عليه السلم فقال له يا ابن رسول
الله اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما
تفسيره فقال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين
العابدين عن ابيه عليهم السلم ان رجلا جاء الى امير المؤمنين
عليه السلم فقال اخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين

ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرّف عباده بعض نعمه عليهم
جملاً اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر
من ان تحصى او تعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم علينا
رب العالمين وهو الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات
فاما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها
بكنفه ويدبر كلاً منها بمصلحته وأما الجمادات فهو يمسكها
بقدرته ويمسك المتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها
ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض
ان تنخسف الا بامره انه بعباده رؤوف رحيم قال عليه السلم ورب
العالمين مالكهم وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون
ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن آدم على اي
سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متقٍ بزائده ولا فجور فاجر
بناقصه وبينه وبينه ستر وهو طالبه فلو ان احدكم يفر من رزقه
لطلبه رزقه كما يطلبه الموت فقال الله جل جلاله قولوا الحمد
لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين
قبل ان نكون ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد صلوات الله
عليهم وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران
عليه السلم واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه
التوراة والالواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب
لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله جل
جلاله يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي
وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك
من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي فقال الله جل
جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل
محمد على جميع المرسلين قال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك
فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت
عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله
يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع
خلقي فقال موسى يا رب ليتني اراهم فاوحى الله عز وجل اليه
يا موسى انك لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف
تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها
يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال
نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك

فقام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى عليه
السلم فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب
ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال فجعل الله
عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة
محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي
فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسلوني
من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن
ابي طالب اخاه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم
طاعة محمد وان اولياءه المصطفين المطهرين المنايين بعجايب ايات
الله ودلايل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت
ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا صلى
الله عليه واله وسلم قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه واله
وسلم قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة
وقال لامته قولوا انتم الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به

من هذه

٥١ من هذه الفضايل ٥ حدثنا احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال
سالت الرضا عليه السلم عن الحرم واعلامه كيف صار بعضها
اقرب من بعض وبعضها ابعد من بعض فقال ان الله عز وجل
لما اهبط ادم من الجنة اهبط على ابي قبيس فشكا الى ربه عز
وجل الوحشة وانه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فاهبط الله عز
وجل عليه ياقوتة حمرا فوضعها في موضع البيت فكان يطوف
ادم عليه السلم وكان ضوءها يبلغ موضع الاعلام فعلمت الاعلام
على ضوئها فجعله حرما ٥ حدثنا ابو الحسن الرضا عليه السلم
انه سئل عن الحرم واعلامه فذكر مثله سواء ٥ حدثنا علي
بن موسى الرضا قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلم يقول
دخل عمرو بن عبيد البصري على ابي عبد الله عليه السلم فلما جلس
عنده تلا هذه الاية قول الله عز وجل الذين يجتنبون كباير
الاثم ثم امسك فقال له ابو عبد الله عليه السلم ما اسكتك
قال احب ان اعرف الكباير من كتاب الله عز وجل فقال نعم
يا عمرو اكبر الكباير الشرك بالله يقول الله عز وجل انه
من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار وما
للظالمين من انصار وبعده الياس من روح الله لان الله

عز وجل يقول ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون والامن من مكر الله عز وجل لان الله
يقول ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ومنها عقوق
الوالدين لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله حكاية عن
عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق لان الله تعالى يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها الى اخر الآية وقذف المحصنات لان الله
تبارك وتعالى يقول ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات
لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم
لقوله عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف لان الله
عز وجل يقول ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا
الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير واكل
الربوا لان الله تعالى يقول الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والسحر لان الله عز
وجل يقول ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الآخرة من خلاق
والزنا لان الله عز وجل يقول ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف

له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب واليمين
الغموس لان الله عز وجل يقول ان الذين يشترون بعهد الله
وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة الآية والغلول
لقول الله عز وجل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ومنع الزكوة
المفروضة لان الله عز وجل يقول يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم الآية وشهادة الزور وكتمان
الشهادة لان الله عز وجل يقول ومن يكتمها فانه آثم قلبه وشرب
الخمر لان الله عدل بها عبادة الاوثان وترك الصلوة متعمدا
او شيئا مما فرض الله عز وجل لان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال من ترك الصلوة متعمدا من غير علة فقد بريء من ذمة
الله وذمة رسوله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله عز
وجل يقول اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار قال فخرج عمرو بن
عبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برأيه ونازعكم
في الفضل والعلم. حدثنا احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن
ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قلت كيف كان اول الطيب
فقال لي ما تقول من قبلكم فيه قلت يقولون ان آدم لما هبط
بارض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقا في

الارض فصارت طيبا فقال ابليس ما تقولون ولكن حوا كانت تعلف
قرونها من اطراف شجر الجنة فلما اهبطنا الى الارض وبليت بالمعصية
رات الحيض فامرت بالغسل فنقضت قرونها فبعث الله عز
وجل ريحا طارت به وخففته فذرته حيث شا الله عز وجل فمن
ذلك الطيب ٥ حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم
قال يكره للرجل ان يجامع في اول ليلة من الشهر وفي وسطه
وآخره فانه من فعل ذلك خرج الولد مجنونا الا ترى ان المجنون
اكثر ما يصرع في اول الشهر ووسطه وآخره ٥ وقال عليه
السلم من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى ٥ وقال
عليه السلم من تزوج في محاق الشهر فليسلم بسقط الولد ٥
حدثنا ابو الحسن الرضا عليه السلم قال لا يزال العبد يسرق
حتى اذا استوفى ثمن يده اظهره الله عليه ٥ حدثنا ابو حيون
مولى الرضا عن الرضا عليه السلم قال نزل جبريل على النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد ان ربك يقريك السلم ويقول
ان الابكار في النسا بمنزلة الثمر على الشجر فاذا اينع الثمر فلا
دوا له الا اجتناوه والا افسدته الشمس وغيرته الريح وان
الابكار اذا ادركن ما تدرك النسا فلا دوا لهن الا البعول

والا

والا لم يومن عليهن الفتنة ٥ فصعد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم المنبر فخطب الناس ثم اعلمهم بما امرهم الله به
فقالوا ممن يا رسول الله فقال من الاكفا فقالوا ومن الاكفا
فقال المومنون بعضهم اكفا بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة
المقداد بن الاسود ثم قال ايها الناس انما زوجت ابنة عمي
المقداد ليتضع النكاح ٥ حدثنا الريان بن الصلت قال قد
جا قوم من خراسان الى الرضا عليه السلم فقالوا ان قوما من اهل
بيتك يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم عنها فقال لا افعل فقيل
ولم قال لاني سمعت ابي عليه السلم يقول النصيحة خشنة ٥
حدثنا ابو حيون مولى الرضا عليه السلم عن الرضا قال من رد
متشابه القران الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه
السلم ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القران ومحكما كمحكم القران
فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها
فتضلوا ٥ حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم
قال من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز وجل
وجبت له الجنة ٥ ومن صام يوما من وسطه شفع في مثل ربيعة
ومضر ٥ ومن صام يوما في آخره جعله الله عز وجل من ملوك

الجنة وشفّعه في أبيه وأمه وابنه وأخيه وأخته وعمه وعمته
وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وإن كان فيهم مستوجباً للنار ٥
حدثنا علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله أحبب في الله وابغض
في الله ووال في الله وعاد في الله فإنه لا تنال ولاية الله
إلا بذلك ولا يجد الرجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه
حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا
أكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا
يغني عنهم من الله شيئاً فقال له وكيف لي أن أعلم أني قد واليت
وعاديت في الله عز وجل ومن ولي الله حتى أواليه ومن عدو
الله حتى أعاديه فأشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى
علي عليه السلام فقال أترى هذا قال بلى قال ولي هذا ولي
الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده وال ولي هذا
ولو أنه قاتل أبيك وولدك وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك
وولدك ٥ حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه
قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول من استغفر الله
تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه ولو

كانت مثل عدد النجوم ٥ حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن
آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة
الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي وليعاد
عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده فإنهم خلفائي وأوصيائي
وحجج الله على الخلق بعدي وسادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة
حزبهم حزبي وحزبي حزب الله عز وجل وحزب أعدائهم
حزب الشيطان ٥ حدثنا الرضا عليه السلام قال دخل موسى بن
جعفر عليه السلام على هرون الرشيد وقد استخفه الغضب على رجل
فقال إنما تغضب لله عز وجل فلا تغضب له بأكثر مما غضب
لنفسه ٥ حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه
قال سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ليلة النصف من شعبان
قال هي ليلة يعتق الله فيها الرقاب من النار ويغفر الذنوب
الكبار قلت فهل فيها صلوة زيادة على سائر الليالي فقال ليس صلوة
فيها شيء موظف ولكن إن أحببت أن تطوع فيها بشيء فعليك بصلوة
جعفر بن أبي طالب وأكثر فيها من ذكر الله عز وجل ومن
الاستغفار والدعاء فإن أبي عليه السلام كان يقول الدعاء فيها

مخاب قلت ان الناس يقولون انها ليلة الصك فقال عليه السلم
تلك ليلة القدر في شهر رمضان ه وبهذا الاسناد عن ابي الحسن
الرضا عليه السلم عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت اخي ووزيري وصاحب
لوائي في الدنيا والآخرة وانت صاحب حوضي من احبك احبني
ومن ابغضك ابغضني ه حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه
قال قال الرضا عليه السلم من تذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه
يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا لم يمت قلبه يوم
تموت القلوب ه قال وقال الرضا عليه السلم في قول الله عز
وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها رب تغفر
لها قال وقال الرضا عليه السلم في قول الله عز وجل فاصفح
الصفح الجميل قال العفو من غير عتاب وفي قول الله عز وجل هو الذي
يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم قال وقال
الرضا عليه السلم من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر الصلوة
على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدما قال وقال عليه السلم
الصلوة على محمد وآله تعدل عند الله تعالى التسبيح والتهليل
والتكبير ه حدثنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبنا ذات يوم فقال
ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة
شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام ولياليه افضل
الليالي وساعاته افضل الساعات هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة
الله وجعلتم فيه من اهل كرامة الله انفاسكم فيه تسبيح ونومكم
فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فسلوا الله
ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة
كتابه فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم
واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه
وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا
صغاركم وصلوا ارحامكم واحفظوا السنتكم وغضوا عما لا
يحل لكم النظر اليه ابصاركم وعما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم
وتحننوا على ايتام الناس يتحنن على ايتامكم وتوبوا الى الله من ذنوبكم
وارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم فانها افضل الساعات
ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده يجيبهم اذا ناجوه ويلبيهم
اذا نادوه ويستجيب لهم اذا دعوه ه ايها الناس ان انفسكم مرهونة
باعمالكم ففكوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من اوزاركم

فخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله تعالى ذكره اقسم
بعزته ان لا يعذب المصلين والساجدين وان لا يروعهم بالنار
يوم يقوم الناس لرب العالمين ايها الناس من فطر منكم
صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له عند الله عز وجل عتق رقبة
ومغفرة لما مضى من ذنوبه فقيل يا رسول الله وليس كلنا يقدر
على ذلك فقال عليه وعلى آله السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة
اتقوا النار ولو بشربة من ماء ايها الناس من حسن منكم في
هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الاقدام
ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه
حسابه ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه
ومن اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه
رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن قطع فيه رحمه قطع
الله عنه رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله
له براءة من النار ومن ادى فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين
فريضة فيما سواه من الشهور ومن اكثر فيه من الصلاة علي ثقل
الله ميزانه يوم تخف الموازين ومن تلا فيه آية من القرآن
كان له مثل اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور ايها

الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فسلوا ربكم ان
لا يغلقها عليكم وابواب النيران مغلقة فسلوا ربكم ان لا يفتحها
عليكم والشياطين مغلولة فسلوا ربكم ان لا يسلطها عليكم
قال امير المؤمنين عليه السلام فقمت فقلت يا رسول الله ما افضل
الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا
الشهر الورع عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت يا رسول الله
ما يبكيك فقال يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني
بك وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى الاولين والآخرين شقيق
عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك قال
امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة
من ديني فقال صلى الله عليه وآله وسلم في سلامة من دينك
ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني
ومن سبك فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي
وطينتك من طينتي ان الله تبارك وتعالى خلقني واياك واصطفاني
واياك واختارني للنبوة واختارك للامامة فمن انكر امامتك
فقد انكر نبوتي يا علي انت وصيي وابو ولدي وزوج ابنتي
وخليفتي على امتي في حياتي وبعد مماتي امرك امري ونهيك

نعتني اقيم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على
خلقه وامينه على سره وخليفته على عباده ٥ حدثنا الحسن
بن علي عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كم من عاقل
ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما هو
موضع قبره ٥ وبهذا الاسناد قال قيل لامير المؤمنين عليه
السلام ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم
والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت او وقع الموت
عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت او وقع الموت
عليه ٥ وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام
في بعض خطبه ايها الناس ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء
فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى
عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففي الدنيا حييتم وللآخرة خلقتم انما الدنيا كالسم ياكله من لا
يعرفه ان العبد اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس
ما اخر فقدموا فضلا يكن لكم ولا تؤخروا كلا يكن عليكم
فان المحروم من حرم ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات
والخيرات موازينه واحسن في الجنة بها مهاده وطيب على

مسلكه

مسلكه ٥ حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام
قال من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج
الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه
جعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت
بنا في الجنان عينه ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر
فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيامة
مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله الى
اسفل درك من النار ٥ حدثنا الريان بن شبيب قال دخلت
على الرضا عليه السلام في اول يوم من المحرم فقال لي يا بن
شبيب اصائم انت قلت لا فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذي
دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عز وجل فقال رب هب لي من
لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وامر
الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب
الله عز وجل له كما استجاب لزكريا عليه السلام ثم قال يا بن
شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية يحرمون فيه
الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها

ولا حرمة نبيها صلوات الله عليه لقد قتلوا في هذا الشهر
ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك
ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي
طالب عليهما السلم فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل
بيته ثمنية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون ولقد بكت
السموات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملايكة
اربعة الف لنصره فلم يؤذن لهم فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم
القايم فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين عليه
السلم يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلم
انه لما قتل جدي الحسين عليه السلم امطرت السماء دما وترابا
احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين عليه السلم حتى تصير دموعك
على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا
قليلا كان او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل
ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلم يا ابن شبيب ان سرك ان
تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي واله صلى الله عليه
واله وسلم فالعن قتلة الحسين عليه السلم يا ابن شبيب ان سرك
ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين

بن علي فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
يا ابن شبيب ان سرك ان يكون معنا في الدرجات العلى من الجنان
فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا احب حجرا
لحشره الله عز وجل معه يوم القيامة ٥ حدثنا امير المؤمنين عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله جل جلاله
قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي
ولعبدي ما سال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله
بدا عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال
الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان
النعم التي له من عندي وان البلايا التي دفعت عنه فبتطولي اشهدكم
اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا
قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي عبدي اني الرحمن الرحيم
اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه
واذا قال مالك يوم الدين قال الله عز وجل اشهدكم كما اعترف
اني انا المالك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتجاوزن
عن سيئاته ٥ واذا قال اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي
اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه

ولا حرمة نبيها صلوات الله عليه لقد قتلوا في هذا الشهر
ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك
ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي
طالب عليهما السلم فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل
بيته ثمنية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون ولقد بكت
السموات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملائكة
اربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم
القائم فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين عليه
السلم يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلم
انه لما قتل جدي الحسين عليه السلم امطرت السماء دما وترابا
احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين عليه السلم حتى تصير دموعك
على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا
قليلا كان او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل
ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلم يا ابن شبيب ان سرك ان
تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله صلى الله عليه
وآله وسلم فالعن قتلة الحسين عليه السلم يا ابن شبيب ان سرك
ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين

بن علي فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
يا ابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان
فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا احب حجرا
لحشره الله عز وجل معه يوم القيامة حدثنا امير المؤمنين عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله جل جلاله
قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي
ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله
بدأ عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال
الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان
النعم التي له من عندي وان البلايا التي دفعت عنه فبتطولي اشهدكم
اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا فاذا
قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي اني الرحمن الرحيم
اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه
فاذا قال مالك يوم الدين قال الله عز وجل اشهدكم كما اعترف
اني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتجاوزن
عن سيئاته فاذا قال اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي
اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه

ولا حرمة نبيها صلوات الله عليه لقد قتلوا في هذا الشهر
ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك
ابدا يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشي فابك للحسين بن علي بن ابي
طالب عليهما السلم فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل
بيته ثمنية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون ولقد بكت
السموات السبع والارضون لقتله ولقد نزل الى الارض من الملايكة
اربعة الاف لنصره فلم يوذن لهم فهم عند قبره شعث غبر الى يوم
القايم فيكونون من انصاره وشعارهم يا لثارات الحسين عليه
السلم يا ابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلم
انه لما قتل جدي الحسين عليه السلم مطرت السما دما وترابا
احمر يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين عليه السلم حتى تصير دموعك
على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا
قليلا كان او كثيرا يا ابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عز وجل
ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلم يا ابن شبيب ان سرك ان
تسكن الغرفة المبنية في الجنة مع النبي واله صلى الله عليه
واله وسلم فالعن قتلة الحسين عليه السلم يا ابن شبيب ان سرك
ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين

٥٨ بن علي فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
يا ابن شبيب ان سرك ان يكون معنا في الدرجات العلى من الجنان
فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا احب حجرا
لحشره الله عز وجل معه يوم القيامة ه حدثنا امير المومنين عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله جل جلاله
قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي
ما سال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله
بدا عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال
الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان
النعم التي له من عندي وان البلايا التي دفعت عنه فبتطولي اشهدكم
اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا
قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي عبدي اني الرحمن الرحيم
اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطاي نصيبه
واذا قال مالك يوم الدين قال الله عز وجل اشهدكم كما اعترف
اني انا المالك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتجاوزن
عن سياته واذا قال اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي
اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه

بين عبادي فإذا قال وإياك نستعين قال الله عز وجل بي
استعان وإليّ التجأ أشهدوا لأعيننه على أمره ولأعيننه على
شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فإذا قال اهدنا الصراط
المستقيم إلى آخر السورة قال الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي
ما سأل فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمل وآمنته مما وجل
قال وقيل لأمير المؤمنين صلوات الله عليه يا أمير المؤمنين أخبرنا
عن بسم الله الرحمن الرحيم هي من فاتحة الكتاب فقال نعم
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأها ويعدها آية منها
ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني ۞ حدثنا الحسن
بن علي عن أخيه الحسن بن علي عليهم السلم قال قال أمير المؤمنين
عليه السلم إن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي
سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول إن الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد
آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فأفرد الامتنان علي بفاتحة
الكتاب فجعلها بإزاء القرآن العظيم وإن فاتحة الكتاب أشرف
ما في كنوز العرش وإن الله عز وجل خص محمدا وشرفه بها ولم
يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلم فإنه

أعطاه

أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم يحكي عن بلقيس حين قالت
إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم
ألا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله الطيبين منقادا لأمرها
مؤمنا بظاهرها وباطنها أعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة
منها أفضل له من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ومن استمع
إلى قارئ يقرأها كان له قدر ما للقارئ فليستكثر أحدكم من هذا
الخير المعرض لكم فإنه غنيمة لا يذهبن أوانه فيبقى في قلوبكم
الحسرة ۞ حدثنا علي بن الحسن عن أبيه الحسين بن علي عليهم
السلم قال رأى أمير المؤمنين عليه السلم رجلا من شيعته بعد عهد
طويل وقد أثر السن فيه وكان يتجلد في مشيته فقال عليه السلم كبر
سنك يا رجل قال في طاعتك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلم أجد
فيك بقية قال هي لك يا أمير المؤمنين ۞ حدثنا علي بن الحسين
عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلم قال لما أحضر الحسن بن
علي عليه السلم بكى فقيل له يا ابن رسول الله أتبكي ومكانك من رسول
الله مكانك الذي أنت فيه وقد قال فيك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت
ربك مالك ثلث مرات حتى النعل فقال عليه السلم إنما أبكي لخصلتين

لهول المطلع وفراق الاحبة حدثنا علي عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي انت المظلوم بعدي فويل لمن ظلمك
واعتدى عليك وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك يا علي انت
المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك
يا علي انت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي فويل لمن رد
عليك وطوبى لمن قبل كلامك يا علي انت سيد هذه الامة بعدي
وانت امامها وخليفتي عليها ومن فارقك فارقني يوم القيمة ومن
كان معك كان معي يوم القيمة يا علي انت اول من آمن بي وصدقني
وانت اول من اعانني على امري وجاهد معي عدوي وانت اول
من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة يا علي انت اول
من تنشق عنه الارض معي وانت اول من يبعث معي وانت اول من يجوز
الصراط معي وان ربي عز وجل اقسم بعزته انه لا يجوز عقبة الصراط
الا من معه براءة بولايتك وولاية الائمة من ولدك وانت اول من
يرد حوضي تسقي منه اولياءك وتذود عنه اعداءك وانت صاحبي اذا
قمت المقام المحمود فتشفع لمحبينا وانت اول من يدخل الجنة وبيدك
لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس
والقمر وانت صاحب شجرة طوبى في الجنة اصلها في دارك واغصانها

في

في دور شيعتك ومحبيك قال ابرهيم بن ابي محمود فقلت للرضا عليه
السلم يا ابن رسول الله ان عندنا اخبارا في فضائل امير المومنين عليه
السلم وفضلكم اهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها
عندكم افندين بها فقال يا ابن ابي محمود لقد اخبرني ابي عن ابيه عن
جده عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من
اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله عز وجل
فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس ثم قال
الرضا عليه السلم يا ابن ابي محمود ان مخالفينا وضعوا اخبارا في فضائلنا
وجعلوها على اقسام ثلثة احدها الغلو وثانيها التقصير في امرنا
وثالثها التصريح بمثالب اعدائنا فاذا سمع الناس الغلو كفروا شيعتنا
ونسبوهم الى القول بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا
واذا سمعوا مثالب اعدائنا باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله
عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم يا ابن ابي محمود اذا اخذ الناس يمينا وشمالا فالزم طريقتنا
فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه ان ادنى ما يخرج الرجل
من الايمان ان يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالفه
يا ابن ابي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك خير الدنيا والآخرة

حدثنا أبو محمد مولى الهاشميين بالمدينة قال أرسل أبو جعفر الدوانيقي
إلى جعفر بن محمد عليه السلم ليقتله وطرح له سيفا ونطعا وقال
يا ربيع إذا كلمته ثم ضربت بإحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه
فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلم فنظر إليه من بعيد تحرك أبو جعفر
على فراشه وقال مرحبا وأهلا بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليك إلا
رجاء أن نقضي دينك ونقضي ذمامك ثم سايله مسايلة لطيفة عن
أهل بيته وقال قد قضى الله دينك وأخرج جائزتك يا ربيع لا
تمضين ثلثة حتى يرجع جعفر إلى أهله فلما خرج قال له الربيع يا أبا عبد
الله رأيت السيف إنما كان وضع لك والنطع فأي شيء رأيتك تحرك
شفتيك قال جعفر عليه السلم يا ربيع لما رأيت الشر في وجهه قلت
حسبي الرب من المربوبين وحسبي الخالق من المخلوقين وحسبي
الرازق من المرزوقين وحسبي الله رب العالمين حسبي من هو
حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم ه حدثنا موسى بن جعفر عليه السلم قال
قال جعفر بن محمد عليه السلم في قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم
قال يقول أرشدنا إلى الطريق المستقيم أرشدنا للزوم الطريق
المؤدي إلى محبتك والمبلغ دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب

أو نأخذ بآرائنا فنهلك ه حدثنا الحسين بن خالد قال سألت أبا
الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل إنا
عرضنا الأمانة على السموات والأرض الآية ه فقال الأمانة الولاية
من ادعاها بغير حق كفر ه حدثنا عبد السلم بن صالح الهروي
قال قلت للرضا عليه السلم قال قلت يا ابن رسول الله أخبرني عن
الشجرة التي أكل منها آدم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها
فمنهم من يروي أنها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى
هذه الوجوه على اختلافها فقال يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعا
فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وإن آدم
عليه السلم لما أكرمه الله تعالى بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة
قال في نفسه هل خلق الله بشرا أفضل مني فعلم الله عز وجل
ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي
فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا
إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته
فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل
الجنة فقال آدم عليه السلم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء
من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك

ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء والارض فاياك ان تنظر اليهم بعين
الحسد فاخرجك عن جواري فنظرا اليهم بعين الحسد وتمنيا منزلتهم
فتسلط الله عليهما الشيطان حتى اكلا من الشجرة التي نهي عنها وتسلط
على حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم
فاخرجهما الله عز وجل عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض ٥
حدثنا عبيد بن هلال قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول
اني احب ان يكون المؤمن محدثا قال قلت واي شي المحدث قال المفهم ٥
حدثنا عبد السلم بن صلح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلم يقول رحم الله عبدا احيا امرنا قلت وكيف يحيي
امركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن
كلامنا لاتبعونا قال قلت يا ابن رسول الله فقد روي لنا عن ابي
عبد الله عليه السلم انه قال من تعلم علما ليماري به السفهاء او يباهي به
العلماء وليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار ٥ فقال عليه السلم صدق
جدي عليه السلم افتدري من السفهاء فقلت لا يا ابن رسول الله قال هم
قصاص مخالفينا وتدري من العلماء فقلت لا يا ابن رسول الله فقال هم
علماء آل محمد عليهم السلم الذين فرض الله طاعتهم واوجب مودتهم
ثم قال وتدري ما معنى قوله وليقبل بوجوه الناس اليه قلت لا

قال

قال يعني والله بذلك ادعاء الامامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في
النار ٥ حدثنا الحسين بن خالد عن ابي الحسن عليه السلم قال سالته
عن رجل اوصى بجزء من ماله فقال سبع ثلثه ٥ حدثنا داود بن محمد
النهدي عن بعض اصحابنا قال دخل ابن ابي سعيد المكاري على الرضا عليه
السلم فقال له ابلغ الله لدن من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له
ما لك اطفا الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله عز وجل
اوحى الى موسى بن عمران عليه السلم اني واهب لك ذكرا فوهب
له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم من عيسى وعيسى
ومريم عليهما السلم شي واحد وانا من ابي وابي مني وانا وابي شي
واحد فقال له ابن ابي سعيد فاسالك عن مسالة فقال لا اخالك تقبل
مني ولست من غنمي ولكن هلمها فقال رجل قال عند موته كل مملوك
لي قديم فهو حر لوجه الله تعالى قال نعم ان الله تعالى يقول في
كتابه حتى عاد كالعرجون القديم فما كان من مماليكه له ستة
اشهر فهو قديم حر قال فخرج الرجل وافتقر حتى مات ولم يكن له
عنده مبيت ليلة لعنه الله ٥ حدثنا اسمعيل بن الخراساني عن
الرضا عليه السلم قال ليس الحمية من الشي تركه انما الحمية من الشي الاقلال
منه ٥ حدثنا جعفر بن ابرهيم بن محمد الهمداني رحمه الله وكان

معنا جاجا قال كتبت الي ابي الحسن عليه السلم علي يد ابي جعلت فداك ان
اصحابنا اختلفوا في الصاع بعضهم يقول الفطرة بصاع المدينة وبعضهم
يقول بصاع العراق فكتب الي الصاع ستة ارطال بالمدني وتسعة
ارطال بالعراقي قال واخبرني فقال بالوزن يكون الفا ومايه وسبعين
درهما ٥ حدثنا عبد الله بن طاوس قال قلت لابي الحسن الرضا
عليه السلم ان لي ابن اخ زوجته ابنتي وهو يشرب الشراب ويكثر ذكر
الطلاق فقال ان كان من اخوانك فلا شي عليه وان كان من هولا
فابنها منه فانه عنى الفراق قال قلت جعلت فداك اليس روي عن
ابي عبد الله عليه السلم انه قال اياكم والمطلقات ثلثا في مجلس واحد
فانهن ذوات ازواج فقال ذلك من اخوانكم لا من هولا انه من دان بدين
قوم لزمته احكامهم ٥ حدثنا الحسن بن خالد الكوفي عن ابي
الحسن الرضا عليه السلم قال قلت جعلت فداك حديث كان يرويه
عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال فقال لي وما هو قلت
روي عن عبيد بن زرارة انه لقي ابا عبد الله عليه السلم في السنة
التي خرج ابرهيم ابن عبد الله بن الحسن فقال له جعلت فداك
هذا قد الف الكلام وسارع الناس اليه فما الذي تامر به قال
فقال اتقوا الله واسكنوا ما سكنت السما والارض قال وكان

عمر

عبد الله بن بكير يقول والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقا فما من خروج
وما من قائم قال فقال لي ابو الحسن عليه السلم ان الحديث على ما رواه
عبيد وليس على ما تاوله عبد الله بن بكير انما عنى بقوله ابو عبد الله عليه
السلم بقوله ما سكنت السما من النداء باسم صاحبكم وما سكنت الارض
من الخسف بالجيش ٥ حدثنا احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال
سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن قبر فاطمة عليها السلم فقال دفنت
في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد ٥ حدثنا الحسن
بن جهم قال قال ابو الحسن عليه السلم كان امير المومنين عليه السلم يقول
لا يابى الكرامة الا الحمار قلت ما معنى ذلك قال التوسعة في المجلس
والطيب يعرض عليه ٥ حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن علي بن الجهم
قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا يابى الكرامة الا الحمار قلت
اي شي الكرامة قال مثل الطيب وما يكرم به الرجل الرجل ٥ حدثنا
ابو زيد المالكي قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا يابى الكرامة
الا الحمار يعني بذلك في الطيب والوسادة ٥ حدثنا ابو همام اسمعيل
بن همام عن الرضا عليه السلم انه قال لرجل اي شي السكينة عندكم
فلم يدر القوم ما هي فقالوا جعلنا فداك ما هي قال ريح تخرج من الجنة
طيبة لها صورة كصورة الانسان يكون مع الانبيا عليهم السلم وهي انزلت

على ابرهيم عليه السلم حين بنى الكعبة فجعلت كذا وكذا وبنى الا
سايين عليهما ه حدثنا الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلم
قال سئل الصادق عليه السلم عن الزهد في الدنيا فقال الذي يترك حلالها
مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه ه حدثنا احمد بن محمد
بن ابي نصر البزنطي قال قال ابو الحسن عليه السلم في قول الله عز وجل
ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال التفث تقليم الاظفار وطرح
الوسخ وطرح الاحرام عنه ه حدثنا علي عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم دبت اليكم داء الامم قبلكم البغضا
والحسد ه حدثنا الصادق جعفر بن محمد عليه السلم قال اوحى الله
عز وجل الى داود عليه السلم ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة
فادخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرج به عن مومن
كربته ولو بتمرة قال فقال داود عليه السلم حق لمن عرفك ان لا
ينقطع رجاه منك ه حدثنا الحسين بن بنت الياس قال سمعت الرضا
عليه السلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله من
احدث حدثا او آوى محدثا قلت وما الحدث قال من قتل ه حدثنا
الحسن بن علي عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة البصر وان
عثمن

عثمن مني بمنزلة الفواد فلما كان من الغد دخلت اليه وعنده امير المومنين
عليه السلم وابو بكر وعمر وعثمن فقلت له يا ابه سمعتك تقول في
اصحابك هولاء قولا فما هو فقال عليه السلم نعم ثم اشار اليهم فقال
هم السمع والبصر والفواد وسيسئلون عن وصيي هذا واشار الى علي
بن ابي طالب ثم قال ان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسئولا ه ثم قال عليه السلم وعزة ربي ان جميع امتي
لموقوفون يوم القيامة ومسئولون عن ولايته وذلك قول الله عز
وجل وقفوهم انهم مسئولون ه حدثنا جعفر بن محمد عليهم
السلم قال ان الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين فقال
له بعض اصحابه يا بن رسول الله انا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه
فكيف ذلك فقال ليس حيث تذهب انما البيت اللحم البيت الذي يوكل
فيه لحوم الناس بالغيبة ه واما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر
المختال في مشيته ه حدثنا عبد السلم بن صالح الهروي قال
قلت للرضا عليه السلم يا بن رسول الله قد روي عن ابائك عليهم
السلم فيمن جامع في شهر رمضان او افطر فيه فعليه ثلث كفارات
وروي عنهم ايضا كفارة واحدة فباي الخبرين ناخذ قال بهما جميعا
فمتى جامع الرجل حراما او افطر على حرام في شهر رمضان

فعليه ثلث كفارات عتق رقبة وصيام شهرين متتابعين واطعام ستين
مسكينا وقضاء ذلك اليوم وان كان نكح حلالا او افطر على حلال
فعليه كفارة واحدة وقضاء ذلك اليوم وان كان ناسيا فلا شيء عليه
حدثنا احمد بن اشيم عن الرضا عليه السلام قال قلت له جعلت فداك
لم سموا العرب اولادهم بكلب ونمر وفهد واشباه ذلك قال كانت
العرب اصحاب حرب فكانت تهول على العدو باسماء اولادهم ويسمون
عبيدهم فرج ومبارك وميمون واشباه هذا يتيمنون بها حدثنا
عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه
السلام يقول افعال العباد مخلوقة فقلت يا ابن رسول الله ما معنى مخلوقة
قال مقدرة حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام انه كان اذا لبس
ثيابه مما يلي يمينه فاذا لبس ثوبا جديدا دعا بقدح من ماء فقرأ فيه انا
انزلناه في ليلة القدر عشر مرات وقل هو الله احد عشر مرات وقل يا ايها
الكافرون عشر مرات ثم نضحه على ذلك الثوب ثم قال من فعل هذا
بثوبه قبل ان يلبسه لم يزل في رغد من عيشه ما بقي منه سلك
قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله ياسر الخادم قد لقي الرضا عليه
السلام وحديثه عن ابي الحسن العسكري عليه السلام

باب ٢٩ ما جاء

عن الرضا عليه السلام في صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٦٥ حدثنا الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سألت خالي هند
بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان وصافا
للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع
واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق و
الا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع
الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره
الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث
اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كأن
عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا
سواء البطن والصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور
المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري
الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي
الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل
الاطراف سبط العصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما
الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفؤا ويمشي هونا ذريع المشية اذا

مشى كأنه ينحط في صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره
الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يبدو من لقيه مِن
بالسلام قال قلت فصف لي منطقه فقال كان عليه السلم متواصل
الاحزان دايم الفكر ليس له راحة ولا يتكلم في غير حاجة يفتتح
الكلام ويختمه باشداقه يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه
ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا بالمهين تعظم عنده النعمة وان
دقت لا يذم منها شيئا غير انه كان لا يذم ذواقا ولا يمدحه ولا
تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعوطي لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه
شي حتى ينتصر له اذا اشار اشار بكفه واذا تعجب قلبها فاذا تحدث
اتصل بها يضرب براحته اليمنى باطن ابهامه اليسرى اذا غضب اعرض
واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب
الغمام قال الحسن عليه السلم فكتمها الحسين زمانا ثم فكتمتها
حدثته فوجدته قد سبقني اليه وسأله عما سألته عنه ووجدته
قد سال اباه عن مدخل النبي صلى الله عليه واله وسلم ومخرجه
ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين عليه السلم سالت
ابي عليه السلم عن مدخل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال
كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك فاذا اوى الى منزله جزا دخوله

46

ثلثة اجزا جزا لله وجزا لاهله وجزا لنفسه ثم جزء جزاه بينه وبين
الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيا
وكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على
قدر فضلهم في الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم
ذو الحوايج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألته
عنهم واخبارهم بالذي ينبغي ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغايب
وابلغوني حاجة من لا يقدر على ابلاغه حاجته فانه من ابلغ سلطانا
حاجة من لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر
عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون
الا عن ذواق ويخرجون ادلة قال فسالته عن مخرج رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يخزن لسانه الا عما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم
كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير
ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما
في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر
غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا ولا يقصر عن الحق ولا
يجوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده واعمهم نصيحة للمسلمين

واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة قال فسالته عن مجلسه
فقال كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر
ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب احد
من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه صابره حتى يكون هو
المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرجع الا بها او بميسور من القول قد وسع
الناس منه خلقه وصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس
حلم وحياء وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا
تنثى فلتاته متعادلين متواصلين فيه بالتقوى متواضعين يوقرون
الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب فقلت
كيف كان سيرته في جلسائه فقال كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس
بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما
لا يشتهي ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاث
المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا
ولا يعيره ولا يطلب عثراته ولا عورته ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه اذا
تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا ولا
يتنازعون عنده الحديث من تكلم انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده

حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر
للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم
ويقول اذا رايتم طالب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا
من مكافئ ولا يقطع على احد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام
قال فسالته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
كان سكوته على اربع الحلم والحذر والتقدير والتفكير فاما التقدير
ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى
وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له
الحذر في اربع اخذه الحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه
واجتهاده الراي في اصلاح امته والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا
والآخرة صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين وقد رويت هذه
الصفة عن الشيخ باسانيد مختلفة قد اخرجتها في كتاب النبوة
وانما ذكرتها من طرق في هذا المكان عن الرضا عليه السلام لان هذا
الكتاب مصنف في ذكر عيون اخباره وقد اخرجت تفسيرها في
كتاب معاني الاخبار

تم الجزء الاول من كتاب
عيون اخبار الرضا علي بن موسى بن جعفر صلوات الله عليهم
والحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا

٦٧